هذا ما أؤمن به

الطريق إلى السعادة والنجاح

obeikandl.com

هذه الترجمة الكاملة لكتاب

This I Believe

THE PERSONAI PHILOSOPHIES
OF REMARKABLE MEN AND WOMEN

صدر العمل الأصلي عن دار نشر
A HOLT PAPERBACK

جاي أليسون ودان جيديمان

الطريق إلى النجاح والسعادة

هذا هو ما أؤمن به

ترجمة / فريق اقرأ للترجمة
الغلاف / هانيبال – هيبو
سلسلة من كل بلد كتاب – كتاب من الولايات المتحدة الأمريكية
الطبعة الأولى/ القاهرة ٢٠١١

رقم الإيداع: ١٥٧٣٩ /٢٠١٠
ISBN: 978 – 977 – 6299 –30 - 6

وكالة سفنكس
٧ شارع معروف الدور السابع
وسط البلد – القاهرة
ت/ف: ٠٠٢ ٠٢ ٢٥٧٩٢٨٦٥
www.sphinxagency.com
info@sphinxagency.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل أو أي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات دون إذن كتابي من الناشر، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

Sphinx Agency © 2011

Copyrights © 2006 This I Believe, Inc.

All Rights reserved including the rights of reproduction in whole or in part in any form."

"This edition published by arrangement with the Arabic Book Program of the US Embassy in Cairo, Egypt."

obeikandl.com

هذا ما أؤمن به

الطريق إلى

السعادة والنجاح

جاي أليسون ودان جيديمان

وكالة سفنكس

obeikandl.com

obeikandl.com

مقـدمة

"في وقت كان التيار العام يتجه إلى الخضوع، وعندما كان الخضوع للنظام يختلط في الغالب بالتدمير، وعندما كان الإيمان البشري يخضع للاستجواب، وكذلك أفعاله..."

من أجل هذه المقولة وقع نداء استغاثة انطلق عام ٢٠٠٦، ولكنه كُتب عام ١٩٥٢. هكذا بدا آد مورو كالزامور، وهو يقدم مجموعة من الأصوات المشاركة في كتاب *هذا ما أومن به*.

إنها قصة قديمة، ولكنها معاصرة. ففي عام ١٧٩١ قال توم باين أهم خبراء الثورة الأمريكية:

"تصطاد الحرية حول العالم؛ بينما أرى الحق تمردًا؛ وقد أدى استعباد الخوف إلى خوف الإنسان من التفكير. لكن كل ما تطلبه الطبيعة المناضلة في سبيل الحقيقة وكل ما تريده هو حرية الظهور... وفي مثل هذا الموقف، يصل الإنسان إلى ما يجب أن يكون عليه. إنه لا يرى فصيلته بعين وحشية، فكرة العدو الطبيعي، بل يراها عشيرة من أصل واحد."

إن السعي وراء القبض على الحقيقة هو المغزى العام الذي يجمع كل الأصوات في هذا الكتاب الجديد.

لا نحتاج الآن إلى النظر إلى السؤال القديم: ما هي الحقيقة؟ ما تراه بعينك قد يختلف عن الحقيقة الرسمية. ولهذا كان أمام بيليت العجوز قرار واحد: أن يتحري عن الرجل المذنب أو يرجع القاضي إلى منطقته النائية. كان تصرف بيليت أشبه بتصرف أي رجل حسن الخلق. فبالرغم من أنه غسل يديه وفركهما جيداً بصابون أيفوري،

٩٩.٤٤% نقي، فهو لم يستطع مسح الحقيقة المُرّة عن يديه. وبالرغم من صرخات زوجة بيليت لإظهار الرحمة، فقد اتخذ قراراً موضوعياً.

وفي وقتنا هذا، تعامل جامس كاميرون – لا شبيه له في الصحافة البريطانية – بطريقته الخاصة. "لا أستطيع القول: كم من مرة تحداني البعض لعدم الاكتراث بالعقيدة الأساسية للصحافة، وهي الموضوعية."

وقد أقنعته شهادته عن الحرب في شمال فيتنام – بالرغم من جميع تصريحات واشنطن بالعكس – من أن فيتنام الشمالية يعيش بها أيضاً أناس. ولقد أتُّهم بعدم الموضوعية؛ لأن له رأياً خاصاً. ويعترف كاميرون: "لم أكن طوال الوقت متوازناً بشكل مُرْضٍ؛ لطالما جادلتُ أن
الموضوعية أقل أهمية من الحقيقة."

ويشارك كاميرون العنادَ المخرجُ الوثائقي إيرول موريس الذي يشارك معنا في الكتاب: "إن الحقيقة ليست نسبية... قد تكون مضللة أو مختبئة. وقد يرغب البعض في عدم الاكتراث لها. لكن يوجد شيء اسمه الحقيقة". ما يسيطر حقاً على موريس هو السعي إلى الحقيقة: "محاولة معرفة ما حدث حقاً، محاولة معرفة حقيقة الأشياء".

إن المطاردة هي كل شيء. والطريدة دائماً ما تكون الحقيقة.

قد تمر بسهولة على حجر صغير بسيط في ساج هاربور. نيلسون ألجرين مدفون هناك ومنقوش على قبره كلمات بسيطة: "الرحلة هي كل شيء."

يمتلك أندرو وسوليفان، محرر جريدة *ذا نيو ريبابليك*، الذي يظهر معنا في هذا العدد، رؤية مماثلة. قد يختلف كلياً مع ألجرين على المستوى السياسي، لكنهما هنا، بالنسبة للإيمان الأساسي، يتفقان. "أؤمن بالسعي إلى السعادة. وليس إدراكها، ولا الحصول على تعريفها النهائي، لكن السعي إليها."

سأكون متهاوناً إذا لم أذكر هيلين كيلر. كنا قد رأينا هيئتها وسمعنا صوتها منذ خمسين عاماً، طفلة صماء خرساء كفيفة. ولكنها رأت سعيها إلى الحقيقة وإحساسها بالاستغراب أكثر وضوحاً من أي إنسان بصير، وسمعتْ بجلاء أكثر من أي إنسان أعطاه الله حاسة السمع. كانت هناك أصوات حول العالم في حاجة إلى أن تسمع، وقد سمعتهم هي بوضوح. وفوق كل هذا آمنت إيماناً علوياً بالسلوك البشري.

وما أؤمن به هو خليط من كل هذه المكونات. نعم لدي وجهة نظر أعبر عنها بكل حرية. لكن دائماً ما يظل هذا الإحساس بعدم التأكد. ومن خلال مغامراتي وسط مئات الأمريكيين، اكتشفت أن سياسة الغضب والقهر لا تجدي. ولقد أدهشني العديد ممن زرتهم،

مواطنون أمريكيون عاديون، ولكنهم يبدون في بعض الأوقات استثنائيين في بصيرتهم وأحلامهم.

أجد أن شعارات "ليبرالي" و"محافظ" تفتقر إلى أي معنى مهم. لقد انحرفت لغتنا مع انحراف أفكار العديد منا.

تُترجم "ليبرالي" في القاموس بحرية التعبير عن الرأي، وبغض النظر عن معنى الكلمة الرسمي، فهي تعني الحق في الدفاع عن كل الذين يبدون رأيهم، سواء بالموافقة معك أو المخالفة.

وطالما اقترنت كلمة "محافظ" في ذهني بالحفاظ على بيئتنا من التلوث، وضمان أن الماء صالح للشرب وأن أعشابنا خضراء. ولهذا أعلن أني محافظ متطرف. متطرف بما يعني التطرف في الوصول إلى جذور الأمور. كان باستور متطرفاً. كان سيملويس متطرفاً. كان يقول للأطباء والممرضات: "اغسلوا أيديكم." ربما انتهى الأمر به إلى مستشفى المجانين، ولكنه سعى إلى الحقيقة ووجدها وأنقذ ملايين الأرواح.

إنني محافظ لأني أحافظ على زرقة السماء، ونقاء الهواء الذي يقل تدريجياً، وأول تعديل في قانون الحقوق، وأية مظاهر متبقية توضح صحة عقلنا. وبالنسبة للإيمان كنت في بعض الأحيان أدعو نفسي بالملحد. إذا كان أمبروز بيرس حياً إلى يومنا هذا، لجاء ضمن قاموس الشيطان: "الملحد هو كافر جبان." ربما. ولكن ربما أؤمن بوجود إله مُودَع في كل منا منذ بداية الكون.

إنني أكن حسداً لهؤلاء المؤمنين بالحياة بعد الموت، وبفكرة لقاء الأحبة مرة أخرى. لا يستطيعون إثبات وجود هذا المكان. ولا يمكنني إبطال فكرة وجود هذا المكان. لا أستطيع أن أجد مقاماً ليوافق على مراهنتي. كيف يستطيع صاحب التخمين الصحيح أن يجمع غنائمه؟ ولهذا – وبالنيابة عن كل المراهنين في العالم - أقول إن كل الرهانات ألغيت.

ربما كان الشاعر كيتس على حق في "قصيدة على جرة إغريقية"؛ لقد حسد الشاب المحظوظ الذي ظل للأبد يطارد حبيبته بدون أن تقع في غرامه. إن السعي هو كل شيء.

وبالرغم من هذا الاعتقاد، فأنا أؤمن بشيء بدون تأكد. طالما نتنفس على سطح الأرض هناك شيء نستطيع القيام به. وهو أن نَنشط في السعي إلى عالم يَسهل على الناس فيه التصرف باحترام.

سأسرد ما قالته دوروثي داي مؤسسة حركة العمال الكاثوليك.

لا يحتاج العمل كناشط إلى شرح: تعمل؛ تشارك في شيء أكبر منك. تشارك مع آخرين قد يدهشونك حين تجدهم يفكرون مثلك تماماً في الموضوع، على سبيل المثال، في مواضيع الحرب أو الحريات المدنية أو حقوق الإنسان.

لقد ظهر إيماني في أكثر الأوقات شدة في التاريخ الأمريكي عندما نزل الكساد الكبير بالمجتمع في الثلاثينيات. أتذكر رؤية أوعية وحلل وهياكل أسرّة وفرش على الطرقات. طُردت إحدى العائلات من المنزل بينما تعالت صيحات يائسة، بالملايين. ولكن هذا المجتمع حوى العديد من الأشخاص: كهربائيين وسباكين ونجارين، وكلهم ظهروا في هذه الليلة ونقلوا ممتلكات المنزل إلى الشقة مرة أخرى. أعادوا ضخ الغاز وأصلحوا السباكة. كان مجتمع أفعال يحقق أشياء.

لاحظ ألبرت أينشتين ذات مرة أن لدى الغربيين إحساساً بفقد حرية الفرد عند انخراطه في مجموعة أو تنظيم. ولكن العكس هو الصحيح. فعندما تشارك الآخرين، حتى لو فشلت مهمتك في البداية، ستصبح إنساناً مختلفاً، إنساناً أكثر قوة. ستشعر أنك أهل بالاعتماد عليك حقاً، وستكتشف قوتك كفرد؛ لأنك اكتشفت مشاركة الآخرين لك فيما تؤمن به، لست وحدك؛ وهكذا يتم تكوين مجتمع. وهنا أقتبس من أينشتين: "أحب أن أقوم بهذا؛ لأن لا أحد يستطيع أن يناقضني".

ولهذا فعقيدتي تتكون من السعي والعمل. فأحدهما بدون الآخر يعد انغماساً في الملذات. هذا ما أؤمن به.

إستود تيركيل

ـ مقدمة ـ

يقدم كتاب "هذا ما أؤمن به" دعوة بسيطة، ولكنها صعبة، وشعارها هو: اكتب ما لا يزيد عن مائة كلمة لتُعبر عن المبادئ الرئيسية في حياتك، عقيدتك الشخصية.

نقدم تلك الدعوة إلى السياسيين والممرضات والفنانين وعمال البناء والرياضيين والآباء والطلاب والمشاهير وغير المشاهير، إلى كل الناس. لقد وافق جميع كاتبي المقالات في هذا الكتاب على دعوتنا.

ثمة مخاطرة تنطوي على ما فعلوه. فقد كتبوا عن أقرب معتقداتهم ثم تحدثوا عنها عبر الراديو مخاطبين ملايين المستمعين في

جو إعلامي يحيط به النقد اللاذع والتلفيق. وقد تحلوا بالشجاعة حين أعلنوا تلك التصريحات النزيهة الصريحة. لا يَعرف تلك الشجاعة إلا نحن الذين نقرأ شرات من المقالات تصل إلى بريدنا الإلكتروني كل صباح.

تلك المقالات تؤثر فينا، وليس من قبيل المبالغة أن نقول إننا نفتخر بعملنا.

يعرف جميع المحررين بهذه السلسة مدي صعوبة كتابة تلك المقالات؛ لأننا اختبرناها. ولقد اختبرها أيضاً محررو النسخة الأصلية في الخمسينيات. ومعظم ما تلقيناه من آلاف المقالات لم يتم إذاعتها بالكامل، ففي أغلب الحالات لن يقرأها أحد إلا الكاتب. لكننا نؤمن أن التدريب هو الجانب المهم. فالمحاولة نفسها تَحمل قيمة عالية. وهذا الكتاب في صميمه دعوة إلى أن تحاول بنفسك.

تمت إذاعة "هذا ما أؤمن به" لأول مرة عام ١٩٥١ من تقديم إدوارد آر مورو. عمل فريق من المحررين في هذا المشروع خمس سنوات حتى أصبح برنامجاً إذاعياً أساسياً صار في النهاية ظاهرة من ظواهر النشر.

وبعد خمسين عاماً من انتهاء النسخة الأصلية للبرنامج، قررنا أن هذا هو الوقت الملائم لإحياء البرنامج. وكما حدث إبان فترة الخمسينيات قسمت المعتقدات بلادنا والعالم. والآن نجد أنفسنا في صراع مع القيم الأخلاقية والوطنية والعائلة والعرق والإيمان. وحالياً، وبالرغم من وجود أعظم أنظمة توصيل المعلومات في التاريخ، لا يوجد حيز كبير لتشجيع الاستماع إلى معتقدات الآخرين بدون نقد أو دفاع.

بالإضافة إلى ذلك، تعتمد الأخبار على أحداث اللحظة، لا أحداث اليوم. لقد فاتت الساعة الماضية وانقضت. فمتى تزول قيمة الوقتية؟ متى نَعرف ما وقع في الثانية الفائتة؟ أو الملي ثانية الفائتة؟ يتجه "هذا ما أؤمن به" في الاتجاه المعاكس. فهو لا يهتم بما يمكن تعلمه في خلال لحظة من اللحظات، ولكن في خلال رحلة الحياة. لقد تغير الوقت قليلاً عند ظهور مقالات "هذا ما أؤمن به" في غمرة برنامجيّ إن بي أر الإخباريين "أخذ كل شيء في الاعتبار" و"الطبعة النهارية." لقد تم ترك صخب الأحداث اليومية، وأصبحت اللحظة هي الأهم، ليس لصخبها، ولكن لهدوئها.

ولقد استوحينا إحياءنا لكتاب "هذا ما أؤمن به" من الفريق الأصلي. ولقد طلبنا من كُتّاب المقالات ما طلبه الفريق الأصلي: ضع اعتقاداتك في إطار إيجابي. امتنع عن تأمل ما لا تعتقد به. امتنع عن صياغة المعتقدات الدينية. ركّز على شخصيتك، "الأنا" في العنوان، وليس "نحن" الرقيقة الواعظة. وفي حين تضمر العديد من المعتقدات، اكتب عن واحد فقط منها بشكل رئيسي. اجعل الحقيقة

والصراحة هدفك بدون اتهامات، أو الوطنية بدون رياء سياسي، أو الإيمان بعيداً عن العقيدة الدينية.

ولقد وجدنا أن بعض الكُتّاب يجيدون أكثر كتابة قصة، علها قصة عن لحظة تكون فيها اعتقاد أو أختبر أو تأكد. آخرون صرحوا باعتقاد تعلموه، أو اعتقاد يظنون أنهم يجب أن يؤمنوا به، أو حتى اعتقاد طالما ظنوا أنهم سيؤمنون به.

في هذه النسخة من الكتاب، تمازجت مقالات منذ خمسين عاماً بمقالات حديثة. ولكن المواضيع لم تشهد اختلافاً. فمازال الإنسان يبحث عن معان عديدة، ومساعدة الآخرين، والتغلب على المخاوف، والتساؤل عن الميلاد والموت. وبالرغم من أننا اليوم نستعين بأسلوب غير رسمي، يستحضر هذا التدريب تصريحاً رسمياً، تصريحاً يعد كافياً لاتخاذ موقف.

كلمة عن المعالجة

تعد دعوتنا العامة إلى كتابة المقالات إحدى الاختلافات بين سلسة مقالاتنا هذه وسلسلة الخمسينيات. فنحن نوافق على استلام المقالات عبر الإنترنت من خلال موقعنا الإلكتروني (www.thisibelieve.org).

وبالنسبة إلى هذه المقالات (ربيع ٢٠٠٧)، فقد قام فريق المراجعة لدينا في وودز هول، من ماساتشوستس، بقراءة أكثر من ٢٢٠٠٠ مقالة. ونقوم بتحديد المقالات الاستثنائية التي تتميز بالأسلوب المُعبر أو المنظور الخاص أو فقط لأننا تذكرناها. ولقد تم تنقيح مقالات جميع الكُتّاب -- قليلاً في بعض الأحيان، وكثيراً في أحيان أخري -- هؤلاء الذين دعوناهم للكتابة، وأيضا من وقع الاختيار على مقالاتهم عبر الإنترنت، من أجل إذاعتها عبر الراديو حتى أصبح الجميع مسرورين. وعادة ما يسجل الكتاب في الاستوديوهات القريبة من مكان سكنهم، وأنا أوجه القراءة عبر التليفون. وأخيرا، يزورهم مصورنا لالتقاط صورهم.

ولقد لاحظنا عدداً من الاتجاهات عند قراءتنا للمقالات المرسلة. كثير من الناس قدموا شهادات عن مبادئ مثل القاعدة الذهبية، والاستمتاع باللحظة، وأهمية الحب والعطاء. وآخرون كتبوا عن العائلة والدين والبلد. كثير من الناس تعلموا دروساً عميقة عن المرض والقرب من الموت حيث الشعور بأهمية الحياة وقيمتها؛ فمرض الزهايمر، على سبيل المثال، غالباً ما يؤدي إلى مراجعة لطبيعة الشخصية والإيمان. وقد يكون من الجدير أيضاً ملاحظة بعض السقطات الإنسانية، مثل: الغرور ووعظ الغير والتفاخر والكليشيهات والنميمة.

يجتهد معظم كاتبي المقالات في محاولة تحديد ما يؤمنون به. ولذلك، وضعنا مساحة للتعبير عن هذه التجربة عند التقديم من خلال الإنترنت. وقد عبّر الكُتّاب عن سعادتهم لإتاحة تلك الفرصة لهم، تلك الدفعة، وخوض التحدي. وهو تحد غير سهل في المجمل. إذ قال أحد الكتاب: تشبه تلك التجربة الإعداد لرحلة طويلة باستخدام شنطة سفر صغيرة الحجم. وتكلم آخرون عن رغبتهم في مشاركة مقالاتهم مع الآخرين، و"إذاعتها" بين معارفهم. تُقرأ مقالات "هذا ما أؤمن به" في الأفراح والجنازات وأعياد الميلاد. ولقد باشر العديد من المدارس والجامعات في جميع أنحاء البلاد المشروع نفسه؛ فقد ازدحمت المكتبة العامة برواد إحدى مدارس منطقة فيرمونت لليلة قراءة المقالات. حيث وجه المدرسون الطلابَ لكتابة المقالات، وحينئذ شعر المدرسون أنفسهم بضرورة المشاركة وكتابة مقالات عن أنفسهم. ولمن يهمه الأمر، يحتوي ملحق الكتاب على تاريخ
سلسة المقالات، وإرشادات لكاتبي المقالات، ومراجع للكتاب، والمدرسين، وأماكن العبادة، والمجموعات الأهلية. كما يوجد على موقعنا الإلكتروني أرشيف بكل المقالات.

اعتقادك هو اختيارك. لا توجد سلطة لأحد على اعتقاداتك الشخصية. تتعرض اعتقاداتك للخطر، فقط عندما لا تعرف موقفك منها.

إن تفهمك لما تؤمن به، وما يؤمن به الآخرون، يأتي من خلال فكر مُركز ونقاش مع النفس. فمعظم الاعتقادات العامة تتحكم بها وسائل إعلام يمتلكها عدد ضئيل من المنظمات الدولية. فالديمقراطية السليمة تحتاج إلى طرق للتغلب على الحواجز من أجل تواصل مباشر أفضل، أو حتى الوصول إلى حلول وسطى. وهنا يكمن الهدف من كتاب "هذا ما أؤمن به"، فهو يمثل تدريباً فلسفياً لاختبار النفس والتبحر بداخلها في نطاق عام. كما يبزغ إلى النور ليحث الناس إلى الاستماع إلى بعضهم بعضاً، كل على حدة.

يبدأ مقالي في "هذا ما أؤمن به" بـ "إني أؤمن بالاستماع..." وهذه ليست بمفاجأة، فأنا أعمل بالإذاعة، الإذاعة العامة. وشعارنا في القناة ببلدي، وأول كلمة تنطق بها إذاعتنا، هي "استمع". وإذا وُجدت وصية للإيمان بالاستماع، فسوف توجد في تلك المقالات.

فلتأخذ لحظة لتضع في حسبانك المعتقدات المُحركة للآخرين، معتقدات قد تؤكد معتقداتك، أو تتحداها، أو تُنير بصيرتك لترى معتقدات جديدة.

وعندما تنتهي من القراءة، فكّر في هذا السؤال: ماذا كنت ستكتب أنت؟

جاي أليسون

ترفَّق برجل توصيل البيتزا إلى المنازل

إذا كانت لدي فلسفة في الحياة، فهي: "ترفق برجل توصيل البيتزا إلى المنازل؛ فهو يجلب الحظ." وتوجد أربع قواعد تتحكم في هذا المبدأ.

❖ **القاعدة ١:**

يعد الترفق برجل توصيل البيتزا إلى المنازل تدريباً على التسامح والتواضع. فأنا أتركه يقطع على الطريق، أتركه يستخدم مخرج الطوارئ بالحارة اليسرى، وأسامحه لعدم استخدام الإشارات الجانبية بدون أن أبدي أي اعتراض بيدي أو حتى أُطلق البوق؛ لأنه لا مفر في الحياة المسرعة من وجود سيارة تتجاوزني أو تقطع على الطريق، ولا بد أن أتركها. عندما أشعر أحياناً بامتلاك الحارة واثقاً من هزيمة أي شخص يتحداني، يأتي رجل البيتزا مسرعاً في سيارته الصدئة. يلمع الضوء فوق سيارته كما المنارة ليُذكرني بأن أراجع نفسي وأنا أهرع في الحياة. ففي النهاية، يوصل رجل البيتزا الطلبات إلى الصغير والكبير، العائلات والأفراد، المثليين وغير المثليين، ذوي الأصول الأفريقية والبيض والسمر، الأغنياء والفقراء، النباتيين وآكلي اللحوم. أتركه يمر بأمان في رحلته، أملك زمام نفسي، أظهر الاحترام، وأكبت غضبي.

❖ **القاعدة ٢ :**

يعد الترفق برجل توصيل البيتزا للمنازل تدريباً على التعاطف مع الغير. فلنواجه الأمر: لقد قبلنا جميعاً وظائف لمجرد الحصول على وظيفة؛ لأن القليل من المال أفضل من لا شيء. لقد عملت في الكثير من تلك الوظائف، وكنت ممتنة عند استلامي لراتبي، فهذا يعني أنني لن أشارك قططي طعامي. ففي عجلة الحياة التي تشبه البيتزا كبيرة الحجم، أحياناً ما نجد الجبن الساخن، وأحيانا أخري الجوانب المحترقة. فمن الأفضل أن تتذكر دوران العجلة المتقلب.

❖ **القاعدة ٣ :**

يعد الترفق برجل توصيل البيتزا للمنازل تدريباً على الشرف، هذه الممارسة تذكرني بتكريم العمل الشريف. سأخبرك بشيء عن هؤلاء الرجال: إنهم لا يستولون إطلاقاً على شركة، ولا يُضخمون قيمة الأسهم مثل مديري العموم ليقبضوا حصتهم ويوصلوا الشركة إلى حافة الإفلاس، مما يؤدي إلى فقدان عشرين ألف عامل لوظائفهم بينما يبني المدير العام منزلاً بحجم فندق فاخر. لكن الأحرى بهؤلاء الرجال أن يناموا نوماً هانئاً.

❖ **القاعدة ٤ :**

يعد الترفق برجل توصيل البيتزا للمنازل تدريباً على المساواة. إن مكانتي بوصفي إنساناً هي قيمتي، التي تكمن في وظيفتي - أي وظيفة - واحترامي للآخرين. إنني متساوية مع العالم كله، ليس بسبب السيارة التي أقودها، ولا حجم التليفزيون الذي أمتلكه، ولا الأوزان التي أستطيع حملها في أثناء ممارسة تمارين الصدر، أو المعادلة الحسابية التي أستطيع حلها. فأنا أتساوى مع الكل بالطيبة النابعة من قلبي. وكل شيء يبدأ من هنا - مع رجل توصيل البيتزا للمنازل.

أيها الأصدقاء والأخوة، ادفعوا له جيداً. فالذي تدفعونه عن طيب خاطر وبإرادتكم سوف يؤتي عليكم بالحظ السعيد؛ لأن العالَم يعرف جيداً كيف يرد الجميل.

قامت **سارة أدامز** بشغل العديد من الوظائف مثل: مندوبة مبيعات عبر الهاتف، وعاملة بمصنع، وعاملة بفندق، ومحاسبة بمحل أزهار، لكنها لم تعمل قط عاملة توصيل بيتزا. نشأت سارة بولاية ويسكونسن، وهي الآن تعمل محاضرة في اللغة الإنجليزية بجامعة أوليمبيك بواشنطن.

ـ فيليز ألن ـ

ترك قضايا الهوية للآخرين

في أثناء وقوفي تحت الأمطار في انتظار صعود السلالم إلى البلكون بالمسرح الكبير، مسكت يد والدتي وأنا أشاهد الأطفال الشُقر يدخلون الردهة بالأسفل. كنت في هذا الوقت، في الخمسينيات، "ملونة"، وهذا ما آمنت به: كان البلكون مكاني بمسرح المدينة، وكان المقعد الخلفي مكاني بالحافلة، وكانت السلالم الخلفية مكاني بمتجر وايت دوف باربيكيو. ابتسمت أمي عندما سألتها عن السبب، وقالت: "صغيرتي، يفعل الناس ما يريدون. لكن يجب عليك أن تكوني أفضل ما تستطيعين."

اشترينا أول تليفزيون في الستينيات، حيث أدخل إلى غرفتي كلابَ الراعي الألماني وهي تنهش كعب طفلة صغيرة. وقد كشف عن

obeikandl.com

أطفال مثلي ذاهبين إلى مدارسهم عبر حشود صارخة، وأُناس غاضبين، وألفاظ لم يكن مسموحاً لي بقولها. حينئذ توقفت عن كوني "ملونة". أصبحنا الآن زنوجاً، نتظاهر في الشوارع من أجل حريتنا، أو على الأقل هذا ما كان يقوله الواعظ. كنت أعرف أنه يجب عليّ التحلي بالشجاعة والمطالبة بحقوقي، حتى ولو كنت خائفة.

وفي السبعينيات: وقفت بشوارع وسط المدينة صارخة بجينز قديم وشعر أشعث وقبضتي المحكمة مرتفعة في غضب. ولقد أطلق الشباب الزنوج، بستراتهم الجلدية الملساء وقلنسواتهم، صيحة غضب من سواحل أوكلاند البعيدة بكاليفورنيا. لم نعد نقبل مبدأ اللاعنف، أو الوقوف بهدوء في الصفوف الأمامية ونحن نُضرب. انتهت كلمات اللياقة البسيطة مثل "لو سمحت" و "شكرا". بات الأمر رسمياً؛ هكذا قال هيوى، و اتش راب، والديرادج. كنت أؤمن آنذاك بأني زنجية غاضبة.

وبقدوم الثمانينيات: زارت آلهة الخصوبة بيوت جميع أصدقائي، فأنشئوا عائلات. ابتعد الناس كل البعد عن أفريقيا كابتعاد فيلم طرزان عن اللغة السواحيلية. وضعتنا الثمانينيات في كلمة مركبة: "أمريكي-أفريقي." تغيرت ملابسنا إلى ملابس مصنوعة بإتقان من أقمشة ملونة لأحدث الصيحات، وارتدينا الذهب الغالي، لقد أصبحت أفريقية-زائفة، لم ترَ أفريقيا في حياتها. كان كل الناس يقولون لي: "إن أفريقيا هي تراثك." وفي هذا الوقت، كان إيماني هو الوعد الزائف بالأرض الأم.

وفي التسعينيات، كنت مجرد امرأة ذات بشرة داكنة، تطارد الحلم الأمريكي. كان الجميع يقولون إن الوصول للحلم يكون بشراء أكبر عدد من الأشياء. كنت أقضي أياماً كثيرة في التسوق. الديون؟ لم أهتم بالديون الحقيرة. نحن في التسعينيات. وقد كان رصيد معاشي في حدود الأرقام الستة، وكنت أؤمن بالأمريكان إكسبريس. وجاءت الطامة الكبرى، لم تعد أمريكان إكسبريس تؤمن بي بالقدر الذي آمنت بها.

والآن، وفي الألفية الجديدة، وكل هذه التحديثات، لم أعد تابعة لجيل الفيديو. لقد تغيّر كل شيء بوصولي للخمسينيات. بالإضافة إلى التجاعيد، وضعف العضلات، وقصر النظر، جاءت الثقة بالنفس التي سمحت لي بالالتزام بقائمة مبادئ قليلة. سأترك قضايا الهوية للآخرين. أؤمن بأني حرة كي أكون من أريد أن أكون. أؤمن بأني صديقة، وحبيبة، وأم جيدة لكي أحصل على أصدقاء، وأحباب، وأطفال طيبين. أؤمن بأني امرأة - وهو أفضل ما يمكني أن أكونه، كما قالت أمي.

عملت **فيليز ألن** في الدعاية لبلوبيدجز لمدة خمسة عشر عاماً. تقضي نصف وقت العمل تقريباً في سيارتها حول مناطق دالاس وفورت ورز بتكساس. قامت بكتابة مقالها في السيارة وتدربت على إلقائه في كابينة التليفونات العامة بالشركة. ترغب عند تقاعدها أن تلاحق حبها الأول، الكتابة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ إيزابيل أليندي ـ

التواصل مع الآخرين من خلال العطاء

لقد عشت حياة سريعة غامرة بالمشاعر من أجل تحقيق العديد والعديد من الأشياء. لم يكن لدي الوقت الكافي للتفكير فيما أؤمن به حتى مرضت ابنتي بولا في سن الثامنة والعشرين. ظلت في غيبوبة لمدة سنة، وفي تلك الأثناء قمت برعايتها في المنزل حتى وفاتها في أحضاني في ديسمبر ١٩٩٢.

لقد توقف كل شيء خلال تلك السنة الحافلة بالآلام والسنة التالية التي عانيت فيها الحزن. لم يكن هناك ما أفعله - فقط البكاء والذكريات. بالرغم من ذلك، أعطتني تلك السنة فرصة لتأمل مبادئي ورحلتي في الحياة. لقد اكتشفت تجانسا بين مبادئي وكتاباتي وطريقة حياتي. لم أتغير قط؛ مازلت أنا تلك الطفلة الصغيرة التي كنتها منذ خمسين عاما مضت، والشابة نفسها التي كنتها في السبعينيات، مازلت أشتهي الحياة، مازلت مستقلة بشراسة، مازلت ألتمس العدالة، ومازلت أقع في الحب بسهولة.

ومع عجز بولا عن الحركة وصمتها، علمتني درسا هو منهجي حاليا: إنك فقط تمتلك ما تعطيه. إن الغنى الحقيقي في إفناء نفسك من أجل الآخرين.

لقد أفنت بولا حياتها في خدمة الآخرين. فقد كانت متطوعة لخدمة الأطفال والنساء لمدة ثماني ساعات في اليوم، ستة أيام في الأسبوع. لم تكن تمتلك الكثير من المال، لكنها ما احتاجت إلا أقل القليل. وعند وفاتها لم تكن تمتلك شيئا ولم تحتج شيئا. تخلّت عن كل شيء في أثناء مرضها: ضحكتها وصوتها وجمالها ورفقتها، وأخيرا روحها. عندما توفيت شعرت بأني فقدت كل شيء. لكني أدركت أن حبي لها مازال معي. لا أدري إن كان حتى باستطاعتها الشعور بحبي لها. فلم تكن تشعر بأي شيء، كانت عيناها بركا حزينة لا تعكس الضوء. لكني كنت مليئة بالحب، وظل هذا الحب ينمو ويتضاعف ويؤتي ثماره.

كان ألم فقدان طفلتي تجربة مطهرة. رميت كل ما هو زائد عن حاجتي، واكتفيت بما هو أساسي. لا أتعلق بأي شي الآن، بسبب فقداني لبولا. أحب الآن أن أعطي أكثر بكثير مما آخذ. أشعر بأني أكثر سعادة عندما أحب، لا عندما يحبني أحد. أعشق زوجي وابني وحفيدي وأمي وكلبي. ولكي أكون صريحة، لا أدري إذا كانوا حقا يميلون إليَّ. لكن من يهتم؟ حبي لهم هو سر سعادتي.

أعطي، أعطي، أعطي ما الهدف من وراء امتلاك تجارب أو معرفة أو موهبة إذا لم يكن بإمكاني أن أفيد شخصا آخر بها؟ ما

الهدف من امتلاك قصص، إذا لم يكن بإمكاني مشاركتها مع الآخرين؟ ما الهدف من امتلاك المال، إذا لم يكن بإمكاني مشاركته مع الآخرين؟ لا أنوي الموت وآخذ هذه الأشياء معي! إن في العطاء فرصة للتواصل مع الآخرين، مع العالم، مع الله.

إني لا أشعر بروح ابنتي داخلي - كالوجود العذب - إلا عندما أعطي الآخرين.

ولدت الروائية **إيزابيل أليندي** في بيرو ونشأت في تشيلي. عند اغتيال عمها، الرئيس التشيلي سالفادور أليندي في ١٩٧٣، هربت مع زوجها وأولادها إلى فنزويلا. كتبت أليندي أكثر من اثنتي عشرة رواية، من بينها "بيت الأرواح" ومذكراتها، "مدينتي المختلفة."

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ أليفيا بوتيستا ـ

تذكرة كل الصِبية

أؤمن بأن الجميع يستحقون وضع زهور على قبورهم. عندما أذهب إلى المقابر لزيارة أخي، تحزنني رؤية قبور الأحجار الباردة عارية بلا زهور فوقها.

أشعر بوحدتهم، وكأنهم غير محبوبين. أعتقد أن هذا هو أسوأ شيء في العالم - تلك الوحدة. لا يأتي أحد لزيارتك ورفع الأتربة عن اسمك، وإضافة بعض الألوان على قبرك. يعطي القبر بدون زهور الإيحاء بنسيان الشخص الراقد داخله. وعند تلك النقطة، ما الهدف من الحياة؟ أن تُنسى؟

يوجد شيء جديد على قبر أخي تقريبا يوميا: زهور قد وضعتها، أو شموع من متجر دولار، أو صورة العذراء، أو أكواب صغيرة. كما يوجد بعض اللعب الشبيهة بالعصابات.

وفي إحدى المرات، وضع أحد أصحاب أخي بعض الماريجوانا على قبره، أعتقد أن أمي أزالتها. كما أعتقد أنها أزالت السجادة الزرقاء التي وضعها أحد زملائه ذات يوم.

عندما آتي بالزهور لأخي، وأوزع بعضها على القبور المحيطة به. أجد تواريخ ميلاد على بعض شواهد القبور قريبة من ميلاد أخي؛ إذن هم شباب أيضا. لكن معظم من لديهم ألعاب فوق قبورهم، تكون حمراء.

يحيط بأخي صبية يحبون اللون الأحمر؛ مما يجعلهم أعداء أخي. كان أخي في السادسة عشرة عندما قُتل بطلق ناري على يد شخص يحب الأحمر، وقد قتله لأن أخي يحب الأزرق. وعندما أذهب إلى المقابر، أضع زهورا على قبور الصبية التي تحب الأحمر أيضا.

في بعض الأحيان، أذهب مع إحدى صديقاتي، اللاتي أحبت صبياً يحب الأحمر، وقُتل في سن الثامنة عشرة على يد أحد الأشخاص المحبين للأزرق. وسنظل نذهب معا، ونُحضر معا مجموعة كبيرة من الزهور، كبيرة بما يكفي للصبيين الذين تسكن عائلتهما الولاية نفسها بالمكسيك.

لا يوجد أحد سوى القليل من أصدقائي وأنا ممن يذهبون إلى المقبرتين. يظن بعضهم أنها فكرة سيئة. والبعض الآخر يظن أنه عمل بطولي.

أعتقد أن كليهما سخيف. فأنا لا أذهب للاستهتار ببعض القوانين الخاصة بهم، أو لإيقاف أي نوع من الحروب. بل لأني أعتقد أن أيا كان منشأك أو إيمانك، ستريد عند وفاتك من يضع الزهور على قبرك، ستريد أن يزورك الناس ويتذكروك.

لست بخائنة أو بطلة. أنا أخت روجيليو باوتستا، وأذكره بالاسم لكي تتذكروه أنتم أيضا. أريد من جميع الناس أن يتذكروا جميع الصبية بالمقابر، محبي الأزرق ومحبي الأحمر. وعندما نتذكرهم، يجب أن نضع على قبورهم الزهور.

أليفيا بوتيستا، اثنان وعشرون عاما، تعيش بسانتا روزا، كاليفورنيا، حيث تعمل راعية مسنين ومعاقين ذهنيا. بقيت باوتيستا في المنطقة بعد وفاة أخيها بالرغم من رحيل جميع أفراد عائلتها.

ومع ارتفاع نسبة الهروب من المدارس، تتحدث بوتيستا إلى الشباب عن خطورة حياة العصابات.

obeikandl.com

ـ ليونارد بيرنستين ـ

اختفاء الجبل
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

إنني أؤمن بالناس. أشعر بهم وأحبهم وأحتاج إليهم وأحترمهم أكثر من أي شي آخر، بما في ذلك الفنون أو المناظر الطبيعية أو الدين أو البنى القومية العلوية. وجود الإنسان على جبل يخفي الجبل كله بالنسبة لي. قد يمحي كفاح شخص من أجل الحقيقة ابتذال قرون بالنسبة لي. وتعرُض شخص واحد للظلم يمكن أن يسقط النظام الذي تخلى عنه.

أؤمن أن أنبل هبات الإنسان هي مقدرته على التغيير. وعندما يكون مُسلحا بالعقل، يمكنه أن يري جانبين ليختار بينهما: ومن الممكن أن يخطأ. فأنا أؤمن بحق الإنسان في الخطأ. ومن هذا الحق،

obeikandl.com

يمكننا بكل اجتهاد وحب أن نقوم ببناء ما نشير إليه بالديمقراطية. ولقد أنشأها بالطريقة الصعبة ومازال يكملها بالطريقة نفسها - بالفهم، بالاختيار، بالوقوع في الخطأ وتصحيحه، بالطريقة الصعبة البطيئة، حيث يتفهم (ب) كرامة (أ) بدون المساس بكرامة (ج). لا يمكن للإنسان أن يكون لديه كرامة إلا عن طريق محبة كرامة زملائه.

أؤمن بقدرة الناس. فأنا لا أستطيع البقاء سلبية مع هؤلاء الذين يستسلمون تحت شعار "الطبيعة البشرية". إن الطبيعة البشرية ما هي إلا كطبيعة الحيوان إذا بقت ساكنة. فبدون نمو، بدون تغيير، لن يوجد دين. إذا آمنّا أن الإنسان لا يستطيع بناء مجتمع إلا بدون حروب، فلقد حُكم علينا بالحروب للأبد. فهذا هو الطريق السهل. لكن الطريق الشاق، طريق المحبة، والكرامة، والألوهية - يستلزم الإيمان بالناس وقدرتهم على التغيير والنمو والاتصال والحب.

أؤمن بالعقل الباطن للإنسان، هذا النبع العميق الذي تنبُع منه قوة الإنسان على التواصل والحب. أجد كل الفنون ما هي إلا امتزاج تلك القوى؛ فإذا كان الحب هو الطريق للتواصل الشخصي في أعمق أساليبه، فإن الفن يعزز هذا التواصل ويعظمه وينقله إلى أعداد كبيرة من الأشخاص. وبذلك فإن شرعية الفن تأتي من الدفء والحب الذي يحمله بداخله، حتى وإن كان أخف أساليب الترفيه، أو أسوأ هجاء، أو أكثر التراجيديات ألما.

أؤمن بأن بلدي هو المكان الذي يتجلى فيه ما كنت أتحدث عنه. فإن الولايات المتحدة في بداية أعظم فتراتها في التاريخ، فترة القيادة في العلوم، والفنون، والتقدم البشري نحو الديمقراطية المثلى. أؤمن بأنها الآن في نقطة حرجة، فهي تحتاج منا أن نؤمن بها ويؤمن كلانا بالآخر الآن أكثر مما سبق، نؤمن بقدرتنا على النمو والتغيير، نؤمن بكرامتنا المتبادلة، وبطرقنا الديمقراطية.

يجب علينا أن نشجع حرية الفكر المبدع. يجب علينا أن نحترم الخصوصية. يجب أن نلتزم بالذوق بعدم استغلال أحزاننا أو نجاحاتنا أو عواطفنا. يجب أن نتعلم كيف نَعرف أنفسنا عن طريق الفن. يجب أن نعتمد أكثر على الجانب الباطني الملهم للإنسان. يجب ألا نجعل من أنفسنا عبيدا للعقائد. يجب أن نؤمن بإحراز الخير. يجب أن نؤمن، بلا خوف، بالناس.

كان المؤلف والمايسترو وعازف البيانو والمعلم **ليونارد بيرنستين** مدير الموسيقى بجمعية نيويورك الموسيقية، حيث قام بقيادة سلسلة حفلات الشباب الموسيقية الشهيرة (يونج بيبول كونسرت). صاغ بيرنستين علاقة جديدة بين الموسيقي الكلاسيكية والموسيقي الشعبية

من خلال مؤلفاته: قصة الحي الغربي (ويست ساید ستوري)، وبالبلدة (أون زا تاون)، وكانديد، وغيرها.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ ويليام ف. باكلي، الابن ـ

كيف يمْكن الإيمان بالله؟

لطالما أعجبني الحوار بين شباب الداروينية المتحمسين في نهاية القرن التاسع عشر. لقد سأل الشاب معلمه سؤالا رائعا: "كيف يمكنني الإيمان بالله؟" وكانت الإجابة الخالدة: "إنه لمن الأسهل عليّ أن أؤمن بالله عن أن أؤمن بأن هاملت كان نتاج التركيب الجزئي للحم الضأن".

تتضمن تلك الطلقة البلاغية كل شيء: الذكاء والعمق. وكثيراً ما ذكرتني تلك الإجابة أن الشك في الحياة والطبيعة نابع من هؤلاء الذين يُسلمون بأن الإيمان هو الانغماس في الخرافات، في الواقع الذي يخدرهم، في أن يقتبسوا من كونيات تاريخية ماتت منذ زمن. المُسَلَّم هو أن يكون النظر إلى النجوم قريب من الكفر القهري - كيف يُعقل أن يكون هذا الترتيب شيئا آخر إلا توضيحا – لا نهائي - للدوافع الطبيعية؟ نعم، على الجانب الآخر، من يمكنه القول إن ترتيب النجوم يمكن إرجاعه بسهوله إلى الطبيعة، أكثر من تهدم الطبيعة؟ ما هي المعجزة الأعظم: انبعاث الرجل الذي توفي في لازاروس، أم مجرد وجود الرجل الذي توفي والشهود الذين أقسموا على انبعاثه؟

غالبا ما يتهرب المشككون من النقاش مع المؤمنين عن طريق الإشارة إلى ظواهر يمكن تفسيرها - هل ترى؟ - بالإيمان بوجود سبب لهم، دائما يمكن استنباطه. لكن كيف لأحد استنباط قضية هاملت؟ أو عاطفة القديس ماثيو؟

ما سبب الإلهام؟

هذا ما أؤمن به: إنه من الأسهل فكريا تصديق الذكاء الإلهي عن الاتباع الأعمى للأفكار السعيدة عن الطبيعة. صُدمت، كالطفل، بالقصة القصيرة. كانت تُحكَى عن رجل كان يجلس في حانة ليتفاخر بعدم انتمائه، بينما يصرف بسخرية الرعاة الوطنيين من على يساره ويمينه. لكن لاحقا في تلك الليلة، انتقد أحد الرجال قانونا من قوانين البلقان؛ فتلقى لكمة من قبضة رجل لا وطن له، فهو لم يتحمل الإهانة للمكان الذي وُلد به.

ولهذا فأنا أؤمن بإمكانية وجود عالم بلا خالق، كوجود رجل بلا وطن.

أنشأ **ويليام ف. باكلي**، الابن، مجلة ناشونال ريفيو عام ١٩٥٥، ورأس تحريرها بها عدة أعوام. كان معلِقا محافظا أثناء عمله مضيفاً

للبرنامج التليفزيوني الشهير فايرينج لاينز. كما أن باكلي هو مؤلف سلسلة روايات التجسس الشهيرة بلاكفورد أوكس.

obeikandl.com

رفقة العالم
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

عندما يتفوه الإنسان بتعبير عن إيمانه الداخلي، تستمر تلك الكلمات في البزوغ: الله، الإنسان، الكرامة، المستقبل، الأرض، الأبدية، وهكذا. عادة ما يكون لمثل هذه الكلمات معانٍ عندي، فقط عندما يكون ذهني صافيا. عندما أستلقي قبل النوم، أو بالأحرى عندما أكون خارج البلدة في مزرعتي، ربما وأنا أمتطي حصاني، وعندئذ أشعر بالطيبة والخفة، وأستطيع التدبر في معاني الحياة. وحينها أتذكر القول الأسباني: "وأنا على ظهر حصاني، لا يوجد من هو أعلى مني سوى الله".

وبالرغم من ذلك فلحظات الحكمة تلك نادرا ما تأتي في حياتي أو حياة الآخرين. إنه من الصعب فصل أفكارك عن الضغط النفسي الذي تمر به. إن راحة البال مثل الريف، لكن الحياة السريعة كالمدينة، مزدحمة بالأفكار، والوجوه، والنبضات، والمتع، والواجبات، والآمال. كيف يسافر الإنسان في تلك المدينة؟ كيف يستطيع التفكير في تلك المدينة المزدحمة التي هي الحياة؟

إن إيماني الأساسي هو أني لا أحب ركوب سيارات الأجرة. هل يبدو هذا تافها؟ اسمحوا لي أن أقول لكم ما أؤمن به بشكل آخر. إن الحياة رحلة؛ إنها رحلة من هنا إلى هناك. تخرج من باب لتذهب إلى باب آخر. هناك ساعة أمامك تدق معلنة الوقت. ستحاسب على هذا الوقت. وليس بمقدورك أن تعرف الحساب حتى نهاية رحلتك. في النهاية، ستخرج من السيارة الأجرة مودعا السائق، أو سترحل بدون كلام، وهذه هي نهاية الرحلة.

كيف يكون عدم ركوب سيارات الأجرة إيمانا؟ دعوننا ننظر إلى البدائل. تستطيع ركوب السيارة الأجرة أو مترو الأنفاق. وماذا عن مترو الأنفاق؟ هناك لست وحيدا على الأقل. فأنت تستقل المترو، ويصطدم لك الركاب، ويلتوي المترو ويتمايل، الهواء غير النقي، والروائح الكريهة، لكن بداخله حياة، والحياة مثله رائحتها كريهة. لكنها بشكل ما رائعة.

في عربة المترو، يوجد جميع أنواع الأشخاص. الأشخاص الأصحاء، ورائعو الجمال، والمرضى البؤساء المحتاجون. قد تسمع صرير موسيقى رهيبة، أو ترى امرأة عمياء بوجه مشوه تقودها طفلة صغيرة. والمرأة العجوز تحرك فمها، بينما يضع الناس النقود في العلبة التي تمسكها الطفلة الصغيرة. ويقبع في زاوية عربة المترو رجل على

وشك الجنون يتحدث إلى نفسه. كل هؤلاء جزء من الحياة - زملاؤنا، أبناء سبيل مثلنا، وركوب السيارة الأجرة يفتقر الصحبة.

إذن، طريقة سيري في رحلتي هي الإيمان. لا تُحسب الكلمات في هذه الرحلة؛ ما يُحسب هو سلوكي، وكيفية تنقلي. عندما أُصلّي، أغلق باب المكتب وأُصلّي بمفردي. هذا يشبه ركوب السيارة الأجرة. يمكنني الذهاب إلى الكنيسة. يمكنني الصلاة في معبد، أو كاتدرائية، حيث يوجد الآلاف يوميا. وجميعهم يصلون أيضا. فهم يسلكون طريقي نفسه. وعند امتزاج صلاتي بصلاتهم، أنضم إلى رفقة العالم، متواضعة أمام الغموض المحيط بالرحلة. أعتقد أن ذلك هو الطريق لخوض الرحلة.

نيفن بوش روائي أمريكي وكاتب سيناريوهات لأعمال مثل دائما ما يضرب ساعي البريد الجرس مرتين. ومن ضمن رواياته مبارزة في الشمس، وتاجر الكراهية، وشارع كاليفورنيا. في سن الخامسة والثمانين، قام بوش بمحاولته الأولى في التمثيل عن طريق تمثيل جزء صغير في خفة الكائن التي لا تحتمل.

openkandi.com

obeikandl.com

لا توجد وظيفة أهم من الأبوة

إن أسهل طريقة للتعبير عن إيماني هي: أنا أؤمن بوالدتي.

بدأ إيماني عندما كنت طفلا صغيرا. وكنت أحلم أن أصبح طبيبا.

كانت والدتي خادمة. ومن خلال عملها، لاحظتْ أن الأشخاص الناجحين يقضون معظم وقتهم في القراءة أكثر من مشاهدة التليفزيون. وحينها قررت أمي أن أشاهد أنا وأخي أسبوعياً برنامجين تليفزيونيين أو ثلاثة تم اختيارها مسبقا. وفي وقت الفراغ، يجب علينا أن نقرأ كتابين من مكتبة ديترويت العامة ونكتب تقريرا عما قرأنا. وكانت أمي تصححها لنا بالقلم الأحمر والأقلام الملونة. وبعد عدة سنوات اكتشفنا أن تلك العلامات كانت مجرد خدعة. فأمي كانت أمية؛ لم تصل في التعليم سوى للصف الثالث.

وبالرغم من عدم وجود المال، كنت أستطيع الذهاب أينما أردت بين صفحات تلك الكتب، وأفعل ما أريد، وأكون أي شخص.

وعندما التحقت بالمدرسة الثانوية، كنت دائما الطالب الأول، لكن ليس لفترة طويلة. كنت أريد الملابس الفاخرة و التسكع مع أصدقائي. أصبحت بدلا من الطالب الأول الطالب الثاني، ثم الثالث، لكني لم أهتم. كنت محبوبا بين زملائي.

وفي إحدى الليالي، جاءت أمي إلى المنزل بعد الانتهاء من أعمالها المتعددة، فاشتكيت لها من عدم امتلاكي للعديد من القمصان الإيطالية. فقالت لي: "سأعطيك كل المال الذي حصلت عليه اليوم من تنظيف الأرضيات والحمامات، وعندها يمكنك شراء الطعام لنا ودفع الفواتير. وبكل المتبقي، يمكنك شراء العدد الذي تريده من القمصان الإيطالية."

كنت في غاية السعادة بهذا الاتفاق، لكن بمجرد انتهائي من دفع الأموال، لم يتبق لي أي شيء. وعندها أدركت عبقرية والدتي المالية التي استطاعت توفير احتياجاتنا المالية وإمدادنا بأي طعام، ناهيك عن الملابس.

كما أدركت أن مجرد إظهار العرفان والشكر غير كافيين. لابد للنجاح من تحضير فكري.

اجتهدت في دراستي، وصرت مرة أخرى الطالب الأول، وأخيرا حققت حلمي وأصبحت طبيبا.

وعلى مر السنين، ألهمني إيمان أمي القوي بالله، وخاصة عند إجرائي للعمليات الجراحية الصعبة، أو عندما أكون صاحب القرار في بعض المواقف الطبية الحرجة المفزعة.

منذ أعوام قليلة، اكتشفت أني مصاب بنوع شرس من سرطان البروستاتا؛ وقيل لي إنه ربما امتد إلى الحبل الشوكي. ظلت أمي على إيمانها القوي بالله. لم تقلق قط. قالت إنه لم يحن ميعادي بعد؛ لن يكون هذا السرطان مشكلة كبيرة. وظهر أن الشذوذ بحبلي الشوكي مجرد ورم حميد، ولقد خضعت للجراحة وشفيت.

قصتي هي في الحقيقة قصة أمي: سيدة ذات تعليم بسيط جدا وخبرة حياتية، استطاعت من خلال أمومتها أن تساعد في تغيير حياة الكثير من الأشخاص حول العالم. لا توجد وظيفة أهم من الأبوة. وهذا ما أؤمن به.

دكتور بنيامين كارسون مدير قسم جراحة مخ وأعصاب الأطفال بمركز جونز هوبكنز للأطفال. من ضمن تخصصه فصل التوأم الملتصق وإجراء جراحة المخ لوقف النوبات. أنشأ كارسون منحة دراسية ساعدت ما يقرب من ١٧٠٠ طالب على اجتياز الكلية. تقاعدت والدته عن العمل وهي الآن تعيش معه ومع عائلته.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ جريج شابمان ـ

رحلة إلى الرضا والحب

بماذا أؤمن؟ أؤمن بأن القصص التي أرويها لنفسي تشكل حقيقتي، وروحي، وحياتي. فأنا نشأت لأكون مسيحيا جيدا وأمريكيا وطنيا. لقد نشأت لأؤمن بأن الكاثوليك هم المؤمنون المثاليون، وأن الليبراليين شيوعيون، وأنه لا يمكن أبدا الخلط بين الأبيض والأسود، وأن الله يملأ الدنيا، وهو ينتظرني في الآخرة ليزج بي في الجحيم. وأنه يرى كل عمل قبيح أقوم به، ويعرف جميع الأفكار السيئة بداخلي. فأنا ولدت بخطيئة، لا مفر أمامي. وفي الوقت نفسه، لأني مواطن أمريكي أبيض اللون فقد أعطاني ذلك قدرا من الامتياز، يتمثل في أني من "أفضل" الناس.

وعندما كبرت، بدأت الصراع مع النشاط الجنسي. في كل يوم، كنت أصارع الشيطان الذي يدفعني إلى السوء. كنت أقاوم، وبعد ذلك كنت أخضع إلى أفكار آثمة. كنت أؤمن بأنني رجس، شيء يكرهه الله. وعندما بدأت البحث عن زوجة، استخدمت خدمة المواعدة. وعندما فشلت، انتظرت قدوم شخص ليشفق عليَّ ويحبني. فكرة تزييف نفسي من أجل شخص ما أثارت اشمئزازي. وهنا بدأ إيماني بأن معاقبة نفسي بشكل كافٍ قد تجعل الله يرأف بي ويعفو عن أخطائي.

دخلت حالة شديدة من الاكتئاب. تذكرت كيف طردت المجموعة المسيحية شاذاً بينها ففزعت، وتذكرت سؤال أهلي لي عن مشكلتي. لماذا لم أكن أواعد النساء؟ وتفاقم إحساسي بالنقص. توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة. فقدت الأمل في الحب. وفي سن الخامسة والثلاثين، لم يكن لي سوي بعض الأحضان في خلال كل سنوات عمري الحميمية. بكى جسدي اشتياقا. ولم يكن لدي أمل سوى في تتحسن الأمور في أحد الأيام إذا استطعت التحمل. وهذا ما حدث فعلا.

بدأت أغيِّر نظرتي لنفسي: بأني سيئ، ومنبوذ من الله، وأني من شواذ الطبيعة. بدأت أحب نفسي أكثر وأؤمن بأن الله يحبني أيضا. وكلما زاد إحساسي بتلك القصة زاد إيماني، وبدأ حبي للناس وحبهم لي. وتلاشت العنصرية التي نشأت عليها. وكلما أحببت نفسي زاد الجمال الذي أراه بداخل الناس. وكلما زاد نقائي الداخلي، تفهمت الإنجيل وقصصه أكثر، وزادت معرفتي لنفسي لأجد الشخص المناسب لي.

وفي خلال ستة أشهر، ارتبطت بشريك حياتي لمدة خمس سنوات حتى الآن، وأصبحت أسقفا، وغيرت من معتقداتي السياسية.

وهذا ما أؤمن به: إن القصة الصحيحة هي تلك التي تساعدني على حب نفسي، والإبداع، وحب الآخرين ومساعدتهم. فأنا أؤمن بوجودي في هذه الحياة لمشاركة تلك التجارب الرائعة. إذن أنا شاذ. والآن، وبعد عقود من الصراع، أستطيع أن أروي قصة جيدة عن شذوذي.

يعيش **جريج شابمان** على بعد عدة أميال من مستشفى هيوستن حيث وُلد. وهو يعمل محاسب ضرائب للشركات، يهوى الكتابة ويعمل على كتابة رواية. ويقول تشابمان إن كتابته لهذا المقال كان بمثابة تجربة شفائية حيث ساعده على اكتشاف اللحظات المُغيرة في حياته.

Qeikandl.com

obeikandl.com

ـ وارن كريستوفر ـ

مشاركة لحظة من الثقة

في إحدى الليالي القريبة، كنت أقود سيارتي في طريق سريع ذي حارتين بسرعة ستين ميلاً في الساعة. وعندها اقتربت مني سيارة في الاتجاه المعاكس، بالسرعة نفسها تقريبا. وعندما تعديتها، لمحت أعين السائق لثانية واحدة.

وتساءلت إذا كان هو الآخر يفكر، كما كنت، كيف اعتمد كلانا على الآخر في تلك اللحظة. لقد كنت أعتمد عليه كيلا أغفو أو تلهيني مكالمة تليفونية، أو كيلا أقفز إلى الحارة الأخرى وأنهي حياتي في لحظة. وبالرغم من عدم تبادلنا لأي كلمة، فقد اعتمد عليّ هو الآخر.

وبمضاعفة هذه الفكرة ملايين المرات، سنجد أن العالم يتبعها. عند نقطة معينة، تجد أننا جميعا يعتمد بعضنا على بعض. وأحيانا ما يكون هذا الاعتماد يتطلب الامتناع عن شيء بسيط جدا كعدم عبور الخط الفاصل في الطريق. وفي أحيان أخرى يتطلب التعاون فيما بيننا، مع المعارف أو حتى مع الغرباء.

في عام ١٩٨٠، كنت أتفاوض على إطلاق سراح اثنين وخمسين أمريكيا تم احتجازهم كرهائن في إيران. رفض الإيرانيون مقابلتي وجها لوجه، وأصروا على إرسال رسائل فيما بيننا عن طريق الحكومة الجزائرية. وبالرغم من أنني لم أعمل من قبل مع وزير الخارجية الجزائري، فقد اعتمدت عليه لنقل الرسائل واستلامها بدقة شديدة، وهذا يشمل كلا من كلمات الرسائل ومضمونها. وبفضل مساعدته الأساسية، تم إطلاق سراح اثنين وخمسين أمريكيا.

تُصغر التكنولوجيا عالمنا، ولهذا فنحن نحتاج إلى زيادة التعاون بين الأمم. في عام ٢٠٠٣، تعاون خمسة أطباء من أمم مختلفة لاكتشاف فيروس سارس مما أدى إلى إنقاذ الآلاف من الحيوات. كما ثبت أن ظاهرة الإرهاب العالمي لها النتائج المأساوية نفسها، ويجب التعاون من قبل البوليس وقوات المخابرات في جميع أنحاء العالم. ينبغي أن نعترف بأن أقدارنا ليست لنا فقط لنتحكم فيها.

ولقد تعلمت في حياتي أن أضع ثقة كبيرة في مسئوليتي الشخصية تجاه العالم. لكن بمرور السنين، أدركت وجود أوقات يجب أن نعتمد فيها على النية الحسنة وحكم الآخرين. ولهذا، وعندما تتأمل منظور القيادة بمفردك في الطريق المظلم، من حين لآخر، يجب أن نتعلم أن الضوء القادم من الجهة الأخرى ليس بالضرورة تهديدا، لكن مشاركة للحظة من الثقة.

عمل **وارن كريستوفر** وزير الخارجية الأمريكي من ١٩٩٣ حتى ١٩٩٧. في أثناء عمله نائب وزير الخارجية في فترة الرئيس كارتر، ساعد كريستوفر في إعادة العلاقات إلى طبيعتها مع الصين، والتصديق على معاهدة قناة بنما، وتحرير الرهائن الأمريكيين بالعراق. ولد كريستوفر بنورث داكوتا، لكنه يعيش الآن بلوس أنجلوس.

obeikandl.com

ـ ماري كوك ـ

أصعب عمل ستقوم به على الإطلاق

بدأ تساقط الثلج يوم وفاة خطيبي، كأي يوم طبيعي في نوفمبر، تماما مثلما حدث يوم وقوعه من فوق السطح. عندما وجدته، كان جسده مُغطى قليلا بالثلج. واستمر الثلج في التساقط لأيام متواصلة لمدة أربعة أشهر، وأنا جالسة على الأريكة أشاهده وهو يتراكم.

في صباح أحد الأيام، نزلت إلى الطابق السفلي وصُدمت لرؤية كاسحة الثلج تنظف الممر أمام منزلي وظهرت سيدة منحنية الظهر لتجريفه. وعندها سقطت على ركبتي، وزحفت عبر غرفة المعيشة إلى الطابق الأعلى حتى لا يراني هؤلاء السامريون الأخيار. تملكني الرعب. وأول شيء قفز إلى ذهني هو كيف سأدفع لهم؟ لم تكن لدي القوة لتصفيف شعري، ناهيك عن مساعدة الأشخاص الآخرين لإزالة الثلج.

قبل وفاة جون، كنت فخورة بحقيقة أنني لا أطلب المساعدة أو الخدمات من أحد. كنت أفتخر باستقلالي وقدرتي على المنافسة. فماذا أصبحت الآن وأنا غير قادرة على فعل شيء؟ كيف يمكنني احترام نفسي إذا كان كل ما أفعله هو الجلوس يوميا على الأريكة لمشاهدة سقوط الثلج؟

أن تتعلم كيف تستقبل الحب والمساندة من الآخرين ليس بالأمر السهل. كان أصدقائي يعدون لي الطعام، وأبكي لعدم استطاعتي مساعدتهم أو حتى تحضير الطاولة. "لست في العادة كسولة" قلت لهم باكية. وأخيرا جلست معي صديقتي كاثي وقالت لي: "ماري، إعداد الطعام لك ليس مهمة روتينية. فأنا أحبك ولذلك أعده لك. فمساعدتك تجعلني سعيدة."

استمعت لمثل هذه الجمل التعاطفية مرارا وتكرارا ممن ساندوني خلال تلك الأيام العصيبة. أحد الرجال الحكماء قال لي: "لا تظنين أنك لا تفعلين شيئا. قد يكون استسلامك لأحزانك هو أصعب عمل تقومين به."

لست ذلك الشخص الذي كنت عليه، لكني تغيرت بشكل كبير للأحسن. فنسيج حياتي مصنوع الآن من عرفان الجميل والتواضع. لقد فوجئت بانبعاث حرية هائلة من خلال مواجهة المخاوف والخروج من المأزق كإنسان متكامل. أنا أؤمن بوجود قوة في الاستسلام.

تعمل **ماري كوك** بالطاقم الأرضي لشركة تاكسي جوي بغوستافوس، ألاسكا، وهي شركة يعمل بها أربعة آلاف عامل ويحيط بها حديقة خليج جلاسيير المحلية. بالإضافة إلى تعبئة الطائرات وتفريغها، تتولى كوك البريد، كما أنها تخدم المقهى الوحيد بالبلدة. كذلك هي متطوعة في مستشفى للمحتضرين.

obeikandl.com

يمكن للخير أن ينتقل كالشر

منذ عدة سنوات، وبينما كنت أشاهد مباراة بيسبول في التليفزيون، رأيت اللاعب أوريل هيرشيزر، رامي فريق الدودجارز، وهو يرمي كرة سريعة اصطدمت بضارب الكرة. كانت الكاميرا قريبة من هيرشيزر، فاستطعت أن أقرأ شفاه وهو يقول: "أنا آسف." أشار ضارب الكرة، وهو يتخذ النقطة الأولى، إلى الرامي بطريقة ودية واستمرت اللعبة.

مجرد كلمات جعلتني أشعر بالسعادة تجاه هيرشيزر، وضارب الكرة، واللعبة كلها. كانت مجرد مجاملة عادية، لكنها تركت انطباعا مؤثرا فيَّ؛ لدرجة أن أتذكره بعد عدة سنوات.

إن أقارب المجاملات العامة هي الدماثة، والتعاطف، ومراعاة الغير. ومكافأة الحرص عليها هي الشعور الجيد بعد استخدامها. عندما يشير سائق عند تقاطع الطرق إلى سائق آخر ينتظر حركة السير ليقول له: "تقدم، تفضل بالمرور، تقدم"، ويتلقى السائق الآخر تلك الخدمة بابتسامة ولفتة تقدير، يتلذذ مانح الخدمة بتوهج المتعة. إنه شيء صغير جدا، لكنه يُمثل شيئا ذا قيمة كبيرة. وفي النهاية هو يرجع إلى التعاطف الذي أصبح صفة نادرة جدا، وتتزايد ندرتها.

ولكن انتظر، لن نخادع أنفسنا. إنه من الغباء أن نأمل أن الدماثة، ومراعاة الغير، والتعاطف ستصوب الخطأ، وتعالج الجروح، وتحافظ على السلام، وتضع القرن الجديد على مسار الشفاء من الأحقاد الموروثة. ذلك سيكون طلبا كبيرا حتى من منهج سماوي، وليس للسماء شأن بذلك.

سوف يكون الاعتماد على قيمة الأمثلة التي من الممكن أن تكون سلبية أو إيجابية، وهي تعمل كالآتي: بسبب مقولة أن البحر الهادئ والرحلة الآمنة لا تأتي بالأخبار لكن تحطم السفن هو ما يفعل ذلك، فإن الأخبار السيئة هي التي تعُم. يتم نشر الخبر السيئ، والسيئ يجذب المزيد من السوء من خلال التكرار والمحاكاة.

ولكن يمكن للخير أن ينتقل كالشر، وهنا يأتي دور اللطف والرحمة. فطالما وُجد أشخاص متعاطفون لديهم مشاعر، وطالما لم يتم عزلهم أو إسكاتهم، وطالما بقت أفكارهم وأعمالهم نشطة - فستكون هناك فرصة لنشر الخير، وستصبح الديمقراطية فرضا على الأشرار، ولن تكون هناك خيانة لحق التصويت بالابتعاد عن صناديق الاقتراع، ولن تُنسى أبدا حقوق حرية التعبير، وحرية التجمع، وحرية الدين، وحرية المعارضة.

لكن لماذا التأخر؟ لماذا ننتظر بدء زرع البذور، كم من الوقت سيستغرق الإنبات؟ لقد استغرقنا أكثر من مائتيّ عام لنصل إلى تلك المرحلة الصعبة، ومن الممكن أن نستغرق الوقت نفسه لنخرج منها، لكن لا بد من بداية.

يعد إنتاج **نورمان كوروين** لفيلمه القصير "ملاحظة النصر" عام ١٩٤٥ عن انتهاء الحرب العالمية الثانية في أوروبا تحفة فنية إذاعية. والآن وهو في التسعينيات من عمره، يستمر كوروين في تعليم فن الكتابة والصحافة بجامعة كاليفورنيا الجنوبية. يوجد بغرفة معيشته التذكارات الإذاعية إلى جانب هدايا البيسبول التذكارية.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ سوزان كوسيو ـ

نزهة يومية فقط للاستماع

أعاني أحيانا من فقدان الإحساس بالاتجاهات. وفي عمر الرابعة والأربعين، يعد ذلك شيئا مخيفا. أعتقد أن حيرتي ناتجة من تنوع الأدوار التي ألعبها واتجاهي إلى إرضاء الآخرين. أقضي معظم يومي في تلبية الطلبات. "ماما، هل يمكنك..."؛ "سوزان، هل يمكنك..." إن عالمي ممتلئ بتوقعات مُعلنة وغير مُعلنة، أحاول أن أرتقي إلى مستواها: بوصفي والدة، وصديقة، وإنسانا.

أؤمن بحتمية فصل نفسي عن الأصوات التي تغمرُني لإيجاد بوصلتي الحقيقية. يتم هذا عن طريق نزهة يومية فقط للاستماع. إن الضوء المرشد لي في حياتي هو الصوت الضئيل الهادئ للروح المقدسة. في عالمنا السريع، الصاخب، يجب أن أتمهل قليلا أو أنسحب حتى أستطيع الاستماع إليه. ولقد اكتشفت أن الصلاة هي القليل مما أقوله لله والكثير مما أسمعه منه.

إن قضاء الوقت مع الله يماثل الارتفاع إلى الذروة من وسط غابة كثيفة؛ فهو يعطيني رؤية، وبعض القدرة لرؤية أين كنت وإلي أين أنا ذاهبة.

ليس من الصعب تمييز صوت الله عندما أجد وقتا للإنصات. أحيانا أسمعه بصيرة مفاجأة عندما أتراجع عن موقف ما. وفي أوقات أخرى، يكون عبر إحساس داخلي لأولوياتي، أو اعتقاد راسخ بشيء سأفعله أو أقوله. غالبا ما آخذ معي في أثناء نزهتي قلما رصاصا ومفكرة في جيبي، وأعود بملاحظات لكلمة سألقيها أو قطعة كتابية. وفيما بعد، تخبرني إحداهن أنها تأثرت بالكلمات التي كتبتها على تلك الورقة، وأدرك حينها أن تلك الكلمات وحي من الله.

إن سعيي للوصول إلى حقيقة روحانية لا يدور حول الدين بقدر ما هو عن العلاقات. وإن الهدف منه ليس التفكر في الأوامر الربانية، لكن الوصول إلى الإيمان الحقيقي بداخل قلبي وعقلي، فهم عميق وقريب لكي يؤثر ليس فقط على تفكيري، لكن أيضا على سلوكي. لقد تعلمت في نزهاتي اليومية كيفية تربية أبنائي خلال المواقف الصعبة، شعرت بحتمية مكالمة صديق لم أتصل به منذ فترة، وكنت مضطرة للتواصل مع الغرباء الذين أصبحوا بعد ذلك أصدقائي.

أنا أؤمن بنزهة يومية للاستماع؛ لأن هذا هو وقت قربي من الله، وعندها أجد طريقي. كما أنني أشعر بقمة السلام الداخلي عندما أطفئ أصوات العالم الخارجي وقتا طويلا بما يكفي؛ لكي أستمع لصوت الله الضئيل الساكن وهو يوجهني. دائما ما يذكرني مزمور ٤٦، "التزم الصمت، وأدرك أنني الله."

تعمل **سوزان كوسيو** قسيسة بمركز سوتر ميديكال بساكرمنتو، كاليفورنيا. وهي والدة لثلاثة أطفال، كما أنها تكتب مقالات مميزة لجريدة دايـفيس إنتربـريز. أماكن كوسيو المفضلة للتنزه هي الجبال أو الشواطئ، بالإضافة إلى محمية للطيور بالقرب من منزلها.

obeikandl.com

obeikandl.com

الجوهر المراوغ ولكن المقدس

التحقت بالجامعة في أوائل السبعينيات، وعندها كان إيماني بالرب والمسيح سليما. لكنني من خلال أحد الفصول أصبحت مؤمنة إيمانا راسخا بحقيقة قوية.

ولأني حصلت على مؤهل في اللغة الإنجليزية، فلقد انغمست في الأفكار والفلسفة. لكن في مكان ما بين أشعار وردزورث عن الطبيعة وقصص كافكا الوجودية القصيرة، شعرت برغبة في دراسة شيء ملموس، شيء ما في عالم الدم، والعظام، والخلايا.

ولهذا، التحقت بفصل "علم تشريح الإنسان ووظائفه ١٠١." وكجزء من المنهج، اصطحبنا الدكتور إلى المشرحة حتى نرى ولأول مرة ما كان محدودا بشكل كبير في الكتب الدراسية والرسومات.

عند دخولنا إلى المشرحة، انخفضت أصواتنا إلى همس، وتعلقت أعيننا بأجزاء الإنسان المحفوظة في جرار (أوعية زجاجية) مصطفة بجوار الحائط.

وفي غرفة التشريح، يرقد جسم رجل على طاولة من المعدن غير القابل للصدأ. كانت بشرته صفراء شمعية، غائرة، تقريبا بلاستيكية. وفمه مفتوح. إنها حالة انتحار.

فتح الطبيب شقاً بدون دماء. أغمى على بضعة طلاب على الحافة الخارجية من الفريق؛ استطعت البقاء ثابتة واقتربت أكثر. هناك، بالداخل، كما تعلمنا تماما، يرقد القلب وبطيناه، المعدة مازالت تحمل رائحة التخمّر، الهيكل العظمي، ولفات الأمعاء شديدة الرفع.

ولسبب أو آخر، جاء إلى ذهني أن كل تلك الأجزاء لا تفسر لي الخوف أو الشهوة، إنه الطموح أو الحب. لم أجد عضوا واحدا يمكنني أن أستقصي منه عن العاطفة، أو بضعة أنسجة يمكنني من خلالها استكشاف الإرادة البشرية، أو المحرك لإبداع الموسيقى.

ثنى الدكتور جزءً من رأس الرجل، وبواسطة منشار كهربائي، شق بحذر الجمجمة. يرقد المخ بداخل الجمجمة وكأنه بداخل ثمرة جوز هند، متجعد من الأفكار والتجارب.

وعندما نظرت إلى تلك الكتلة الرمادية من الأنسجة العصبية، لم يكن بإمكاني التوفيق بين دلائل التضحية بالنفس والتسامح أو حتى الانتحار وبين فكرة أن الحياة البشرية تتكون فقط من أعضاء الإنسان. فأنا أعرف نفسي جيدا بما فيه الكفاية للخضوع إلى الاشتياق، والتخيلات، وأفكار ليس من الممكن تحويها إلى مجرد تفاعلات كيميائية أو نبضات كهربائية.

لقد أثر فيّ هذا الفصل، وبالأخص تجربة الذهاب إلى المشرحة، بشكل لم أكن أتخيله. لقد أردت دراسة علم الإنسان على أمل أن أتعلم شيئا عن وجودنا الفيزيائي الملموس. لكن على العكس، اكتشفت بطريقة عميقة جدا أن جسم الإنسان ما هو إلا وعاء مؤقت وهش، لكن الروح مستمرة وباقية.

يجعلني هذا الجوهر المراوغ المقدس أتأمل الرب، وقدرتي في معرفتي له واستمتاعي به. فهو يجبرني أن أنظر دائما لما هو أسفل السطح، أن أتذكر أن السيدة بالمنزل المجاور المتجهمة وهي ذاهبة إلى صندوق البريد مثلي ومثل الأطفال المتسكعين بالشوارع ومثل صديقي الملحد الذي يستمتع بالمحادثة الجيدة، كل منا يحمل روحا أبدية، ويستحق التعاطف.

لطالما أرادت **كاثي داهلين** أن تصبح كاتبة حيث ألهمتها مدرستها بالصف السابع أن تحب اللغة. وهي الآن كاتبة حرة، وأيضا مُدرسة متطوعة لتدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. تعيش داهلين في سيكويم بواشنطن، وهي قرية بالساحل الجنوبي لشبة جزيرة أوليمبيك.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ ويليام أو. دوجلاس ـ

نجمة والدي المسائية
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

في لحظات الحزن والضيق، غالبا ما أتذكر مشهدا عائليا منذ سنين عدة في مدينة باكيما، بواشنطن. كنت أبلغ السابعة أو الثامنة من العمر. وقد توفي أبي منذ بضع سنين. كانت أمي جالسة تتحدث معي في غرفة المعيشة، كانت تحدثني عن مدى عظمة أبي. أخبرتني عن مرضه الأخير ووفاته. أخبرتني عن مغادرته لكليفلاند بواشنطن، إلى بورتلاند بأوريجون؛ لإجراء عملية خطيرة. وكانت آخر كلماته هي: "إذا توفيت، فسيكون المجد لي؛ وإذا عشت، فإنه فضل من الله".

أتذكر كيف حيرتني تلك الكلمات. لم أستطع فهم لماذا سيكون المجد في الموت. أعرف أن المجد سيكون في الحياة. لكنني لم أفهم لماذا سيكون المجد في الموت حتى وقت متأخر.

وفي يوم من الأيام العصيبة، أدركت معنى كلمات والدي: "إذا توفيت، فسيكون المجد لي؛ وإذا عشت، فإنه فضل من الله". تلك الكلمات هي نجمة والدي المسائية - الإيمان بقوة أكبر من القوة البشرية. ذلك هو إيمان آبائنا. الإيمان برب يتحكم في مصير الإنسان في الكون، ويتجلى للناس بطرق مختلفة. كتب عنه العديد من العلماء والمثقفين في الكثير من أسس العقيدة. لكن بعيداً عن كل الخلافات العلمانية، يوجد إيمان بالرب الخالق، مانح الحياة، القادر على
كل شيء.

إن الإنسان يكافح طوال العمر ليكون حرا. فهو دائما في صراع مع نوع من أنواع الطغيان الذي يستعبد عقله أو جسده. وفي هذا العصر، انتشر ثلاثة أوبئة في عالمنا.

يمكننا الحفاظ على حريتنا في المحنة العالمية المتصاعدة فقط إذا اعتمدنا على أنفسنا بما فيه الكفاية لنكون أحرارا. لن تكفي الدولارات والأسلحة وكل إنتاج العلم الرائع والآلات للاحتفاظ بحريتنا. "هذه الليلة تُطلب نفسك منك".

ألاحظ هذه الأيام ارتفاع مستوى الفساد والابتزاز في الحكومة. ألاحظ أن الناس يخافون أن يتحدثوا بحرية عما يدور بعقولهم؛ لكي لا يعتقد أنهم ليسوا بأرثوذكس وبالتالي غير مخلصين. أرى في هذه الأيام أن أمريكا أصبحت تهتم بالأشياء المادية أكثر وأكثر، ولا تهتم بالقيم الروحانية. فهي تنتقل من الإيمان المسيحي، لتظهر كأُمة متكبرة، وأنانية، وجشعة، تهتم فقط بالأسلحة والدولارات، وليس

بالناس وأحلامهم وإلهامهم. ولهذا أتذكر كلمات أبي في هذه الأيام كثيرا جدا.

فنحن الآن في حاجة إلى إيمانه، إيمان آبائنا. نحتاج إلى إيمان يهدينا إلى شيء أكبر وأكثر أهمية من أنفسنا وممتلكاتنا. عندما نمتلك هذا الإيمان سيكون بإمكاننا أن نوجه مصائر الشعوب في تلك الفترة العصيبة من تاريخ العالم. وبهذا أنا أؤمن.

عمل **ويليام أو. دوجلاس** قاضيا مساعدا في المحكمة العليا الأمريكية من عام ١٩٣٩ حتى ١٩٧٥. وفي طفولته، تسلق جبال كاسكاد القريبة من بيته في واشنطن لتقوية أرجله بعد الإصابة بمرض شلل الأطفال. تميزت قراراته بالإخلاص الشديد لحقوق الإنسان وعدم الثقة في سلطة الحكومة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ اليزابيث ديتش (إيرلي) ـ

متشكك صادق
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

في السادسة عشرة من عمري اختار العديد من أصدقائي ديانتهم (غالبا ما كانت ديانة أهلهم) وارتبطوا بها. لكني مازلت "حرة" بشأن الدين، أبحث عن إيمان يرشدني عندما أبلغ. أخشى أني سأستمر في البحث، لن أصل أبدا إلى الرضا التام، فأنا أمتلك تلك النعمة والنقمة - أمتلك العقل المتسائل، المُتشكك.

في الوقت الحالي، وجدتْ روحي المُتشككة راحة في أفكار معينة، مأخوذة من الكتب والخبرة، لتكوين فلسفتي الشخصية. أرى أن هذه الفلسفة - وهي عبارة عن رموز من العبارات – مُكملة للدين وليست بديلة له.

القانون الذي يمكن أن يخدم أي شخص تقريبا في أي موقف هو "الساكت عن الحق شيطان أخرس." ومن ثم، أتطوع في جميع الأعمال الكريهة أو رفع المخلفات من الأرض. لا أستطيع تجاهل الواجب بعد الآن بدون الشعور بالذنب. بالتأكيد هذا هو "الصوت الساكن، الضئيل" لكنه مشحون بإحساس الواجب بداخلي.

"نحقق الصعب في الحال، لكن المستحيل يأخذ وقتا أطول قليلا". هذا هو شعار أحد العلماء المجتهدين، وهو يصارع بالفعل من أجل اكتشاف ألغاز الحياة. هذا الشعار يرتفع مع التفاؤل الذي يحتاجه الشباب من أجل الوقوف
في وجه الصعاب أو الفشل.

قرر جوناثان إدوارد، وزير بيوريتاني، ألا يلجأ أبدا إلى الانتقام. أنا معاصرة، وعضو بكنيسة بعيدة جدا عن البيوريتانية، لكني قبلت تطبيق هذا القرار. وحيث إن الشعوب في عصرنا هذا قبلت تطبيق مبدأ الانتقام والثأر، فأنا أجد صعوبة في تطبيق إيماني الأخلاقي في العالم المادي الذي يُسلمه إلينا الراشدون. ما يجب عليَّ أن أفعله للاستمرار في الحياة هو اتباع مبادئ، على أمل أن هذا الشعور سيغزو رفقائي؛ ليبدأ تفاعل متسلسل.

يجد المفكرين مثل تلك القرارات مهمة للغاية؛ وبالرغم من ذلك، فهم غالبا ما يتركون فراغا في الروح. تحاول الكنائس ملء هذا الفراغ، كل كنيسة بطريقتها. في تلك السنة، قمت بزيارة العديد من الكنائس بدء بالأرثوذكسية حتى الليبرالية المتطرفة. وفي بحثي عن الإيمان الشخصي، أرى أنه من الواجب عليّ الانفتاح والتعرض لكل أنواع الأديان. لقد تركت كل كنيسة بداخلي شيئا ما - إما رؤية جديدة عن

الرب والإنسان، أو احتراما وتفهُما للمعتقدات الأخرى. لقد وجدت أن تجربة الأديان الأخرى أفضل وسيلة لتحرير نفسي من التحيُّز.

من خلال زياراتي، بات منطق الأصوليين أوضح بالنسبة لي، لكني مازلت لا أستطيع قبوله. لديّ إيمان بسيط بالإله، وآمل أن محاولاتي لعيش حياة كريمة سترُضيه. إذا اكتشفتُ أنه لا وجود للحياة بعد المُمات، فالحافز لعيش حياة أخلاقية لن يتم تدميره. فبداخلي الكم الكافي من الفلسفة لمحبة الفضيلة لذاتها.

هذه هي فلسفتي في شبابي، بسيطة، ومتحررة، وذات مشاعر متفائلة، بالرغم من خوفي أن أفقد بعضها عند رُشدي. بالفعل، فإن مجرد التفكير في أن المفكرين التقليديين هم الذين على حق وأنا خاطئة يجعلني أرتعش. ومع ذلك، فهذه هي معتقداتي في عمر السادسة عشرة. وفي حالة خطئي، فأنا مازلت صغيرة جدا لإدراك أخطائي. أحيانا، وفي لحظات اليأس، أتدبر مقولة: "إن الرب يحب المُتشكِك الصادق" وأشعر بالراحة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ إليزابيث ديتش إيرل ـ

هل تعلمت أي شيء مهم منذ كنت في السادسة عشرة؟

منذ أكثر من خمسين عاما، وفي عمر السادسة عشرة، كتبت مقالا للنسخة الأصلية من سلسلة "هذا ما أؤمن به". ومنذ هذا الوقت تقدمت في دورة الحياة، بما فيها الكلية، والزواج من الرجل نفسه لأكثر من أربعين عاما، ولادة بنتين، بالإضافة إلى عمل في مجال علمي، وحفيدين، ووفاة والدي والأصدقاء.

مازلت أؤمن بمعظم ما كتبته حينئذ. مازلت محتفظة بصفاتي الأولية، بما فيها الشك في السلطة الدينية، الفضول حول العالم، والرغبة السامية للعيش حياة صالحة. العالم الآن يقلقني بالدرجة نفسها التي أقلقني بها في الخمسينيات.

إذن، هل تعلمتُ أي شيء منذ كنت في السادسة عشرة؟

أعرف الآن أن الحياة غالبا ما تكون غير عادلة. مرت حياتي بالكثير من السعادة وقدر غير استثنائي من الحزن والألم. لكن السفر إلى بلاد أخرى، وتوثيق الخبرات، ومجرد قراءة الأخبار كل ذلك جعلني أرى مدى صعوبة الحياة بالنسبة لكثير من الناس. هذا التضاد يقلقني، ومازلت لا أعرف الطريقة المثلى للتجاوب معه. لكني أؤمن بأن أولئك الذين عاشوا حياة مزدهرة يجب أن يروا حسن حظنا، لا دليلا على صفات شخصيتنا أو الألقاب، لكن كواجب على الاعتراف باحتياجات الآخرين.

للأسف، لقد تقاعست عن تأدية الواجب الشبابي المتفائل "عمل ما يجب القيام به"؛ لذا أحاول أن أكون صديقة جيدة لمعارفي، مع دعم القضايا ذات الأهداف الكبيرة التي أحترمها، لكني ألاحظ أن جهودي لم تغيّر العالم إلا في نطاق ضيق جدا.

مازالت أولوياتي تتمثل في أني طيبة، بالإضافة للكفاح من أجل العدالة الاجتماعية، لكن ليس لأهداف دينية. لقد تراجع عبر السنين "الإيمان البسيط بالإله" الذي عبرت عنه في مقالي. لكن، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، رجعت إلى الكنيسة التوحيدية، المذهب نفسه الذي كنت نشطة به عندما كان لديّ ستة عشر عاما. أصبحت أقدّر مرة أخرى أن التبصُر في الأمور الحياتية العميقة يدعم ويرفع من الروح المعنوية، ويمنح دفعة ثابتة نحو الاتجاهات الصحيحة.

فأنا أؤمن بأنه من الجيد قضاء وقت في الانهماك في الحاضر. لقد سمعت مؤخراً واحترمت مقولة "أينما أنت، كن جديراً بمكانك." لكن لا يمكن تطبيق هذه المقولة دائماً؛ البعد عن البؤس قد يكون من الحكمة. لكن لشخص مثلي، يركز على قائمة أعمال اليوم التالي، وغالبا

ما يقرأ الجريدة في أثناء السير على الطريق - يجب أن يتذكر أن ينظر أحيانا إلى السماء وإلى الأشخاص المحيطين به.

أنا أؤمن بأنه من المهم أن تعترف بالسعادة وتقدرها عندما تشعر بها. ومن وقت لآخر، وليس فقط في مناسبات خاصة، أشعر بأني حقا سعيدة في تلك اللحظة. وهذه تجربة غالية، يجب الاستمتاع بها.

عندما كنت صغيرة، بدا أن الأخذ بأسباب حياة شريفة وأخلاقية هدف سهل المنال. الآن أعرف أنه ليس من السهل دائما رؤية ما يجب فعله، وأنه من الأصعب الالتزام به. وبالرغم من ذلك أنا شاكرة لوجود بعض الوقت في حياتي من أجل الاستمرار في محاولة فعل الصواب، والاستمتاع بكل يوم في حياتي.

عندما كانت **إليزابيث ديتش إيرل** في السادسة عشرة، فازت في مسابقة مقالات "هذا ما أؤمن به" في مدينتها كليفلاند. كانت الجائزة عبارة عن رحلة إلى نيويورك لتسجيل مقالها بالنسخة الأصلية. الآن، تعمل إيرلي أستاذة تربية النباتات بجامعة كورنيل.

obeikandl.com

خدمة مثالية لرفقاء الإنسانية
كما ظهر في سلسلة الخمسينيات

إن أجمل شيء من الممكن اختباره هو الغموض، معرفة وجود شيء مبهم بالنسبة لنا، ظهور منطق عميق مقترن بأروع جمال. لا أستطيع تخيل إله يكافئ مخلوقاته ويعاقبها، أو يمتلك إرادة تماثل إرادتنا. فأنا راض بالغموض الذي يحيط بأبدية الحياة وبإدراك وإحاطة روعة تكوين العالم، بالإضافة إلى الإصرار الحازم على إدراك جزء - وليكن أصغر ما يكون - من المنطق الذي يظهر نفسه في الطبيعة. هذا هو أساس كل دين سماوي، ويبدو لي أن مخاطبة هذه المشاعر بين المتلقين وإبقاءها هي أهم رسالة للفن والعلم.

أشعر أن الدولة ليست هي صاحبة القرار الفعلي في الآلية البشرية، بل الفرد المبدع مرهف المشاعر، فالشخصية وحدها هي التي تخلق النبل والسمو.

يجب أن يرتكز السلوك الأخلاقي للإنسان على التعاطف، والتربية، والروابط الاجتماعية. ما يعد أخلاقيا ليس إلهيا، لكنها مسألة إنسانية بحتة، بل إنها في الحقيقة من أهم المسائل الإنسانية. وعلى مر التاريخ، نجد أن المُثل العليا المتعلقة بالسلوك البشري تجاه الآخرين والمتعلقة بالتنظيمات المفضلة في مجتمعاتهم اعتنقها ودرسها أفراد مُثقفون. ولقد احترم الإنسان - على الأقل نظريا - تلك المُثل العليا والاعتقادات: نتائج تجارب التاريخ، والتعاطف، والحاجة إلى الجمال والانسجام.

لقد أخذنا نحن الغربيون المبادئ العليا لطموحاتنا وأحكامنا من التقاليد الدينية اليهودية المسيحية. إنه هدف سام جدا: حرية الأفراد وتنمية المسؤولية؛ حتى يضعوا قوتهم لخدمة البشرية بصدر رحب.

إن السعي وراء الاعتراف بالفضل لذاته، هو في الوقت نفسه حب متعصب للعدالة، والسعي وراء استقلال الشخصية يعد الفكرة الرئيسية لليهود، وأنا أحدهم.

ولكن إذا حمل الإنسان أمام عينيه تلك المبادئ العليا وقارنها بروح الحياة التي نحياها حاليا، سيتضح له أن البشرية تواجه خطرا عظيما.

أرى طبيعة الأزمة الحالية في قرب الفرد من المجتمع. يُشعر الفرد بالاعتماد الكلي على المجتمع، لكن هذا اعتماد سلبي، فهو مرتبط به كجزء من وحدة متكاملة؛ وهو يراه تهديدا لحقوقه الطبيعية، وأيضا وجوده الاقتصادي. إذن، فإن موقف الإنسان في المجتمع الذي يدفع

غروره مُشجع ومُتطور، وذلك الذي يدفعه إلى الارتباط بالآخرين - وهو دافع ضعيف ـ سيُترك ليضمر.

أنا أؤمن بوجود حل واحد فقط للقضاء على تلك الشرور، وهو إنشاء اقتصاد مُخطط بجانب تعليم موجه نحو أهداف اجتماعية. فبجانب تنمية المهارات الفردية، فإن التعليم يهدف إلى إنعاش قيم مُثلى تهدف إلى خدمة البشرية، وهو ما يحتاج أن يحل مكان تمجيد القوة والنجاح الخارجي.

نشر **ألبرت أينشتاين** نظريه النسبية العامة عام ١٩١٦ ليؤثر بعمق في دراسة الفيزياء وعلم الكونيات لعدة سنوات. ولقد فاز بجائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٢١ لعمله في التأثير الكهروضوئي. درس أينشتين لعدة سنوات بمعهد الدارسات المتقدمة ببرينستون.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ إيف إينسلر ـ

قوة تسمية الأشياء وغموضها

أنا أؤمن بالقوة الخفية وراء تسمية الأشياء. فإن للغة القدرة على تحويل خلايانا، وترتيب أنماط سلوكنا، وإعادة توجيه أفكارنا. أؤمن بتسمية الأشياء القابعة أمامنا؛ لأنها غالبا ما تكون الأشياء الأكثر اختفاء.

تدبَّرْ كلمة "المهبل". أؤمن بأن في قولها ١٢٨ مرة كلَّ عرض، ليلة تلو الأخرى، وتسمية خزيّ، وطرد أسراري، والكشف عن شوقي، استرددت ثقتي بنفسي، وبجسدي. فبقولها عاليا في أماكن ليس من المفترض قول تلك الكلمة، أصبحت كلمة سياسية وغامضة، وأنجبت حركة عالمية؛ لإنهاء العنف ضد المرأة. إن الجهر بتلك الكلمة المحظورة، التي تمثل جزءا مدفونا ومُهملاً ومُهاناً في الجسم، فتَحَ بابا جديدا، وفجر طاقات مكبوتة، وكشف عن قصة.

كانت لحظة مستحيلة عندما استطعت أخيرا كبالغة الجلوس مع والدتي، والبوح بالعنف الجسدي والجنسي الذي مارسه والدي عليّ وأنا صغيرة. لقد أزاحت التسمية، البوح بما حدث بالضبط في وجودها، اكتئاباً استمر عشرين سنة من عمري. بالمكوث صامتة، أخرستُ تجربتي، أنكرتُها، ودفعتُها لأعماقي. وهذا ما دمر حياتي بأسرها. أؤمن بأن تلك اللحظة من البوح هي التي سمحت لوالدتي ولي بأن نواجه شياطيننا ومغالطتنا ونُصبح أحرارا.

أفكر في النساء اللاتي كشفن عن الفظائع التي ارتُكبت ضدهن من قبل حركة طالبان في أفغانستان، أو النساء اللائي تعرضن للاغتصاب المستمر في أثناء حرب البوسنة، أو مؤخراً في سريلانكا عقب أحداث تسونامي. نساء مصطفات في خيم اللاجئين للبوح بكوابيسهن وخسائرهن واحتياجاتهن. لقد سافرت عبر العالم للاستماع إلى نساء يسردن تفاصيل اغتصابهن، أو تشويههن بماء النار، أو تشويه أعضائهن التناسلية، أو تعرُضهن للضرب من قبل عشاقهن، أو تحرش أزواج أمهاتهن.

بالطبع جميع القصص مأساوية. لكني أؤمن بأن كل امرأة تكسر الصمت عندما تحكي قصتها لأول مرة، وبالتالي تكسر عزلتها، وتُذيب عارها وإحساسها بالذنب، تجعل تجربتها حقيقية لتتخلص من آلامها.

أؤمن بأن اعتراف شخص يؤدي إلى اعتراف شخص آخر وهكذا. عندما كشفت هيلين كالديكوت عواقب سباق التسلح النووي، بدأت حركة ضد التسلح النووي. والجندي الذي تقدم وباح بما يحدث في سجن أبو غريب كان السبب وراء بدء تحقيقات شاملة.

تسمية الأشياء بأسمائها وكسر حاجز المحرمات والإنكار من أخطر الأعمال وأهمها وأكثرها رعبا. وهذا لابد أن يحدث بالرغم من الأجواء السياسية والإكراه، بالرغم من الحصول على الوظائف أو فقدانها، بالرغم من الخوف من النقد، أو النفي، أو الكراهية. فأنا أؤمن بأن الحرية تبدأ بالتحدث عن الأشياء. والحفاظُ على الإنسانية معتمدٌ على ذلك.

إيف إينسلر كاتبة ونشطة تعيش في نيويورك. تُرجمت مسرحيتها "مناجاة مهبل" إلى ٣٥ لغة، وتم تمثيلها أكثر من ألفين مرة عام ٢٠٠٤ وحده. إينسلر مؤسسة في-داي، وهي منظمة تدعم الجهود المبذولة لوقف العنف ضد النساء والفتيات في العالم.

deikandl.com

obeikandl.com

هدف خدمة البشرية

أنا أؤمن بأن لدي مسؤولية، هي ترك أثر إيجابي في المجتمع. ولقد حاولت تحقيق هذا الهدف باختيار حياة الخدمة العامة. أنا طبيب وعالم يواجه أخطار الأمراض المعدية. فأنا أرى وظيفتي هدية. فهي تسمح لي بالمساعدة في تخفيف معاناة البشرية.

وبوصفي طبيبا ترتكز حياتي على ثلاث مبادئ أفكر بهم يوميا:

أولا: لدي رغبة جامحة للمعرفة. فإن المعرفة تمشي يدا بيد مع الحقيقة، وهو ما تعلمته من حبي الكبير لتعليمي المسيحي، في مدرسة ريجيس الثانوية بنيويورك، ثم جامعة هولي كروس ورسستر، ماساتشوستس. أرى نفسي تلميذا دائما. ولهذا، نادرا ما أشعر بالملل.

ثانيا، أؤمن بالكفاح من أجل التميز. فأنا أبذل قصارى جهدي من أجل الأشياء الصغيرة والكبيرة. ولا أعتذر عن هذا. فإن مشاعر القلق الدائمة والشعور المزعج بالنقص هي من نتائج سعيي وراء الكمال ورغبتي المستمرة في تطوير نفسي. لكن هذا ليس قلقا بدون سبب. لا، هذا القلق يجعلني متواضعا. فهو يُحدث توترا صحيا يحفز إكمال إمكانياتي المحدودة.

ولقد جعلني هذا طبيبا وعالما أفضل. فبدون هذا التوتر، لن أستطيع التركيز بهذا القدر.

ولقد قبلت فكرة أنه ليس بإمكاني معرفة كل شيء أو فهمه كما أريد. وهذا ما يجعل البحث عن المعرفة ممتعا. وهو أحد أسباب استمراري في العمل حتى لو لم يُدفع لي لكي أذهب للعمل يوميا.

ثالثا، أؤمن بوصفي طبيبا أن هدفي في الحياة هو خدمة البشرية.

فلقد قضيت كل حياتي العملية في الخدمة العامة، ومعظمها في البحوث، ورعاية المرضى، وقرارات الصحة العامة بخصوص وباء الإيدز. عندما اخترت أن أركز على مرض الإيدز في الثمانينيات، اعتقد معظم زملائي أني مُضلل لتركيز كل اهتمامي على ما رأوه "مرض الشواذ" لكني شعرت بأن هذا هو قدري الذي تطابق مع تمريني. فبداخلي عرفت أن هذا المرض سيصبح كارثة صحية عامة. ولقد التزمت بمواجهة ضخامة هذه الكارثة الصحية العالمية وقدرتها على التدمير المتناهي.

ليس الفشل في احتواء تلك الأزمة خيارا. يجب أن ترشدني تلك المبادئ من أجل أن أحقق نجاحا هامشيا لاحتواء هذا المرض البشع. يجب أن أستمر في السعي وراء المعرفة، لا يصح قبول نتيجة غير التفوق، ومعرفة أن مصلحة المجتمع العالمي أهم وأكبر من نفسي.

عندما كان صبيا، كان **دكتور أنتوني فوسي** يوصل الوصفات الطبية إلى صيدلية والده. وهو الآن مدير المعهد القومي للحساسية والأمراض المعدية، وقد ارتكز بحثه على مرض نقص المناعة / الإيدز، داء الربو، أمراض الحساسية، وأمراض أخرى. وهو يقدم استشارات للدولة بشأن أزمة الإيدز العالمية وخطورة الإرهاب البيولوجي.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ جون دبليو فاونتن ـ

الرب الذي احتضنني

أؤمن بالله. ليس ذلك الرب الكوني، الروح غير الملموسة في السماء التي قالت لي والدتي إنه "الباقي دائما." لكن هذا الرب الذي احتضنني عندما اختفى أبي من حياتنا - وأنا في الرابعة من عمري - تلك الليلة حينما أخذه رجال الشرطة، وقادوه على سلالم منزلنا مُصفدا بالأغلال.

أؤمن بهذا الرب الذي أدفئني عندما كنت أرى أنفاسنا بداخل شقتنا المثلجة، وعندما انقطع الغاز إثر رياح عاتية ضربت شيكاغو، وعندما لم يكن لدينا طعام كاف، أو ماء ساخن، أو أمل.

أؤمن بهذا الرب الذي أمسك بيدي عندما شهدت أولادا في منطقتي يأكلهم الموت وفقدان الأمل، هذا الرب الذي اعترف بي عندما شعرت بأني "لقيط"، عندما لم يكن هناك أحد يُحيطني بذراعيه، ويؤكد لي "أن الأمور ستسير إلى ما يرام"، ليتكلم عني بفخر، ليدعوني ابنه.

أؤمن بالرب، الأب، الذي تمثل في ابنه يسوع المسيح. الرب الذي سمح لي بالشعور بوجوده، سواء من خلال الدفء الذي ملأ معدتي كمشروب الشوكولاتة الساخنة في ليلة باردة أو عندما تعصف بي الحياة. كان صوته يقول لي دائما ـ حتى عندما يخبرني الجميع بأني "لاشيء" ـ إني شيء، إني ملكه، حتى في وسط هجران الرجل الذي
أعطاني اسمه وشاركني حمضه النووي، وجدت فيه سندا لي.

أؤمن بالرب الذي عرفته والدا، أبا، بابا. لطالما حسدت الأطفال الممسكين بيد آبائهم. كنت أشتاق إلى التحدث مع أبي عن الطيور والنحل، أو عن لا شيء إطلاقا - مجرد الشعور بأنفاسه، نبضات قلبه، وجوده. في صبايا، كنت أجلس على باب المنزل أشاهد السيارات، وأتخيل أن في أحد الأيام ستقف سيارة وسيكون الرجل بداخلها والدي. لكن لم يحدث هذا.

عندما بلغت الثامنة عشر، لم أجد دموعا في شتاء ليلة بألاباما في يناير ١٩٧٩ عندما وقفت أخيرا - وجها لوجه - أمام والدي وهو يرقد في تابوت، مغلق العينين، لا يوجد لقلبه نبض، وصمتت أنفاسه للأبد. توفي في حادث سيارة، مات مخمورا، وتركني مُقيّدا بأحزان سنوات مضت بلا أب.

حينها، كان قد مضت عدة سنوات منذ أن اتصلت والدتي بالشرطة لتقبض على والدي تلك الليلة، خوفا من أن يؤذيها ـ يضربها

ـ مرة ثانية. وأخيرا استهلك إدمانه للكحول كل الخير بداخله حتى ابتلعه كله.

وبعد سنين عدة، وأنا أقف أمام قبره، وبعد انتهائي من محادثة طويلة ـ تدفقت دموعي. لقد أخبرته عن الرجل الذي أصبحته. أخبرته كم تمنيت أن يكون جزءا من حياتي. وعندها تأكدت تماما من أني في غيابه وجدت أبا آخر لي. أو أنه هو ـ الرب، الأب، ربي، أبي ـ وجدني.

يعمل **جون دبليو فاونتن** أستاذ في الصحافة بجامعة إليتوي بأوربانا شامبين. وعمل أيضا صحفيا في جريدة شيكاغو تريبيون وواشنطن بوست، ومراسلا محليا لنيويورك تايمز. كتب فاونتن الكرمة الحقيقية: رحلة شاب زنجي للإيمان، الأمل، الصفاء.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ بيل جيتس ـ

إطلاق طاقة الإبداع

دائما ما كنت متفائلا، وأعتقد أن هذا الشعور يرجع إلى إيماني بأن قوة الإبداع والذكاء يمكنها جعل العالم مكانا أفضل.

فلطالما أحببت تعلُّم الأشياء الجديدة وحل مسائل. فعندما جلست لأول مرة أمام كمبيوتر في الصف السابع أدمنته. كان مجرد آلة كاتبة خرقاء قديمة، بالكاد لا يستطيع فعل أي شيء مقارنة بالكمبيوتر الذي نعرفه حاليا. لكنه غيّر حياتي.

عندما أنشئت مع صديقي بول ألين شركة ميكروسوفت منذ ثلاثين عاما، كانت لدينا رؤية لـ"كمبيوتر على كل مكتب في كل منزل" وهي رؤية قد تبدو متفائلة جدا في زمن كان الكمبيوتر في حجم الثلاجة. لكننا آمنا بأن الكمبيوتر الشخصي سيغير العالم. وهذا ما حدث.

وبعد ثلاثين عاما، ما زالت تلهمني أجهزة الكمبيوتر كما ألهمتني في الصف السابع.

أؤمن بأن أجهزة الكمبيوتر هي أروع أجهزة يمكن استخدامها؛ لإشباع فضولنا وقدرتنا على الابتكار - لمساعدتنا على حل المسائل التي لا يستطيع حلّها أذكى الأشخاص بمفردهم.

لقد غيّرت أجهزة الكمبيوتر طريقة تعلمنا، من خلال إعطاء الأطفال في كل مكان نافذة على نواحي المعرفة بالعالم. فهي تساعدنا على بناء مجتمعات حول الأشياء التي نهتم بها، وأن نبقى بالقرب من الأشخاص المهمين لنا، أينما كانوا.

وكصديقي وارين بافيت، أشعر بأني محظوظ لأني أعمل شيئا أحبه كل يوم. يدعوه وارين بـ"الرقص النقري إلى العمل." إن عملي بشركة ميكروسوفت يعد تحديا كبيرا، لكني"أرقص إلى العمل" عندما أعرض شيئا جديدا على الناس، مثل كمبيوتر يستطيع التعرف على خطك أو صوتك، أو يستطيع تخزين كمية هائلة من الصور، فيقولون: "لم أكن أدري أن الكمبيوتر يستطيع فعل هذا!"

ولكن كما يمكن للكمبيوتر إنجاز مهام مثيرة، فهناك مهام كثيرة يمكن أن نستثمر فيها إبداعنا وذكاءنا لتطوير العالم. فهناك العديد من الأشخاص في عالمنا هذا لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأولية. فمثلا، كل سنة، يموت ملايين الأشخاص بسبب الأمراض التي من السهل جدا علاجها أو تجنبها في العالم المتطور. وهنا في الولايات المتحدة، واحد من بين ثلاثة طلاب بالثانوية العامة مؤهل لدخول الكلية أو العمل بوظيفة جيدة.

أؤمن بأن حسن حظي يجلب لي مسؤولية رد الجميل للعالم. ولذلك تعهدت أنا وزوجتي، ميلندا، على تحسين مستوى الصحة والتعليم لأكبر عدد ممكن من الناس.

كوالد، أؤمن بأن وفاة طفل في أفريقيا لا يقل أهمية أو مأسوية عن وفاة طفل في أي مكان آخر. كما أؤمن بأنه لا يتطلب الكثير لإحداث اختلاف في حياة هؤلاء الأطفال.

مازلت إلى حد كبير متفائلا، وأؤمن بأنه يوجد حل حتى لأكثر مشاكل العالم صعوبة - وهذا ما يحدث يوميا. فنحن نشهد اختراع أدوية جديدة لأمراض مميتة، وآلات تشخيصية جديدة، مع انتباه شديد للمشاكل الصحية في العالم المتطور.

فأنا متحمس لأرى الإمكانيات الطبية، والتعليمية، وبالتأكيد، التكنولوجية. وأؤمن بأنه من خلال قدرتنا الطبيعية على الإبداع، والابتكار، وإرادتنا لحل المشاكل الصعبة ـ سنستطيع تحقيق إنجازات مذهلة في كل مجالات الحياة، التي سأكون شاهدا عليها.

بيل جيتس رئيس شركة ميكروسوفت. أنشأ هو وزوجته مؤسسة بيل وميلندا جيتس، التي تموّل مشاريع الصحة العامة، والتعليم، والمكتبات العامة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ سيسيل جيلمر ـ

الناس الذين يحبونك عندما لا يحبك أحد

أؤمن بأن العائلة ليست فقط أقاربك بالنسب، لكن أحيانا ما يكونون أشخاصا ظهروا في حياتك وأحبوك عندما لم يحبك أحد.

في مايو ١٩٧٧، كنت أسكن بفندق هوارد جونسون على الطريق السريع رقم ١٠ بهيوستن. سكنت مع أبي في غرفة واحدة بسريرين وحمام صغير جدا بالنسبة لفتاة في الخامسة عشرة ووالدها. تعثر زواج أبي الثاني، وطردتنا زوجة أبي من المنزل الأسبوع السابق. لم يكن لأبي أدنى فكرة حول كيفية التصرف معي. وهنا ظهرت عائلتي الأخرى.

احتضنني باربرا ورولاند بيتش بمنزلهم؛ لأن ابنتهم الوحيدة، سو، أعز صديقاتي، طلبت ذلك منهم. وعشت معهم الأعوام السبعة التالية.

كَوَتْ بارب تنورة فريق الصف الخاصة بي كما فعلت مع تنورة سو. تأكدتْ من امتلاكي لأموال لشراء غدائي، وتحديد مواعيد الأطباء، كما ساعدتني في الواجبات المنزلية، واشترت لي جينز جورداك، وقلادات أصداف بوكا، وأعطتني أحضان ما قبل النوم. حضر رولاند وباربرا كل مباريات كرة القدم التي ذهبت فيها مع سو، وكل أداء مسرحي شاركت به، حتى وإن كان دورا صامتا. بقدر ما أستطيع القول لعائلة بيتش، حيث لم يكن هناك فارق بين سو وبيني: لقد كنت ابنتهم أيضا.

وعندما توجهت أنا وسو إلى كليات مختلفة، احتفظوا بغرفتي كما هي لمدة أربع سنوات. وقريبا، قدمت لي باربرا وثيقة تأمين اشتروها لي منذ بدء سكني معهم، واستمروا في دفعها لمدة ثلاثة وعشرين عاما.

عرفت عائلة بيتش كل شيء عني عند انتقالي إلى بيتهم. في السابعة من عمري، توفت أمي متأثرة بجراحها بعد أن أطلقت النار على نفسها؛ ومن ثم اعتمد والدي على الآخرين لتربية أولاده. عند ذهابي إلى عائلة بيتش، كنت مؤمنة بأن الحياة ظالمة، وبأنه لا يوجد حب فهو شعور غير جدير بالثقة. كنت أؤمن بأن الشخص الوحيد الذي يمكنه الاعتناء بي هو أنا.

لو لم توجد عائلة بيتش، لأصبحت امرأة حاقدة وساخرة. فقد منحوني منزلا لأكبر فيه وأتطور. فقد منعوني من أن يشّل الماضي شخصيتي، وأعطوني الثقة؛ لأفتح قلبي.

أؤمن بالعائلة. وبالنسبة لي، لم تكن تلك العائلة ذات صلة النسب، لكن تلك العائلة التي احتضنتني في الوقت الذي كنت أسكن في هوارد جونسون على الطريق السريع رقم ١٠.

تنقلت **سيسيل جيلمر** ست وعشرين مرة منذ ولادتها في سان أنطونيو عام ١٩٦٣. وهي الآن تعيش مع قطتها وكلبها في لوجان، يوتا، حيث تعمل منسقة مناسبات. مازالت جيلمر قريبة من أصدقائها سو وعائلة بيتش، ولقد اجتمعت معهم قريبا في تجمع عائلي.

obeikandl.com

ـ نيوت جينجريتش ـ

إرادة حل المشاكل

أؤمن بأن العالم بطبيعته مكان خطير جدا، وبأنه من الممكن أن تتغير الأشياء من الجيد إلى السيئ بسرعة رهيبة.

وقفت منذ وقت قريب في نقطة تفتيش تشارلي، ورأيت مكان حائط برلين، حيث عاش ملايين الأشخاص في ذل العبودية منذ عشرين عاما فقط، وهنا أدركت بأنه قد يحدث ذلك مرة أخرى. كما وقفت عند أوشفيتز، حيث ذُبح ملايين الناس. وبعد ذلك أقرأ عن دارفور، حيث يموت مئات الآلاف في السودان.

أشاهد قذف بغداد، وأدرك أنه قد يحدث ذلك في أطلانطا أو واشنطن. أتذكر حضارات عريقة دُمرت: روما، واليونان، والصين، والأزتك، والمايا. ثم أنظر إلى ادعائنا واعتقاداتنا بأننا مخلدون، وأتذكر أن ما يجعلنا نحيا لسنة أخرى هو صفات القادة، وشجاعة الناس، والقدرة على حل المشاكل. تلك الصفات هي ما تجعلنا نستمر في الحياة حتى ينال أولادنا وأحفادنا حريتهم، وسلامتهم، وصحتهم، وهذه الملكية.

تعلمت هذا الاعتقاد من زوج أمي، كان جنديا خدم أمريكا في الحرب العالمية الثانية، في كوريا وفيتنام. في طفولتي، عشت بفرنسا، وكانت تعاني من آثار تفجيرات الحرب العالمية الثانية؛ كان هناك مبتورون من أثر الحرب العالمية الأولى، ومقاعد خاصة في الأنفاق لجرحى الحربين العالميتين الأولى والثانية؛ آنذاك كانت فرنسا تحارب في الجزائر؛ وكانت تعاني من تضخم بنسبة ١٠٠ بالمائة.

ذهبنا إلى ساحة معركة فردان، أعظم معارك الحرب العالمية الأولى. ومكثنا عند أحد أصدقاء والدي الذي جُند، أرسلوه إلى الفلبين، وخدم في مسيرة الموت بباتان، وتحدث في معسكر سجن ياباني لمدة ثلاث سنوات ونصف.

وفجأة، وكشاب، أدركت أن كل هذا حقيقي: الخلل بين حضارتنا، وازدهارنا، وحريتنا، وكل صفات قوادنا، وشجاعة شعوبنا، والإرادة على مواجهة الحقائق، وبين إرادتنا على حل المشاكل ـ حلول للطاقة، وحلول للبيئة، وحلول للاقتصاد، وحلول للتعليم، وحلول للأمن الوطني. فنحن لدينا تحديات حقيقية؛ لدينا وطن رائع. يجب علينا أن نحافظ على هذا الوطن، ومن أجل الحفاظ عليه يجب أن نتعلم هذه الدروس.

وهذا ما أؤمن به.

كان **نيوت جينجريتش** عضو جورجيا السابق بالكونجرس، وكان المتحدث باسم مجلس نواب الولايات المتحدة من عام ١٩٩٥ حتى ١٩٩٩. ساعد برنامجه لعام ١٩٩٤ - المعروف باسم "التعاقد مع أمريكا" - الجمهوريين على تحقيق أول أغلبية لهم في مجلس النواب من أربعين عاما. وعند تسجيله لمقاله، تجاهل جينجريتش ما كتبه وارتجل هذا الخطاب.

ـ مايلز جودوين ـ

الترابط بين الغرباء

في ٢٣ يونيو ١٩٧٠، تم تسريحي من الجيش بعد إتمام جولة لمدة سنة للخدمة بفيتنام. كنت محاربًا قديمًا في الثالثة والعشرين من عمري على متن طائرة من أوكلاند، كاليفورنيا، إلى بلدتي دالاس، تكساس.

كنت قد تلقيت تحذيرات من العداوة التي يشعر بها العديد من مواطنينا تجاه المحاربين القدامى في هذا الوقت. لم يكن هناك استعراض عسكري عند عودتنا من هذه الحرب الشنعاء. ومثل عشرات الآلاف، كنت أحاول الرجوع إلى منزلي بدون أحداث شغب.

جلست، بالزي العسكري، على مقعد بجوار النافذة، أدخن سيجارتي متجنبا النظر إلى المسافرين معي. لم يجلس أحد بالمقعد المجاور لي؛ مما ضاعف عزلتي. وفجأة ظهرت بنت صغيرة لم تتعدَّ الأعوام العشرة في الممر. ابتسمت لي وبدون أي كلمة، أعطتني مجلة وهي خجلة. قبلت المجلة، وترحيبها لي بصوت منخفض: "مرحبا بك." كل ما استطعتُ قوله هو "شكرا لك." لا أعرف أين جلست أو مع من كانت، فبعد قبولي للمجلة نظرت من النافذة وبدأت في البكاء. لفتة التعاطف الصغيرة النابعة منها كانت الأولى بالنسبة لي منذ فترة طويلة.

أؤمن بالترابط بين الغرباء عندما يحاولون التواصل معا. بلا شك لن تتذكر تلك الطفلة هذه الواقعة التي حدثت منذ سنين عدة. عندما أفكر فيها أتخيلها كبرت؛ لتواصل ارتباطها بالآخرين وتعليم أطفالها المثل. أعرف أن من الممكن أن تكون أعطتني تلك "الهدية" بناء على تعليمات والدتها. قد يكون لا يزال والدها في فيتنام في تلك اللحظة، أو أنه لم ينجُ من الحرب. ليس من المهم سبب منحها إياي المجلة. المهم أنها منحتها إياي.

منذ ذلك الحين، اقتديت بها وحاولت أن أفعل المثل، بطرق عديدة مع مختلف الناس. ومثلي في تلك الرحلة البعيدة، لن يعرفوا أبدا لماذا أمد هذا الغريب يد العون إليهم. لكني أعرف أن كل

محاولاتي بسبب تلك الفتاة الصغيرة. إعطاؤها المجلة لهذا الجندي المتعب، الخائف، والوحيد ـ ظل تأثيره طوال حياتي. أحب أن أعتقد أن لإيماءاتي الصغيرة نحوها مثل هذا التأثير على الآخرين. وأحب أن أنتهز تلك الفرصة، وأشكر تلك الفتاة الصغيرة التي أصبحت امرأة الآن.

يعمل **مايلز جودوين** سمسار عقارات في ميلووكي. وفي أثناء الحرب الفيتنامية كان كاتب القيادة العامة بالجيش الأمريكي خارج سايغون. يقول جودوين إنه استطاع إخبار الناس بعمله هناك بعد مرور عشرة أعوام على تسريحه. وهو يستمتع الآن بصحبة عائلته، واستثماراته، وركوب الدرجات البخارية.

obeikandl.com

رياضي إلهي
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

أؤمن بأننا نتعلم عن طريق الممارسة. سواء أن كان يعني هذا تعلم الرقص عن طريق الممارسة، أم تعلم كيفية الحياة عن طريق الخوض فيها، فإن المبادئ هي نفسها. ففي كليهما يتم أداء مجموعة حركات دقيقة ومحددة، جسدية أو فكرية، حيث تؤدي إلى شكل من أشكال الإنجاز، إحساس الشخص بنفسه، الرضا عن النفس. فيصبح الشخص رياضيا إلهياً في أحد المجالات.

تعني الممارسة تنفيذ الحركات مرة تلو الأخرى لمواجهة العراقيل، فهي تنفيذ لرؤية، لإيمان، لرغبة. فالممارسة وسيلة للوصول إلى التميُّز المرغوب.

أعتقد أن السبب وراء رؤية الرقص نوعا من السحر الأبدي هو أنه رمز لممارسة الحياة. مرات عديدة أسمع مقولة "رقصة الحياة." وهي قريبة مني لسبب بسيط ومُقنع، هو أن الأداة التي يستخدمها الرقص للتعبير عن نفسه هي نفسها الأداة التي تعيش من خلالها الحياة: الجسد البشري. فهي الأداة التي يحدث من خلالها كل التجارب الأولية. وهي تحوي في ذاكرتها كل أمور الحياة والموت والحب.

يظهر الرقص كأنه فن ساحر، سهل، وممتع. لكن الطريق إلى جنة هذا الإنجاز ليس أسهل من الطرق الأخرى. فهو يحتوي على تعب عظيم؛ فيبكي الجسد من التألم، حتى في النوم. هناك أوقات من الإحباط التام؛ وهناك لحظات موت قصير كل يوم. ثم أحتاج إلى كل الراحة التي خزنها التدريب بذاكرتي، والتمسك بالإيمان. لكن يجب أن يكون هذا النوع من الإيمان الذي امتلكه إبراهام حيث إنه "لم يترنح بوعد الله من خلال الشك."

الأمر يستغرق نحو عشر سنوات لتصبح راقصا ماهرا. إن للتدريب وجهين. فهناك دراسة وممارسة المهنة من أجل تقوية التكوين العضلي للجسد. حيث يتم تشكيل الجسم، وتهذيبه، وتكريمه، ومع الوقت يتم الوثوق فيه. الحركة لا تكذب أبدا. فهي مؤشر يخبر عن حالة الروح لكل من يستطيع قراءته. يمكننا أن نطلق على هذا قانون حياة الراقص، القانون الذي يحكم الوجهة الخارجية.

ثم يأتي دور تهذيب النفس. فمن خلال الرقص، تُروَى أساطير رحلة الروح بكل فرحها ومآسيها ومرارة الحياة وحلاوتها. وفي تلك اللحظة تندمج الحياة مع شخصية المؤدي، في حين أن الفرد (غير المنقسم) يعلو شأنه، وتتلاشى اهتماماته الشخصية. وهنا تنبع

السماحة. أعني السماحة النابعة من الإيمان: الإيمان بالحياة، وبالحب، وبالناس، وبالرقص. وكل هذا ضروري لأي أداء ساحر، وقوي، وغني بمعاني الحياة.

يوجد بداخل كل راقص توقير لمثل هذه الأشياء المنسية كالإعجاز في صناعة تلك العظام الجميلة الصغيرة وقوتها الرقيقة. وبداخل المفكر يوجد توقير للجمال، ويقظة، وتوجيه للعقل الصافي. وبداخل كل من يؤدي وعي بقوة الابتسامة التي هي جزء من أداءٍ، أو هدية، لاعب الأكروبات. قلقد مشينا كلنا على حبل الظروف المعلق. وعرفنا قوة الجاذبية الأرضية كما عرف هو. لكن توجد الابتسامة؛ لأنه يتدرب على الحياة في لحظة الخطر. فهو لا يختار أن يقع.

على مدار سبعة عقود كراقصة ومصممة رقصات، صممت **مارثا جراهام** ١٨١ رقصة بالية. وكمؤسسة الرقص الحديث، تتعاون جراهام مع فنانين رواد، من ضمنهم المؤلف أرون كوبلاند. وقد دربّت شركة جراهام راقصين عظماء كألفين أيلي وتوايلا ثارب.

obeikandl.com

رؤية صور دقيقة جميلة

بسبب إصابتي بالتوحد، أعيش بقوانين صارمة بدلا من معتقدات مبهمة. فالتوحد يجعلني أفكر في الصور والأصوات.

وهكذا يعمل عقلي: فهو مثل محرك البحث جوجل للصور. فإذا قلت لي كلمة "حب"، سأتصفح الإنترنت بداخل عقلي. ثم ستأتي في عقلي سلسلة من الصور. سأرى صورة لفرس مع مهر؛ أو سأفكر في "هيربي، خنفساء الحب"؛ أو مشاهد من فيلم قصة حب؛ أو أغنية فريق البيتلز "الحب، كل ما تريده هو الحب..."

في طفولتي، علمني والديّ الفرق بين السلوكين الجيد والسيئ من خلال وضع أمثال محددة لي. أمرتني والدتي بألا أضرب الأطفال الآخرين؛ لأنني لن أحب أن يفعلوا المثل معي. يبدو هذا واضحا. لكن إذا نصحتني والدتي بأن أكون "طيبة" مع الآخرين ـ فإن ذلك غامض جدا بالنسبة لفهمي. لكن إذا قالت لي إن الطيبة تعني توصيل زهور النرجس لأحد الجيران، فهذا من السهل فهمه بالنسبة لي.

أؤمن بأن الأفعال العملية يمكنها جعل العالم مكانا أفضل. وفي العشرينيات من عمري، كنت أبحث كثيرا عن معنى الحياة. وفي هذا الوقت، بدأت مهنتي مع تصميم منشآت رحيمة للحيوانات في المزارع والمذابح. يعتقد العديد من الناس أن العمل مذبح هو شيء غير رحيم، لكنهم ينسون أنه في النهاية يموت كل إنسان وحيوان. في ذهني، صورة لطريقة رحيمة تجعلهم يموتون بسلام.

في السبعينيات، ذهبت إلى خمسين مزرعة وحظيرة في أريزونا وتكساس وساعدتهم في تربية البهائم. لقد صنفت الأجزاء التي تعمل بجودة في كل المنشآت. أخذت أفضل السلالم المحمولة، وأقلام التحديد، ومغلف الملفات، ومجموعة أقلام، ومكونات أخرى وجمعتها معا في نظام مثالي جديد. أشعر برضا بالغ عندما يقول لي مزارع إن تصميمي للحظيرة ساعد المواشي على التحرك بسهولة وهدوء. فعندما تهدأ المواشي، يعني هذا أنها ليست خائفة. وهذا يجعلني أشعر بأنني حققت شيئا مهما.

يعتقد البعض أنني إذا استطعت أن أطقطق أصابعي فسأختار أن أكون "طبيعية". لكنني لا أريد أن أتخلى عن قدرتي على رؤية الصور الدقيقة الجميلة. فأنا أؤمن بها.

تيمبل جراندين مدرس مساعد لعلوم الحيوان بجامعة كولورادو. ولقد صممت ثلث مرافق معالجة الماشية في الولايات المتحدة؛ بهدف تقليل خوف الحيوانات وألمها عند الذبح. وجراندين مؤلفة: التفكير بالصور، وترجمة الحيوانات: استخدام أسرار التوحد لفك رموز سلوك الحيوانات.

obeikandl.com

ـ براين جرازير ـ

الإخلال بمنطقة راحتي

كنت أبلغ من العمر خمسة وأربعين عاما عندما قررت تعلم ركوب الأمواج.

تخيل المنظر. الشاطئ الشمالي لأوها. أصعب مناطق ركوب الأمواج في العالم وأكثرها تحديا. أمواج طولها أربع عشرة قدما. عشرون محليّا بوشوم. وأنا، خمس أقدام وثماني بوصة من الخوف المهين. وتساءلت، أي شيء سيقضي عليَّ أولا، الموجة العاتية القادمة أم الرجل على يميني ذو وشم "ارقد بسلام" على صدره؟

يقولون إن الحياة صعبة بما فيه الكفاية. لكني أظن أنني أحب تصعيب الأمور على نفسي؛ لأنني أفعل هذا دائما كل يوم عن عمد. وهذا لأنني أؤمن بالإخلال بمنطقة راحتي.

عندما بدأت في مجال الأعمال الترفيهية، كتبت قائمة بالأشخاص الذين ظننت أنه سيكون من الجيد مقابلتهم. ليس الأشخاص الذين سيمنحونني وظيفة أو اتفاقا. لكن أشخاصا من الممكن أن يهزوني، أن يعلموني شيئا، أن يتحدوا أفكاري عن نفسي وعن عالمي.

ولهذا بدأت في اتصالاتي مع خبراء في جميع المجالات: محامين، وجراحي الأعصاب، وعملاء وكالة المخابرات الأمريكية، وعلماء الأجنة، ورجال المطافئ، ومديري الشرطة، وخبراء التنويم المغناطيسي، وخبراء الطب الشرعي، وأيضا الرؤساء. البعض منهم كان معروفا عالميا ـ مثل كارلوس
كاستانيدا، وجوناس سالك، وفيدل كاسترو.

بالطبع، لم أكن أعرف أيا من هؤلاء المشاهير، ولم يكن يعرفني منهم أحد. ولذا عندما اتصلت بهم لأحدد موعدا لمقابلتهم لم تكن الإجابة دائما ودودة. حتى عندما يوافقون على تحديد موعد، لم تكن النتائج سارة كما يمكن أن ندعوها.

فعلى سبيل المثال، إدوارد تيلر، صاحب القنبلة الهيدروجينية. هل سمعت عنه من قبل؟ هو لم يسمع عني من قبل. لقد استغرقت سنة من التوسل، والتملق، الكثير من التوسل لأجعله يوافق على مقابلتي. وماذا حدث بعد كل ذلك؟ لقد سخر مني وأهانني. لكن كان ذلك حسنا. كنت آمل أن أتعلم منه شيئا - وهذا ما فعلت، حتى ولو كان مجرد هاوٍ غير مهتم بفيزيائي، لا يعرف شيئا عن ثقافة البوب.

وعلى مدى الثلاثين سنة الماضية، أنتجت أكثر من خمسين فيلما وعشرين مسلسلا تليفزيونيا. فأنا في مجال عملي ناجح ومعروف. وأستطيع التقاعد إلى لعب الجولف، حيث أسوأ ما يمكن حدوثه هو

أن يخفف الكوكتيل الخاص بي. إذن فلماذا أستمر في تعريض نفسي لهذا؟

الإجابة بسيطة. أن الإخلال بمنطقة راحتي، وإحاطة نفسي بالأشخاص والمواقف الصعبة ـ هي أفضل الطرق التي أعرفها للاستمرار في النمو. أو لأعيد صياغة ما قاله لي عالم أحيائي، إذا توقفت عن النمو ستموت.

فمن الممكن ألا أكون أحسن راكب أمواج في الشاطئ الشمالي. حسنا. الإزعاج، وعدم اليقين، والتحدي الجسدي والذهني الذي يصيبني – كل الأشياء التي يقضي معظمنا معظم الوقت والطاقة لتجنبها – هي بالتحديد الأشياء التي تبقيني في اللعبة.

براين جرازير منتج فيلم حاصل على جائزة الأوسكار ومسلسل تليفزيوني حاصل على جائزة إيمي. اشترك في تأسيس شركة إنتاج إيماجين إنترتاينمنت Imagine Entertainment مع صديق عمره، المخرج رون هوارد، وقدموا معا أفلام شباك من ضمنها شفرة دافنشي The Da Vinci Code، والعقل الجميل A Beautiful Mind، وأبوللو ١٣ Apollo 13، والبقعة Splash. ولقد كرمت نقابة المنتجين بأمريكا جرازير بجائزة ديفيد أو. سيلزينك لإنجاز العمر عام ٢٠٠١.

obeikandl.com

ـ براين جرين ـ

العلم يغذي العقل والروح

في أحد الأيام، وفي سن الحادية عشرة، وعند عودتنا إلى مدرسة ٨٧ العامة في مانهاتن بعد زيارة مدرسية إلى قبة هايدن السماوية، تملكني إحساس لم أشعر به من قبل، إحساس قوي ومُوجع سيطر عليَّ بأن حياتي قد تكون بلا أهمية. لقد تعلمت أن عالمنا كوكب صخري، يدور حول نجمة واحدة بين مئات البلايين من النجوم الأخرى في مجرتنا، التي هي واحدة من مئات البلايين من المجرات الأخرى المنثورة حول الكون. لقد جعلني العلم أشعر بصغر حجمي.

وفي السنين التالية، تغيرت رؤيتي للعلم ودوره في المجتمع بشكل شديد.

ولأننا صغار، أقنعتني سنوات انغماسي في العلم أنه سبب للاحتفال. فمن ركننا الوحيد في هذا الكون استطعنا أن نستخدم الإبداع والإصرار لنلمس الحدود البعيدة للفضائين الداخلي والخارجي. لقد اكتشفنا القوانين الأساسية للفيزياء ـ قوانين تحكم كيفية سطوع النجوم وانتقال الضوء، قوانين تملي كيفية انقضاء الوقت وامتداد الفضاء، قوانين تسمح لنا بالعودة للوراء من أجل النظر في أقصر اللحظات بعد بدء الكون.

لم تعطنا أي من تلك الإنجازات العلمية السبب وراء مجيئنا أو إجابة عن معنى الحياة، وهي أسئلة لن يتطرق إليها العلم أبدا. لكن كما تثقل خبرتنا بلعب البيسبول عندما نتعرف على قواعد اللعبة، فكلما نفهم بشكل أفضل قواعد الكون ـ قوانين الفيزياء ـ سنستطيع تقدير سبب وجودنا في هذه الحياة بشكل أكبر.

أنا أؤمن بهذا؛ لأني رأيته.

رأيت أعين الأطفال تلمع وأنا أخبرهم عن الثقوب السوداء والانفجار الكبير. شاهدت تقدير الذات والثقة بالنفس، التي يكتسبها تلميذ شاب عندما ينتهي من حل أبسط المسائل الحسابية. ولقد تحدثت مع طلاب من المدارس الثانوية تركوا الدراسة لتعثرهم في فهم الكتب، وأخبرتهم عن إنجازات العلم الرائعة؛ فعادوا لدراستهم بهمة وحماس. ولقد استلمت خطابات من جنود في العراق، يخبرونني أن قراءتهم في الفيزياء النسبية والكمية أعطتهم أملا بأن هناك شيئا أكبر، شيئا عالميا يربطنا جميعا معا. وهذه هي قدرة العلم، ليس فقط للشرح، لكن للإلهام.

وهذا ما يضايقني عند مقابلة التلاميذ الذين يتعاملون مع العلوم والرياضيات على أنها مواد شاقة. فأنا أعلم أنها ليست كذلك. لكن عند تدريس العلوم كأنها مجرد مجموعة من الحقائق التي يجب

حفظها، وعند تدريس الرياضيات كأنها سلسلة من العمليات الحسابية المبهمة بدون إظهار قوتها في كشف حقائق الكون ـ تبدو تلك المواد وكأنها بلا هدف وفي الوقت نفسه مواد مملة.

وما يزعجني أكثر هو مقابلة التلاميذ الذين قيل إنهم لا يمتلكون القدرة على استيعاب الرياضيات والعلوم.

فهذه فرص ضائعة.

فأنا أؤمن بأننا ندين لشبابنا بتعليم يُجسد قدرة العلوم المبهجة.

فأنا أؤمن بأن عملية الانتقال من حالة التشويش إلى الفهم تجربة نفسية وانفعالية، يمكن أن تضع أساس الثقة بالنفس. أؤمن بأنه من خلال التقييم العقلاني للحقيقة وعدم الاكتراث بالاعتقادات الشخصية، تعلو العلوم فوق الانقسامات الدينية والسياسية؛ وبهذا فهي تدمجنا في كون أكبر وأكثر مرونة.

أؤمن بأن روعة الاكتشاف يمكنها أن ترفع من الروح كالمقطوعة الموسيقية الثالثة لبرامز.

أؤمن بأن الأفكار العلمية التي تخطف الأنفاس يمكنها أن تغذي ليس فقط العقل لكن أيضا الروح.

براين جرين، من نيويورك، يدرس الفيزياء والرياضيات بجامعة كولومبيا. وهو مؤيد لنظرية الأوتار التي تحاول أن توحد جميع قوى الطبيعة في إطار واحد. وهو مؤلف نسيج الكون والكون الأنيق.

obeikandl.com

obeikandl.com

في مدح المتلعثمين

لسنوات عديدة لم أعرف بماذا أؤمن. كان يبدو دائما أني أقف في منطقة وسطى بين الأطراف المتنازعة، في انتظار أن يكسب أحد الأطراف، بحيث يمكن العثور على درجات جدارة لكليهما.

أتذكر منذ خمس وثلاثين سنة، في أثناء الجلوس على طاولة مع محرر جريدة الواشنطن بوست ونصف دستة من أطفال هارفارد. وصلنا جميعا إلى المرحلة النهائية من أجلا لحصول على منحة امتيازية للتدريب في الجريدة، وكان المحرر يُصفي بيننا. وسأل كلا منا عن رأينا في الأحداث الجارية - فيتنام، نيكسون، والمظاهرات. كان طلاب هارفارد رائعين. كانوا يعرفون موقفهم جيدا. بينما تلعثمت أنا في كل حدث، وبدوت مشوشا تماما. وتأكدت أنني فقدت للأبد فرصتي في الجريدة. وتساءلت، لماذا لا يمكنني التفكير بصفاء مثل الآخرين؟

وبعد انتهاء الغداء ورحيل الجميع، استوقفني المحرر، ووضع يده على كتفي وطلب مني الانتظار. وتكلمنا مرة أخرى عن الحرب، وكيف أسهمت في انقسام البلد. وبعد شهر كتب لي المحرر خطاب رفض. قال فيه إني صغير جدا لهذه الوظيفة لكنه أعجب بسلوكي. وقال لي إن لديه "إحساسا داخليا بأن أمامي مستقبلا باهرا"، وإنه يأمل أن استمر في مراسلته. وهذا ما فعلت.

وبعد سبع سنوات وظفني. ولكن هذا الخطاب، المعلق حاليا في مكتبي، أعطاني رخصة نفيسة. لقد عرّفني أنه لا بأس في أن أكون مرتبكا، تائها بين القضايا، علّمني أن أنظر إلى العالم، وألا أشعر بعدم الوفاق معه؛ لأنه لن يظهر لي بوضوح. ففي صحبة الواثقين بأنفسهم، الذين طالما حسدت ثقتهم ـ تخيلت نفسي مركب صيد صغيرا، هائما بلا هدف في طريق الرياح.

ولكن، مع الوقت، تعلمت أن أقبل، وأحتضن، ما أسميه "ارتباكي"، وأن أراه صديقا وحليفا لي، بلا اعتذارات. فأنا أفضل الاستماع بدلا من التحدث؛ أن أستفسر وألا أظلم. ولأنني غير منحاز، فيتم الترحيب بي على طاولات أشد الخصوم انقساما. فأنا أدركت امتلاكي لبوصلتي وإيماني الخاصين، وإذا في يوم من الأيام، جعلوني أدور بدوائر، فعلى الأقل سمحوا لي بالامتداد. لا أرغب في تابعين، أين سأقودهم؟

قال لي محرر وناصح في جريدة واشنطن بوست إنني "متلعثم." سألت عن الشخصيات من هذه الفئة، وشعرت بالراحة من مرتبتهم العالية. كانوا جميعهم أناسا جيدين - منفتحين، ومستطلعين، نعم كانوا مرتبكين. فنحن نتشارك العقيدة نفسها. جميع مقالتنا عن

الإيمان انتهت بعلامة استفهام. لا أرغب في غرفة إخبارية خاصة بنا، أو مستشفى، أو جماعة، أو - معاذ الله - أمة خاصة بنا. لكن في الأزمات، عندما ترتفع العاطفة ويتقيد اليقين، فإنه لمن الجيد وجود أمثالنا. ففي تلك الأوقات، تكون بأيدينا نحن المتلعثمين محاولة الإبقاء على الأرض المشتركة المتقلصة.

كتب **تيد جوب** لصحيفة التايم، وناشونال جيوجرافيك، ونيويورك تايمز، وصحف أخرى. كما كتب كتاب الشرف: حيوات خفية ووفيات سرية في وكالة المخابرات السرية، وهو يدرس الصحافة بجامعة كاس ويسترن ريسيرف.

obeikandl.com

obeikandl.com

قوة المشاركة

أنا أؤمن بقوة المشاركة.

لقد تذكرت هذا المبدأ حديثا عندما التقيت أنا والعديد من المتطوعين في الصليب الأحمر باللاجئين من إعصار كاترينا. كنا هناك، بوصفنا خبراء بالصحة النفسية؛ لتقديم "الإسعافات الأولية النفسية". وبالرغم من كل التدريبات على "إخراج الكلمات"، ونشر الوعي بردود الأفعال الناتجة عن الضغط العصبي، والبحث عمن يحتاج إلى علاج نفسي، فقد أدهشتني القوة العلاجية البسيطة للمشاركة. فبمجرد دخولنا من بوابة الملجأ، تم الترحيب بنا بامتنان شديد من قبل أول شخص قابلناه. شعرت بالتقدير، وبالذنب إلى حد ما؛ لأنني لَم أفعل أي شيء بعدُ.

المشاركة اسم، ليس فعلا؛ حالة من الحضور، لا الفعل فقط. وحالات الحضور لا تنال تقديرا في ثقافة تهتم بالأفعال. لكن بالرغم من ذلك فإن المشاركة الحقيقية "الحضور" بجانب شخص لها قوة خفية: أن تشهد على رحلة، أن تساعد في حمل عبء عاطفي، أو البدء في عملية شفاء. ففي هذا الوقت، توجد صلة حميمة مع الشخص الآخر، نادرا ما تشعر بها في مجتمعات تناضل من أجل "اتصال" أسرع.

لقد قذف بي لأول مرة في وجود مُقلق منذ عدة سنوات، عندما توفيت إحدى الصديقات المقربة لأمي فجائيا. رغب جزء مني في الإسراع إلى المستشفى، لكن الجزء الآخر لم يرغب في معايشة تلك اللحظة الحزينة الشخصية. لقد تمزقت بين ما يجب عليَّ أن أفعله. قالت لي صديقة أخرى آنذاك: "اذهبي. فقط وكوني معهم." وهذا ما فعلت، ولم أندم على الخطوة أبدا.

ومنذ ذلك الحين لم أتردد مطلقا في الوجود بالقرب من أشخاص لا أستطيع أن "أفعل" لهم شيء. جلست بجوار شاب في غيبوبة مورفين لتسكين آلمه من الموت بسبب الإيدز. تكلمنا معه عن رحلته الحتمية خارج هذا العالم الحسي. ولقد أخبر والداه لاحقا ـ في لحظة صفاء ـ أنه شعر بنا بجواره.

ومرة أخرى ذهبت لزيارة زميلة سابقة تحتضر من السرطان في مستشفى عام. وهي الأخرى لم تكن واعية بوجود الآخرين معها. لم يكن الجو العام وقوراً بأي حال من الأحوال. فلقد استوعبت عائلتها احتضارها، فكانوا يعزفون الجيتار ويغنون. لقد سمحوا لها بالبقاء ومشاركتهم وكأنها مازلت حية.

وعند علاج مرضاي، ألتزم بالفعل أكثر من مجرد الوجود، لكن دائما ما تصعقني القوة الشفائية للتواصل الناشئ من المشاركة الكلية والقدرة على التفاهم. فأنا أؤمن بقوة المشاركة، وهذا ليس مجرد شيء نعطيه للآخرين. فتلك القوة دائما ما تغيرني، ودائما للأفضل.

تعمل **ديبي هول** طبيبة نفسية في قسم طب الأطفال بمركز سان دييغو الطبي البحري منذ اثني عشر عاما. كما أنها متطوعة بفريق الصحة النفسية في حالات الكوارث بالصليب الأحمر. عاشت هول طوال عمرها بكاليفورنيا، وهي تعيش حاليا في إسكونديدو مع خمس قطط وكلب ريتريفر ذي خمسة عشر عاما.

obeikandl.com

obeikandl.com

عروسة باربي ناضجة

أرى نفسي مؤيدة لحقوق المرأة، وأشعر كأنني مهملة لقولي هذا، لكنها الحقيقة: فأنا أؤمن بعروسة باربي.

بالنسبة لي، كطفلة، كانت باربي تعني لي ملابس، ووظيفة، وإكسسوارات رائعة - الطائرة، والشقة، والمعسكر. تعلمت الحياكة حتى أصنع ملابس باربي وأصدقائها الذين تناوبوا ككابتن الطائرة، والطبيب، ومصمم الأزياء. لم تَدُرْ حياة باربي حول كين. كان دائما على الرف مُتربّا. لم تدخل باربي مسابقات جمال، أو تتزوج، أو تنجب. فهي ذهبت إلى باريس ونيويورك؛ لتشارك في حفلات عشاء خيالية ومقابلات.

وبعد عدة سنوات، أصبحت مصممة أزياء. وعشت في باريس ونيويورك، وذهبت لحضور عروض أزياء وحفلات عشاء خيالية. كان كل شيء يدور حول الأزياء، وبدأت أتساءل: هل أنا مجرد باربي ناضجة؟ فأنا امرأة قوية وذكية. من المفترض أن تكون قدوتي في الحياة هي جورجيا أوكليفي، أو جلوريا ستاينم، أو ماديلين أولبرايت. هل أنا في خطر أن أصبح قطعة صامتة كباربي؟

عندما حققت نمط حياة باربي، لم أعد متأكدة مما أريده. زوجي مدعٍ عام. فهو يستطيع تغيير حياة أي شخص للأبد في يوم واحد. أذهب إلى البيت وأقول له: "لقد بعت اليوم فستانا أخضر رائعا، وكان يجب عليك أن ترى الحذاء!"

اليوم، أنا نوعا ما مصممة أزياء ضد تصميم الأزياء. فأنا لا أحب التسوق، وإذا قال أحدهم: إن الموضة شيء سخيف، سأكون أول من توافقه الرأي. فهي مجرد ملابس. لكن إذا قُصت الأكمام بشكل منضبط، فهذا يصنع فارقا. يُحدث اختلافا في كيفية تقديمك لنفسك. العديد من الأشخاص يعانون من مشاكل بالجسد. وأنا أتمني أن أساعدهم لكي يحُبوا ذواتهم أكثر.

إن الملابس شيء شخصي. فهي جزء من شخصيتك. منذ عدة أسابيع ماضية، جاءتني مكالمة هاتفية من عميلة. قالت لي إنها بشرائها ملابسي وارتدائها في الصباح اكتسبت ثقة بالنفس لم تشعر بها من قبل. فهذه قد تكون مجرد ملابس، لكنها ساعدت عميلتي على أن تكون من ترغب وأن تؤمن بنفسها.

إن باربي الشقراء، ذات العيون الزرقاء لا تشبهني إطلاقا أنا ذات الشعر الأحمر والنمش. لكن هذا لم يوقفني عن التفكير في رغبتي أن أكون مثلها - رائعة ومستقلة وذكية. لكنني عندما بلغت أدركت أن إيماني بباربي هو إيمان بمخيلتي، أين كانت تلك المرأة التي تخيلتها، ومقدرتها. أنا أؤمن بتخيل حياة، ومحاولة معايشتها.

نشأت **جاين هاميل** على تصميم الملابس وحياكتها لأفراد عائلتها بمسقط رأسها بشيكاغو. ودرست تصميم الأزياء بباريس في فرنسا قبل افتتاح محلها الخاص في سن الخامسة والعشرين. وهي الآن في المجلس الاستشاري لجامعة كولومبيا بشيكاغو وعضو في مجلس صناعة الملابس.

Seikandl.com

obeikandl.com

كلام سعيد
كما ظهر في سلسلة الخمسينيات

لدي تصريح غير عادي. أنا رجل سعيد. وما يجعل هذا التصريح غير عادي هو أن الإنسان السعيد نادرا ما يبوح بذلك لأي شخص. فإن الإنسان التعيس لديه قدرة تواصلية أعلى. هو قادر على سرد مآسي العالم، وعلى ما يبدو فهو قادر على جمع حشد كبير من المستمعين. إنها التراجيديا الحديثة أن يجمع اليأس العديد من المتحدثين، ويجمع الأمل القليل منهم.

ولهذا، فأنا أؤمن بأنه لمن المهم أن يعلن الإنسان عن سعادته، حتى إن كان تأثير إعلانه أقل وغير ممتع عن صيحات نقيضه المتشائم. لماذا أؤمن بأني سعيد؟ لقد حرمني الموت من كثيرين أحببتهم. وأصابني فشل ذريع بعد معظم محاولاتي الجادة لتحقيق طموحاتي. ولقد خذلني الناس. وأنا خذلتهم. وخذلت نفسي.

وأكثر من هذا، فأنا على دراية بأني أعيش تحت سحابة من الهستيريا العالمية. من الممكن أن تنفجر تلك السحابة في أي لحظة، وتمطر قنابل ذرية يمكنها تدمير ملايين الأرواح، ومن ضمنهم أنا. ومن كل هذه الدلائل، ألا يمكنني أن أبني حجة قوية لعدم سعادتي؟ أستطيع، لكنها ستكون صورة خاطئة، خاطئة كما لو كنت سأصف شجرة كما تبدو في فصل الشتاء فقط. سأترك قائمة من الناس أحبابي، الذين لم يموتوا بعد. سأتجاهل اعترافا مني بالنجاحات التي تفتحت من وسط إخفاقي. سأترك نعمة الصحة، وبهجة المشي تحت الشمس الساطعة. سأترك إيماني بأن الخير داخل الإنسان سيفوز على الشر الذي يسبب الحروب في نهاية المطاف.

كل هذه الأشياء جزء من عالمي، كما أن الهموم التي تحيط بهم جزء من عالمي أيضا. ويندمج الصراع بين الخير والشر في شرك سميك. لا يمكنك عزل الفضيلة والجمال والنجاح والبهجة، وحفظهم بعيدا عن أي اتصال مع الشر والقبح والفشل والبكاء. إن الإنسان الذي يسعى لعزل البهجة في طريقه للوقوع. وسينتهي أمره في عزلة حزينة.

لا أتخيل إنسانا يستطيع الاستمتاع بهذا العالم بدون قبول عيوبه. يجب أن يعترف أنه غير كامل، وأن كل الأحياء غير كاملين، وأنه من الطفولي السماح لتلك العيوب بتدمير آماله ورغبته في الحياة. إن الطبيعة أقدم من الإنسان، ومع ذلك فهي أبعد ما تكون عن الكمال. فليس دائما يبدأ فصل الصيف في ٢١ يونيو. وغالبا ما تخالف الطبيعة حشراتها وخنافسها، فتلتهم أوراقها وبراعمها التي تستخدمها لتجميل

الريف. تبعث الطبيعة الأمطار المريحة، بعد بقاء الأرض جافة لفترات طويلة. لكن كثيرا ما تصبح الأمطار سيولا عنيفة جدا تؤذي أكثر مما تفيد. وبالرغم من ذلك، فعلى مر السنين، تمكنت الطبيعة من الاستمرار مع طريقتها الناقصة، والنتيجة ـ بالرغم من أخطائها العديدة ـ معجزة مستمرة. إنه لمن الحماقة أن يفكر إنسان أنه سيبلي بلاء أفضل من الطبيعة ـ أفضل من أن يكمل طريقه الناقص، وأن يخطئ، وأن يركب عاصفة الحياة الشاقة والمحيرة، المثيرة والجميلة، حتى مماته.

كتب **أوسكار** هامرستاين كتابا وكلمات العديد من الأوبريتات والكوميديا الموسيقية. كما كتب قارب العرض مع الملحن جيروم كيرن. ولاحقا، كتب هامرستين، مع الملحن ريتشارد رودجيرز، أفضل المسرحيات الموسيقية، ومن ضمنها أوكلاهوما!، والمحيط الهادئ الجنوبي، والملك وأنا، وصوت الموسيقى.

obeikandi.com

obeikandl.com

ـ فيكتور هانسون ـ

روابط طبيعية في سلسلة طويلة من الكينونة

أنا أؤمن بأننا لسنا بمفردنا.

حتى وأنا على الجانب الآخر من العالم من المزرعة التي أعيش بها، فمازلت أحلم بشجر الكرم القديم خارج النافذة، والمظلة التي بناها والد جدي من جذوع شجرة أوكاليبتوس عام ١٨٧٠. فأنا لا أرحل فعليا عن منزلي، طالما استطعت أن أتخيل تلك الصور.

لا أعتقد أن زراعة المكان نفسه لستة أجيال حمل ثقيل يقيدك، القيام بالعمل نفسه سنة بعد سنة. لكنها علاقة نادرة بين الآخرين الذين سبقوني، الذي قلموا أشجار الكرم نفسها، ودهنوا الحظيرة نفسها التي أمتلكها. فإن نجاة هؤلاء الذين عاشوا بهذا المنزل من فزع ١٨٩٣، أو الكساد الكبير، أو الاستحمام بماء بارد واستعمال مرحاض خارجي، فبالتأكيد أستطيع تحمل ارتفاع أسعار الجاز.

أؤمن بأننا جميعا نحتاج إلى أرض صلبة في عالمنا الحديث مستمر التحرك، والبيع، والشراء، والمقابلات، والفراق. البعض منا يجد الثبات والاستمرارية في الدين. وآخرون يعتمدون على الأصدقاء أو المجتمع من أجل الاستمرار. لكننا نحتاج علامات يومية لنشعر بأننا لسنا أحدث أو أحسن أو أسوأ من هؤلاء الذين سبقونا.

بالنسبة لي، هذا البيت، هذه المزرعة، شجرة الكرم القديمة، هي جذوري. بالرغم من أني أتيت إلى هذا العالم بمفردي وسأتركه بمفردي، فأنا لست وحدي.

ففي الممرات، توجد أشباح من عشرات المحادثات. أتذكر محادثات عن شراء محاريث جديدة ترقد الآن صدئة في الفناء، ومحاصيل عطبة من شجر الكرم نفسها التي نحصد منها الآن.

أنا أؤمن بأننا جميعا روابط طبيعية في سلسلة طويلة من الكينونة. مازلت أريد أن أعرف الوقت، وما الفصل المقبل، وإذا كانت الرياح شمالية أو شرقية، وإذا سيظل القمر مكتملا لليلة الغد، كما كان يعرف المزارعون من قبلي.

إن العالم المادي من حولنا يتغير باستمرار؛ لكن الطبيعة البشرية لا تتغير. يجب أن نكافح في وجودنا القصير لنجد معنى يعلو بنا في أثناء الحسرة المتكررة وخيبة الأمل، وبالتالي إيجاد عزاء في معرفة أن جدودنا مروا بكل هذا من قبل.

قد تعتقد أن هذا فكر انطوائي جدا، العيش في الماضي كأنه الحاضر. لكني أجده مشرقا ومثيرا. أؤمن بأن هناك جوابا قديما لكل مشكلة حديثة وأن الهمسات الحكيمة من الماضي تقف معنا

لتطمئننا عندما نصغي إليها ونتذكرها، نحن لسنا بمفردنا؛ لقد كنا هنا من قبل.

obeikandl.com

الباحث في التاريخ العسكري والكلاسيكي **فيكتور هانسون** أستاذ فخري بجامعة ولاية كاليفورنيا، فريسنو، وزميل في معهد هوفر. تحتوي مزرعة عائلته على أربعين فداناً من العنب بدون بذر لتحويله إلى زبيب. يأمل هانسون أن يتولى ابنه، ويليام، الاعتناء بالمزرعة من بعده.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ جوي هارجو ـ

التحدث مع الشمس

أنا أؤمن بالشمس. فالشمس تمنحني صفاء ووضوحا عند تشابك إخفاقات البشرية من الخوف، والجشع، والنسيان. عندما قابل المستكشفون شعبي لأول مرة، سمَّوهم وثنيين، عابدي الشمس. لم يفهموا أن الشمس هي أحد أقاربنا، وهي تضئ لنا طريقنا في الأرض.

يقيم العديد منا احتفاليات لضمان اتصالنا بالشمس. بعد الرقص طوالَ الليل في دوائر، ندرك أننا جزء من صورة أكبر يرقص فيها النجوم والكواكب فوقنا. وعندما تشرق الشمس فوق قمة الاحتفال، نتجدد. فأنا لا أخطئ في هذا الاتصال، بالرغم من وجود سوق المال بنهاية الشارع فإن البشر ضعفاء، يعتمدون على طيبة الشمس والأرض؛ فنحن موجودون معا في حفل مقدس.

منذ عدة أسابيع قمت بزيارة بعض الأصدقاء في بويبلو للاحتفال بأحد الأعياد. استمر الراكضون في ركضهم الاحتفالي حتى الفجر؛ ليضمنوا أن الشمس ستسطع مرة أخرى. إنه فعل متواضع، لكنه ضروري لإظهار الاحترام. وبسبب الاستمرار بهذا الاحتفال تظل الشمس، والأرض، والبشر في علاقة متجانسة.

أرضنا في تغير مستمر. كلنا نرى هذا. أخبرني أقاربي من الإسكيمو ويوبيك في الشمال بأن كل شيء قد تغيّر.

الجو شديد الحرارة؛ فلم يعد البرد شديد أثناء الشتاء، والحيوانات مضطربة، والجليد يذوب.

لقد جانب الصواب علماء الفيزياء الكمية، حيث بدءوا في التفكير في الأمر كالهنود الحمر: بأن جميع الأشياء تتواصل بطريقة ديناميكية حميمة. وعندما تتذكر هذا، فستفهم الترنح الحالي للأرض. ما كمية الزيت التي يمكننا استنزافها بدون بديل، بدون تبادل مشترك؟

في أحد الأيام، مؤخرا، خرجت من غرفة أحد الفنادق بميدان التايمز في الفجر فقط؛ لأبحث عن الشمس. كان هذا هو الصباح الرابع منذ ولادة حفيدتي الرابعة، كنت سأقدمها للشمس في هذا الصباح، كقريبة لنا، واحدة منا. وفي أثناء سيري كانت السماء ما تزال مظلمة، معتمة. توقفت تحت إعلان ضخم مصنوع من النيون والفلاش يرمز للشركات متعددة الجنسيات في القرن الحادي والعشرين.

ارتفعت الشمس في سماء المدينة، لكني لم أستطع رؤيتها بسبب الأمطار. وبالرغم من عدم وجودي بالمنزل حتى ألف الفتاة الوليدة لحملها إلى الخارج، حملت تلك الوليدة بداخل مهد قلبي. حملتها

للأعلى وقدمتها للشمس؛ كي تتعرف عليها كقريبة لنا، حتى لا تنسى تلك الصلة، هذا الوعد، ومن ثم نتذكر جميعا قدسية الحياة.

كتبت **جاي هارجو** تماني مجموعات شعر، وقدمت ثلاثة أقراص مدمجة تحتوي على مجموعة من موسيقاها وأشعارها. ولدت في تولسا، أوكلاهوما، عضو أمة ماسكوغي كريك. تسكن هارجو بهنولولو عندما تفرغ من تدريس الكتابة الإبداعية بجامعة نيومكسيكو، أو عند توقفها عن الترحال والتمثيل.

Qeiklandl.com

obeikandl.com

ـ هيلين هايز ـ

صلاة الصباح في كنيسة صغيرة
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

اشتركت منذ سنوات عديدة في معركة كلاب. كنت أقود عربة طفل، وكان كلبي من فصيلة كوكر سبانيل يهرول بجانبي، وبدون سابق إنذار، هجم عليه ثلاثة كلاب - السلوقي الأفغاني، وسانت برنارد، ودلماسي - وبدءوا في تقطيعه. صرخت طلبًا المساعدة. توقف رجلان بسيارة، نظروا لي، ثم مضوا في طريقهم.

عندما رأيت هذا، اشتعلت غضبًا؛ لدرجة أني تدخلت بنفسي لفض تلك المعركة. لم ينفعني تدريبي المسرحي مثل هذا اليوم. صرخاتي كانت متسلطة وإيماءاتي كانت لافتة للنظر، سيطرت على الموقف كمدرب أسود، وأخيرا ابتعدت الكلاب.

عندما أنظر إلى تلك الواقعة، أعتقد أنني تعاملت مع الموقف بغضب قليل إدراكًا مني بوحدتي، وبأن الشخص الوحيد القادر على مساعدتي هو أنا.

تبدو لي الحياة وكأنها سلسلة من الأزمات التي يجب مواجهتها. لكن في أثناء تجميع القوة لمواجهتها، طالما خدعت نفسي بالمبالغة في تقدير أهميتي. شعرت باستقلاليتي جدا. كنت غير مدركة للناس من حولي. عملت بجد وكنت "ناجحة". ففي المسرح، نشأت على تقديم الخدمات. يدفع الجمهور لتقدم لهم أفضل أداء على المسرح وخارجه. ولذلك فقد عملت في لجان، وقدمت خطابات، ودعمت قضايا. لكن بطريقة ما فقدت معنى الأشياء.

عندما تُوفِّت ابنتي من شلل الأطفال، مد الجميع أيديهم لمساعدتي، لكن في البداية، بدا لي وكأنني لا أحتمل التقرب من أي شيء، حتى حب أصدقائي؛ لم يكن هناك دعم قوي بدرجة كافية بالنسبة لي.

اعتدت الذهاب إلى كنيسة صغيرة بالقرب من المستشفى، في أثناء مرض ابنتي ماري، للصلاة في الصباح الباكر. يأتي العاملون بهدوء إلى هذه الكنيسة للعبادة. لقد كنت مهملة في شئون ديني. اقتطعت الله من حياتي، ولم تكن لدي الشجاعة الكافية لأطلب منه أن يشفي لي ابنتي ـ كنت أطلب منه فقط أن يساعدني أن أفهم، أن يقبلني وأن أصل إليه، وظللت أبحث عن معجزة، لكن لم يحدث شيء.

ومن ثم، وبعد وقت طويل، اكتشفت أن المعجزة حدثت بالفعل، في تلك الكنيسة. أتذكر بوضوح الأشخاص الذين رأيتهم بالداخل، واحدا تلو الآخر، العمال الوقورين بنظراتهم المتعبة، والسيدات كبار السن بأيديهن المجعدة. لقد هزمتهم الحياة، لكنهم ينتعشون برهة

من خلال تجربة نبيلة. يبدو لي أن وجوههم تضيء عندما يبدءون في الصلاة، ويصبحون أوعية الله. وهذه كانت معجزتي. فجأة أدركت أني واحدة منهم. فمن خلال احتياجي اكتسبت قوة عندما أدركت أنهم أيضا لديهم احتياجات؛ ومن ثم شعرت بترابط معهم. تعلمت معنى "من حب الخير لجاره..."

بدأت في الظهور حقائق قديمة وبسيطة وواضحة تماما كوجوه الرجال والنساء بتلك الكنيسة الصغيرة. عندما أقرأ الإنجيل حاليا، أستخدم تعليمات المسيح، وديفيد، والقديس بول، نصائح مفيدة عن الحياة من أصدقاء موثوق بهم. فهم يدركون أن الحياة مليئة بالتعقيدات، وغالبا ما تمتلئ بالضربات الثقيلة، وهم يُظهرون لي أكثر الطرق حكمة للتخلص من تلك الأزمات. يجب أن أساعد نفسي، نعم، لكني لست وحدة مستقلة بذاتها تستطيع أن تعيش بعزلة، بنفسي. هذا هو المعنى الذي كان ينقص حياتي: إدراك أني جزء حي من عالم الرب البشري.

تُعرف **هيلين هايز** بأنها سيدة المسرح الأمريكي الأولى، وهي نجمة برودواي، والسينما، والتليفزيون. وقد حصلت على ثلاث جوائز توني خلال عملها بالمسرح لمدة ستين عاما. تنوعت أعمالها السينمائية ما بين خطيئة ماديلون كلوديت (١٩٤١) والأمطار (١٩٧٠) وحصلت على جائزة الأكاديمية في كليهما.

obeikandl.com

ـ روبرت أ. هاينلاين ـ

أخلاقنا الأساسية النبيلة
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

لن أتحدث عن إيمان ديني، لكن عن أشياء واضحة أصبح ذكرها من النُظم القديمة. فأنا أؤمن بجيراني. أعرف أخطاءهم، وأعرف أن فضائلهم أكثر بكثير من أخطائهم.

فعلى سبيل المثال، لست واحدا من عشيرة الأب مايكل الذي يسكن في نهاية الشارع، لكني أعرف أن الخير والإحسان والمحبة تنبع من أعماله اليومية. ولذلك أؤمن بالأب مايكل. إذا تعرضت لمشاكل سألجأ إليه. كما أن جاري بالبيت المجاور طبيب بيطري. يستيقظ بعد يوم مرهق؛ ليساعد قططاً ضالة ـ بلا أجر، بلا أجر تماما. ولذلك أؤمن بالطبيب.

أؤمن بأهل منطقتي. يمكنك أن تدق أي باب بمدينتنا لتقول: "أنا جائع"، وسيقدمون لك الطعام على الفور. وهذا ليس بتقليد حصري على مدينتنا فقط. فلقد وجدت هذا النوع من الإحسان في كل مكان. ففي مقابل الإنسان الذي يقول: "اذهب إلى الجحيم، لا أهتم إلا بنفسي"، يوجد مئات، بل آلاف، سيقولون: "بالتأكيد يا صديقي، تفضل بالجلوس." أعرف أنه بالرغم من كل التحذيرات من المسافرين المتطفلين، مازال يمكنني الوقوف على الطريق السريع، والإشارة للسيارات، وفي دقائق معدودة ستقف لي سيارة خاصة أو سيارة نقل، ويخرج أحدهم منها ويقول لي:

"تفضل يا صديقي. إلى أين أنت ذاهب؟"

أؤمن بأبناء وطني. تمتلئ عناوين الصحف بالجرائم. وبالرغم من هذا فأمام كل مجرم، يوجد عشرات الآلاف من الرجال الشرفاء، والمحترمين، والكرماء. فإن لم يكن كذلك، لن يكبر أي طفل. ولن ينمو اقتصادنا من يوم للآخر. الأخلاق ليست بالشيء الجديد. وقد تُدفَن تحت الأنقاض، لكن قوتها تفوق قوة الجريمة.

أؤمن بصبر الممرضات الودود، وتضحيات المدرسات. أؤمن بالصراع الخفي والمستمر ضد الخلافات اليائسة التي تحدث تقريبا بكل منزل على الأرض. أؤمن بحرفية العمال. فلتنظر حولك. لم يكن هناك ما يكفي من الرؤساء ليشرفوا على أعمالهم بكل مكان. ابتداء من قاعة الاستقلال حتى سد جراند كولي، كل هذه الأشياء تم بناؤها كليا على يد حرفيين عملوا بصدق حتى النخاع.

أؤمن بأن كل السياسيين تقريبا شرفاء. فأمام كل عضو بلدية مرتشٍ، يوجد مئات السياسيين ـ براتب أو بدون ـ يقومون بأفضل ما

يستطيعون؛ لإنجاح نظام حكمنا بدون انتظار شكر أو تمجيد. إذا لم يكن هذا صحيح، لظللنا ثلاث عشرة مستعمرة.

أؤمن برودجر يونج. فنحن أحرار اليوم؛ بسبب عدد لا يحصى من الأبطال من فالي فورج حتى نهر يالو. أنا أؤمن وأفتخر بانتمائي إلى الولايات المتحدة. بالرغم من أوجه القصور - من الإعدام بدون محاكمة، حتى سوء النية في متولي المناصب العليا - فلدى أمتنا أفضل ممارسات داخلية وسياسات خارجية وأكثرهم لباقة في أي مكان آخر على مر التاريخ.

وأخيرا، أنا أؤمن بعرقي جميعه ـ أصفر، وأبيض، أسود، أحمر، وبني ـ بشرف، وشجاعة، وذكاء، وصمود، وصلاح الأغلبية العظمى من إخواني وأخواتي في جميع بقاع المعمورة. فأنا فخور بكوني إنسانا. وسنظل على هذا المنوال من أجل النجاح. أؤمن بأننا بالكاد نجحنا في الوصول إلى هذه الدرجة، وسنستمر في المحاولة، لكننا سنصل دائما، سنحيا، سنتحمل.

أؤمن بأن هذا الجنين الأصلع ذا الجمجمة الكبيرة والإبهام المعارض ـ هذا الحيوان الشبيه بالقردة ـ سيتحمل، وسيتحمل أكثر مما يستطيع كوكبه تحمله، وسينتشر إلى الكواكب الأخرى ـ إلى النجوم وما أبعد ـ حاملا معه شرفه، وفضوله النهم، وشجاعته المفرطة، وأخلاقه الأساسية النبيلة. وهذا ما أؤمن به من كل قلبي.

فاز **روبرت أ. هاينلاين** باربع جوائز هوجو خلال عمله ككاتب خيال علمي لمدة خمسين سنة. ولد وترعرع في ميزوري، وتخرج في الأكاديمية البحرية الأمريكية عام ١٩٢٩ وعمل مهندس طيران في البحرية خلال الحرب العالمية الثانية. ومن ضمن كتب هينلين طاقم المركبة الفضائية وغريب في بلد غريبة.

obeikandl.com

ميلاد جديد للحرية
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

إنه عمل شاق جدا في أي لغة أن تتحدث بوضوح وصدق عما تؤمن به في مائة كلمة، وبالأخص إذا كان الشخص ضحية العديد من المآسي الشخصية.

فمنذ مراهقتي، بدأ ذهني يدرك تعقيدات حياتنا اليومية، كنت أنظر إلى الإنسان كتجسيد للمجهول لتحقيق مهمة خاصة جدا على الأرض. كنت أبحث عن الكمال، وعن الحب، والتفاهم. كنت أؤمن بالإنسان.

وفي يوم من الأيام انتقلت من عالم خالي البال، وحياة الشباب السعيدة، ومستقبل العمل ككاتب ومخرج في بولندا قبل الحرب، وأُلقيتُ في عالم النازية، ثم، عالم الاشتراكية، عالم الكراهية، والطغيان، والقتل، والدمار. توقفت البشرية عن كونها ما آمنت أنه مُقدر لها أن تكون، وأصبحت مادة خاما في مصنع صابون في خطة خمسية، أو فأر تجارب في معمل بيولوجي. لقد فقدت بلدي وعائلتي، وسُحق إيماني بالبشرية بلا رحمة. أصبحت حقودا ومتشائما.

وبعد ذلك، وبالنسبة لي، جاءت أهم فترة في حياتي: أمريكا. بدأت مرة أخرى في رؤية الجانب المشرق من الحياة، منذ اللحظة التي صافحني فيها موظف الهجرة في مطار لاجواردیا، وتمنى لي حظا سعيدا. لقد صنعت العديد من الصداقات الحقيقية، حيث وقفوا بجانبي في اللحظات الصعبة. تركت العديد من الأعمال بصمتها في حياتي: إرسال طعام وملابس لمتضرري السيول، وتبني مجموعة من أفراد القوات المسلحة ليتيم وإرساله إلى المدرسة، ومساعدة الجيران في بناء منزل جديد لمتضرر من الحرائق، وجمعية صدر المجتمع، وصندوق السرطان، وجيش الخلاص، وحملة مساعدة مدمني الكحوليات، والآلاف من الحركات والمؤسسات، وجميعها حملات تطوعية، جماعية كانت أو فردية. فلقد أعطت لحياتي شكلا آخر. آمنت مرة أخرى بالجنس البشري.

أتذكر الآن ليس فقط الأيام التي طُرد فيها الناس من أماكن العبادة بالأسلحة، بل أتذكر أيضا الروس الفقراء الذين قايضوا أغلى ممتلكاتهم مقابل الطعام، لكنهم احتفظوا برموزهم الدينية المقدسة. والآن أفكر ليس فقط في هؤلاء الذين قُتلوا، لكني أفكر أيضا في الفلاحين الروس الطيبين الذين قابلوا قافلتنا إلى سيبيريا، وبالرغم من الأشخاص الذين طاردوهم، فلقد حاولوا أن يعطونا بعضا من اللحم المحفوظ، أو قطعة خبز، ربما كانت آخر قطعة يمتلكونها. أيضا أفكر

في هؤلاء التعساء المتعطشين للحرب الذين بعد سنوات من الاستغلال في معسكرات السُخرة، مازال بداخلهم ما يكفي من إنسانية للغناء، أو حتى إطلاق الدعابات من حين لآخر.

الآن أؤمن مرة أخرى بأن الخير أكثر من الشر؛ وبأن هناك الكثير من المبدعين، أو الراغبين في الإبداع، والقليل من المدمرين؛ ويوجد الكثير من المحبين قياسا بعدد الكارهين. فأنا أؤمن بقوة حق الفرد المطلق في الحياة حسب اختياره، بحقه في العمل أو الراحة، في الابتسام أو البكاء، بالنجاح أو الفشل، في الصلاة أو اللعب. لقد قال الشاعر البولندي العظيم آدم ميكيفيتش: "إن رحيق الحياة حلو فقط عند مقاسمته مع الآخرين." ولهذا فأنا أؤمن بأنه من واجبي المشاركة، بأي شكل من الأشكال، في الصراع الحالي لإدخال الأمل على المضطهدين، من أجل ـ كما قال أحد العظماء الأمريكيين ـ "أن يستمتعوا هم الآخرون بميلاد جديد للحرية، تحت إرادة الرب."

عمل المخرج **ماكسميليان هودر** في صناعة السينما بأوروبا الشرقية. وفي أثناء خدمته بالجيش البولندي خلال الحرب العالمية الثانية، تم أسره من قبل السوفيت، لكنه استطاع الهرب والانضمام إلى سلاح الجو الملكي. جاء هودر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٩ للعمل في هوليود.

obeikandl.com

ـ كاي ريدفيلد جاميسون ـ

فوائد عدم الراحة والحواف المسننة

أنا أؤمن بأن الفضول، والتعجب، والشغف هي صفات العقول المبدعة والمعلمين العظماء؛ وبأن عدم الراحة والاستياء أشياء ضرورية؛ وبأن التجارب العميقة والمعاناة تُعلمنا بشكل أعمق من العواطف الأقل قوة. فأنا أؤمن، باختصار، أننا متساوون في القلب والعقل، وأن هؤلاء الذين يتمتعون بأمزجة عاطفية وعقول متسائلة يغيرون العالم بوجودهم. بالتأكيد من المهم تقدير الحكمة والنظام، لكن أيضا من المهم إدراك قوة اللاعقلانية، والحماسة، والطاقة المهولة. وبالتأكيد يوجد ثمن لحدة المشاعر - كالألم، والخطط السريعة السيئة، والاندفاع - لكن للحدة منافعها.

وكملايين الأمريكان، قابلني العديد من المشاعر الحادة والأمزجة العنيفة. وأصابني منذ أن بلغت الثامنة عشر مرض الهوس الاكتئابي، الذي يُعرف أيضا بالاضطراب ثنائي القطب. إنه مرض يؤكد على المصابين به أن يمروا بتجارب وجدانية مخيفة ومشوشة. إنه ليس بالمرض الرقيق أو السهل. لكن بالرغم من هذا، تعلمت منه أهمية عدم الراحة والاستياء في حياة كل فرد؛ وأهمية الحواف المسننة والألم لتحديد مسار حياة الإنسان وقوتها.

وغالبا ما أشتاق إلى السلام والهدوء ـ كنت أنظر إلى حياة الآخرين، وأحسدهم لهدوء حياتهم ـ وبالرغم من هذا لا أعرف إذا كان هذا الهدوء هو ما كنت سأتمناه حقا بحياتي. ففي النهاية، هذه هي الطريقة التي يتعرف بها الإنسان على مزاجه الخاص ومسيرة حياته. ولذلك فمن الأفضل إدراك هذه الأمزجة، وقبولها، والاعتزاز بتنوع الأمزجة التي تعاملت معها الطبيعة.

لقد أقنعني مزاجي الحاد بألا أكتفي بالكتب لأُدرس، لكن ما تعلمته من خبرتي أكثر. ولهذا أحاول أن أطبع في ذهن الأطباء الشباب والخريجين أن المشاعر الصاخبة ليست بالشيء السيئ، إذا اقترنت بالنظام والعقل الهادئ. فما لم يرد الإنسان أن يعيش حياة مملة بشكل مذهل، يجب عليه أن يتصالح مع جانبه المظلم وطاقته المظلمة. وفوق كل هذا، يجب على الإنسان أن يتعلم من التخبط والألم، وأن يشارك فرحته مع التعساء، وأن يشجع العاطفة عندما تعزز الصالح العام. إن المعرفة رائعة، لكن الحكمة أفضل بكثير.

تعمل **كاي ريدفيلد جاميسون** أستاذ الطب النفسي بمدرسة جونز هوبكنز للطب. ولقد كتبت العديد من الكتب، من ضمنها عقل مضطرب والغزارة: شغف الحياة. ولقد تم تكريمها عام ٢٠٠١ بإعطائها زمالة ماكارثر المرموقة.

obeikandl.com

لا يوجد رب

أؤمن بعدم وجود إله. لقد تعديت مرحلة الإلحاد. إن الإلحاد هو عدم الإيمان بإله. إنه لمن السهل عدم الإيمان بإله، لا تحتاج إلى إثبات العكس، فلا يوجد عمل شاق في هذا. فلا يمكنك أن تثبت عدم وجود فيل في صندوق سيارتي. هل أنت متأكد؟ ماذا عن الآن؟ قد يكون مختبئاً؟ انظر مرة أخرى. هل ذكرت لك أن تعريفي الشخصي لكلمة "فيل" يتضمن الغموض، والنظام، والخير، والحب، وإطاراً احتياطياً؟

إذن، فلابد لكل شخص مُحب لإظهار الحقيقة أن يبدأ بلا إيمان بالرب؛ ومن ثم يبحث عن أدلة لوجوده. فيجب أن تبحث الحقيقة عن أدلة موضوعية لوجود قوة خارقة. كل الناس الذين أراسلهم مازالوا عالقين في مرحلة البحث هذه. فإنه لمن السهل جداً الإلحاد.

ولكن يبدو أن كتابة مقال لـ "هذا ما أؤمن به" يتطلب شيئاً شخصياً أكثر، شيئاً من الإيمان لمساعدة الناس على رؤية صورة الحياة الكبرى، أو بعض القوانين لنحيا بها. ولهذا أقول: "هذا ما أؤمن به ـ أؤمن بعدم وجود إله."

وباتخاذي لتلك الخطوة، فإني أتعلم في كل لحظة بحياتي. لست جشعاً. لدي الحب، والسماء الزرقاء، وقوس قزح، وبطاقات هول مارك، ولابد أن هذا يكفيني. لابد أنه من الكافي، فهو كل شيء في الحياة، وكل شيء في الحياة هو شيء كثير بالنسبة لي. ومن غير اللائق أن تطلب المزيد من القوة الخفية. يكفيني حب عائلتي لي وحب العائلة التي أنشئها الآن عن احتياجي للجنة. لقد فزت في أكبر يانصيب، وبهذا أنال السعادة كل يوم.

إن الإيمان بعدم وجود إله يعني أنه لا يمكن مسامحتي إلا من قبل اللطف والذكريات المعيوبة. وهذا شيء جيد؛ فهو يجعل تفكيري أعمق. فلابد أن أعامل الناس من أول وهلة بشكل صحيح؛ حتى يغفروا لي بعد ذلك.

يمنعني الإيمان بعدم وجود إله من أن أكون مغروراً وأن تعلو الأنا عندي. يمكنني قراءة أفكار جميع الناس من مختلف الثقافات. فبدون إله، يمكننا الاتفاق على الحقيقة، وأستطيع تعلم مواضع خطئي باستطاعتنا أن نظل في تعديل مستمر، حتى يمكننا التواصل حقا. فأنا لا أرتحل في دوائر لا جدوى منها حيث يقول الناس: "لدي إيمان، وأنا أؤمن بهذا من صميم قلبي، ولن تستطيع هز إيماني بأي قول أو فعل." فهذه هي مجرد طريقة دينية طويلة الأمد لقول: "اخرس"، أو كلمتين أخريين لا تحبهما لجنة الاتصالات الفيدرالية.

لكن، أي كلام فاحش سيكون أقل مهانة من: "إن كيفية تربيتي وصديقي الخيالي يعنيان لي أكثر من أي شيء يمكنك قوله أو فعله." لذلك، فإيماني بعدم وجود إله يثبت لي خطئي، وهذا شيء مسلٍّ. فهو يعني أني دائما ما أتعلم شيئا جديدا.

إيماني بعدم وجود إله يعني أن معاناتي ومعاناة عائلتي ومعاناة العالم بأكمله ليست من وراء قوة عليمة، ومنتشرة، وقاهرة، لا تهتم بمساعدتنا أو أنها تختبرنا فقط، لكن تلك المعاناة شيء يمكننا من مساعدة الآخرين في المستقبل. فعدم وجود إله يعني احتمالية وجود معاناة أقل في المستقبل.

يمنحني إيماني بعدم وجود إله مجالا أكثر للإيمان بعائلتي، وبالناس، وبالحب، وبالصدق، وبالجمال، وبالجنس، وبالإلهام، وكل الأشياء الأخرى التي تثبت أنها تجعل الحياة أفضل حياة من الممكن أن أحظى بها.

بين جيليت هو النصف الطويل والصاخب من العرض الساحر والكوميدي بين وتيلر. وهو زميل باحث في معهد كاتو، ألقى محاضرات بأكسفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. وقد شارك في تأليف ثلاثة من أكثر الكتب مبيعا، وهو منتج تنفيذي للفيلم الوثائقي الأرستقراطيون.

obeikandl.com

ـ بيوس كاماو ـ

واجب الشفاء

بالنسبة لنشأتي في فقر مستعمرات أفريقيا المدقع، كانت أمريكا أملا مشرقا. وبدأ كفاح مارتن لوثر كنج لتحقيق سياسة منع العنف وإفشاء السلام والمساواة كهدف سهل تحقيقه. لقد ملأت المثل العليا الأمريكية رأسي. ووعدت نفسي أنه في يوم ما سأخطو على طرقات أمريكا.

ولكن عندما وطأت قدمي مستشفيات أمريكا، اقتحمت الحقيقة ـ والعنصرية ـ مُثلي العليا. لقد عزلني لوني ولهجتي. لكن في المستشفى أنا لست بأسود أو أبيض. أنا طبيب. أؤمن بأن كل مريض ألمسه يستحق مني نفس الرعاية والاهتمام.

في عام ١٩٩٩، تم استدعائي عند دخول مريض يبلغ التاسعة عشرة من عمره إلى المستشفى. كان يسعل دماء بعد حادث سيارة. كان أبيض متعصبا، أمريكيا نازيا، يوشم على صدره صليب معقوف.

أخبرتني الممرضات بأنه لن يدعني ألمسه. وعندما اقتربت منه، بصق عليّ. وفي تلك اللحظة، لم أرغب في الاقتراب منه بدوري، لكن لم يوافق على فحصه أي طبيب آخر. فأدركت أنه يجب علي إسعافه بقدر ما أستطيع.

تكلمت معه، لكنه رفض النظر إليَّ أو الاعتراف بوجودي. كان يتكلم إلى الممرضات البيض فقط. سمح لهن فقط بفحص جسده للتأكد من عدم وجود إصابات. سمح لهن فقط بلمس صدره الموشوم. واتضح في النهاية أنه لم يكن مصابا إصابات سيئة. وافترقنا ونحن غرباء.

ولكني مازلت أتساءل: هل كان بإمكاني فعل شيء آخر لجعل مقابلتنا مختلفة أو لتحسينها؟ هل كان باستطاعتي التقرب منه بشكل مختلف؟ هل كان من المفترض أن أحاول كسب ثقته أكثر؟

كل ما يمكنني تخمينه هو أفكاره عني، أو اعتقاداته التي يعيش بها. أعتقد أن عنصريته ليست لها علاقة بي شخصيا. وأنا أحب أن أعتقد أنها ليست لها علاقة بأمريكا، وبإيمان مارتن لوثر كنج، ورجال عظماء آخرين كانت لكلماتهم صدى في أفريقيا، وهم من جعلوني أؤمن بالمُثل العليا التي تمثلها هذه الأمة من مساواة وحرية.

لقد أنقذت يدي ـ يدي السوداء ـ العديد من الأرواح. فأنا أؤمن بواجبي الشفائي. أؤمن بأن كل المرضى، كل البشر متساوون، كما أؤمن بأنه يجب عليّ محاولة الاعتناء بكل الأشخاص، حتى هؤلاء الذين يفضلون الموت على اعتباري مساويا لهم.

obeikandl.com

قبل الحضور إلى الولايات المتحدة عام ١٩٧١، درس **بيوس كاماو** الطب في موطنه كينيا بالإضافة إلى أسبانيا وإنجلترا. وبالإضافة إلى عمله جراح صدر وجراحا عاما، فهو يكتب عمودا عن القضايا الأفريقية في جريدة دينيفر بوست. وحاليا يجمع كاماو أطباء متطوعين للعمل معه بالسودان.

obeikandl.com

obeikandl.com

الحياة على طريقة "رشاقة الشجرة وأناقتها"

بينما أنا جالسة أمام الطاولة الصغيرة، أحيط قدمي وأريحها، تؤنسني أختي الروحية، شجرة الصنوبر القديمة. هي طويلة جدا، أربعون قدما تقريبا، وتقريبا في نفس عمري. وهي تميل قليلا، وكذلك أنا. كما أنها تعتني داخلها بالعديد من الطيور التي أستمتع بمشاهدتها. فهم يتحابون ويتعاركون ويعششون فيها. وفي أثناء الكريسماس، تُزين طيور الكاردينال أطرافها.

مازالت خضراء، وبها العديد من الفروع البنية المغطاة بالأوراق، كما يغطي الشعر الأبيض شعري الأسود. كلانا مستمتع بالشمس والهواء، ونحاول بأفضل ما يمكن أن نأخذ الحياة بخفة. وفي أحد أيام المستقبل القريب ستقع الشجرة وتخصب الأرض، كما سأفعل أنا. وهي فكرة مطمئنة. فلدينا أطفال وأحفاد ليمنحونا الاستمرارية في الحياة. هناك شيء إلهي بهذه الشجرة وبي. نعم، هذا قريب مما أؤمن به.

انتقلت مع زوجي، جون، إلى الريف من الضاحية حيث توجد كنيسة تقليدية منذ ما يقرب من أربعين عاما. وتقع ملكيتنا في كيتل موران بويسكونسون. وهي تنحدر بشدة نحو نهر يتوهج بالاحمرار مع غروب الشمس. وعندما جاء أهـلـي لزيارتـي بعد انتقالي، قال لي والدي إنني لن أكون سعيدة هنا؛ فأنا فتاة المدينة. وكان محقا، ولكن في البداية فقط. كنت منشغلة جدا، وفقيرة جدا، ووحيدة جدا.

وعندما توفيت والدتي، كنت حاملا وفي أشد الحاجة إليها. ذهبت إلى الكنيسة لأهدأ وأبكي. لكن وجدتها مغلقة وكان القسيس خارجها. وبالرغم من معرفته بي رفض أن يفتحها لي. لا أعرف لماذا، ولكنه كان بمثابة مسمار في نعش معتقداتي. لقد توفي تسعة من أفراد عائلتي في العام نفسه. تعلمت أن أشاهد غروب الشمس؛ لكي أشعر ولو حتى لدقيقة بالهدوء، والسكينة، والعرفان. بدأت أحفر في التراب بدلا من لعن كل عشب. أصبحت إزالة الأعشاب الضارة في الغابة تجربة روحانية. وبذلك بدأت قضاء صباح كل يوم أحد في الغابة. هل بذلك كنت أفقد اعتقاداتي القديمة أم كنت أغيرها فقط؟

وجدت الإجابة في أثناء سفري. سألني أحد المسافرين خلال وقوفي أمام قضبان السفينة السياحية على نهر اليانغتسي، هل أنا متدينة. أجبت بأنني لست متدينة لكن روحانية. فطلب مني أن أشرح له ذلك. فتكلمت عن الشجرة أختي. قال لي يوما سائق سيارة أجرة بروما إنه يجب على الإنسان أن يعيش فترة طويلة بمكان ما حتى يُقدر جماله. هل أربعون عاما كافية؟ دائما ما كانت تنشطني

رحلاتي المتكررة إلى شيكاغو لرؤية أولادي وأحفادي. ومازالت تنشطني، لكني أفتقد الغابة.

لقد فقدت معظم معتقداتي التقليدية عن الجنة والجحيم، فاعتناقها يخص في العادة الناس الطيبين. يوجد بعض الألوهية في الأشجار والكائنات التي تسكن بها. يهجم طائر النمنمة الصغير على نقار خشب كبير أحمر البطن ينقر بالقرب من عش طائر النمنمة. وبهذا المشهد أشعر بالإعجاب. لقد اكتمل التحول.

يوجد بعض الأشخاص الذين يعطون لحياتي أهمية أكبر من أهمية الشجرة، لكني لا أوافقهم. فهم يعتقدون أن لي منزلة خاصة أبدية بمكان ما، لكني لا أوافقهم. فأنا أؤمن أن شجرتي وكل الأحياء بها تؤمن بطرق معيشتها الخاصة وتشعر بها. وأنا أريد أن أجتهد كي أكون إنسانا أفضل بقدر ما أستطيع، كما تؤدي شجرتي وظيفتها برشاقة الأشجار وأناقتها.

روث كامبس مدرسة ابتدائي متقاعدة بريف ويسكونسن. انتقلت مع زوجها إلى بيت طفولته عام ١٩٦٧. وهي حائكة وقارئة نهمة عندما تتوقف عن الإعجاب بشجرة الصنوبر من مقعدها الخارجي أو نافذة مطبخها.

obeikandl.com

ـ هيلين كيلر ـ

ضوء يوم أكثر إشراقا
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

اخترت أن أكتب مقالي عن الإيمان الذي يتكون في الحياة بصرف النظر عن العقيدة أو الدين. وأعني بالإيمان الرؤية الجيدة لإيمان يعتز الإنسان به وبالحماس الذي يدفعه لتحقيقه، بغض النظر عن العراقيل. إن الإيمان قوة ديناميكية تكسر عجلة الروتين، وتعطي منحنى جديدا لكل ما هو قديم. ينشّط الإيمان الإرادة، ويغزي العاطفة، ويوقظ حسن الإبداع. فإن الإيمان النشط لا يعرف الخوف، وهو وقاية لي من السُخرية واليأس.

ففي النهاية، الإيمان ليس بشيء واحد، أو شيئين أو ثلاثة. إنما هو مجموعة غير قابلة للتقسيم من المعتقدات التي تلهمني: يلهمني الإيمان بالرب كخير لا نهائي وحكمة شاملة، وذراعاه الممتدتان يساعداني في شق طريقي عبر بحر الحياة. تلهمني الثقة في إخواني في الإنسانية، والتأمل في الخير الأساسي بداخلهم، والثقة بأنهم سينهضون بقوة وجمال في مجد الصباح بعد هذا الليل المليء بالحزن والقمع. ويلهمني تبجيل جمال الأرض ونفاستها، وإحساس بالمسؤولية تجاه ما أستطيع أن أقدمه لجعلها مسكنا صحيا وكثير الخير للبشرية. ويلهمني الإيمان بالخلود؛ لأنه يُصبِّرني على إحساس الفقدان المرير لأحبائي الذين ذهبوا؛ لأنه سوف يحررني من القيود غير الطبيعية، ولأنه سيكشف
قدرات أكثر أمتلكها من خلال أنشطة مُبهجة.

حتى إذا انطفأ شعاع الحيوية بداخلي، أؤمن بأنني يجب أن أتصرف بكرامة وشجاعة أمام القدر والكفاح لأكون رفيقا كفئا للجمال، والخير، والصدق. لكن للقدر اليد العليا في إيمان هؤلاء الذين يتغلبون عليه، والتقيد له حدوده بالنسبة لهؤلاء الذين يأخذون بأسباب حياة عظيمة بالرغم من تحررهم من الوهم.

لكن جاءت صدمة فظيعة في وجه إيماني عندما عرفت أن هناك ملايين من إخواني في البشرية يجب أن يعملوا في كل الأيام من أجل تأمين طعامهم ومسكنهم، وأن يتحملوا أصعب الأعباء وأقساها. وفي النهاية يموتون دون أن يعرفوا لذة الحياة. وبهذا اختفى الإحساس بالأمان للأبد، ولم أكتسب مطلقا إيماني المشرق في سنوات شبابي بأن الأرض بيت سعيد ومأوى لمعظم البشر. لكن الإيمان مجرد حالة ذهنية. والمؤمن لا يبتئس بسهولة. فإذا طُرد من مأواه، فهو يبني بيتا لا تستطيع رياح الأرض أن تدمره.

تدمي روحي كلما أفكر في معاناة البشر والمجاعات والمذابح المستمرة. لكن يخطر ببالي أن البشرية - مثل الطفل الأصم، والأبكم، والأعمى الذي كنت عليه - تنمو من ظلام الجهل والكره إلى ضوء يوم أكثر إشراقًا.

أصيبت **هيلين كيلر**، وهي رضيعة، بحمي تركتها صماء وعمياء. لكن بمساعدة مدرستها، آن سوليفان، تعلمت كيف تتواصل من خلال أعين الآخرين وآذانهم. وبعد تخرجها في جامعة رادكليف، أصبحت كيلر مؤلفة مشهورة، ونشطة، ومحاضرة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ هارولد هونججو كوه ـ

أضواء الحرية الساطعة

أؤمن بأن الحرية مُعدية.

ولد أبواي بكوريا الجنوبية، وجاءا إلى أمريكا منذ أكثر من خمسين عاما. لقد جاءا من أجل التعليم والحرية. فلقد ترعرعا تحت حكم ياباني مستعمِر، ومُنعوا من التحدث باللغة الكورية، أو حتى استخدام أسمائهم بها. وعندما قُسِّمت الدولة بعد الحرب العالمية الثانية، عُلقت أمي وعائلتها في كوريا الشمالية. وفي محاولتهم اليائسة، كانوا ينتظرون أياما على الحدود لتقف لهم أي سيارة لتنقلهم، وأخيرا جاءوا إلى سيول. لكن حتى هناك، عاشوا تحت حكم ديكتاتوري. ولأقل من عام في الستينيات، تمتعت كوريا بحكم

ديمقراطي، وألتحق والدي بالهيئة الدبلوماسية. لكن في أحد الأيام، زحفت الدبابات وحدث انقلاب أطاح بالحكم لننشأ بأمريكا.

استمتع أبي بالحرية كما يستمتع بالهواء النقي. كان يحب الحرية لأنها تسمح له باتباع شغفه: شغفه بجون إف كينيدي، وشغفه بفريد أستير، وشغفه بتيد ويليامز. في أثناء قيادته للسيارة، كان يلتفت إلينا قائلاً: "هذا بلد عظيم، عظيم جدا. فهنا نستطيع أن نفعل ما نريد."

كنت أزور سيول في ذلك الصيف الذي استقال فيه الرئيس نيكسون. حاول أحدهم اغتيال الرئيس الكوري، وأعلن بدء الأحكام العرفية. اتصلت بوالدي وتعجبت من عدم قدرة كوريا على الاستمتاع بحكومة انتقالية هادئة. وفي الوقت نفسه تبدل رئيس أقوى حكومة في العالم بدون إطلاق نار. فقال لي والدي: "الآن ترى الفرق، ففي حالة الديمقراطية: إذا كنت رئيسا ستخضع لك الأفواج. لكن في حالة الديكتاتورية: إذا خضعت لك الأفواج فأنت رئيس."

ولهذا درست القانون، وأصبحت أستاذ قانون وعميد كلية، وفي النهاية أصبحت مسئول حقوق الإنسان بوزارة الخارجية. سافرت إلى العديد من الدول. وفي كل الدول التي سافرت إليها ـ هايتي، وإندونيسيا، والصين، وسيراليون، وكوسوفو ـ رأيت في أعين الآلاف الاشتياق للحرية كما رأيتها لأول مرة في أعين والدي. في إحدى الزيارات طلب منا ديكتاتور أسيوي أن نتوقف عن بث الأفكار الغربية في مجتمعه. قال لنا: "نحن الآسيويون لا نرى حقوق الإنسان كما يراها الأمريكيون." أشرت إلى وجهي، وأخبرته بأنه غير محق.

وعندما انتهت مدة خدمتي في الحكومة، سافرت إلى كوريا الشمالية. رأيت في عيون جميع الشعب - أطفال، وعمال، وموظفي الحومة - تلك النظرة الكئيبة والزائغة التي قرأت عنها لأول مرة في رواية أورويل ١٩٨٤. رأيت أناسا حُطمت طموحاتهم من قبل حكومة لا تمنحهم حتى احتياجاتهم الأساسية. وعندما عبرت بالطائرة خارج ظلام بيونغ يانغ، نظرت إلى أسفل لأرى الحدود التي مرت من عبرها والدتي منذ سنوات عديدة. وعند اقترابنا من سيول، توهج المشهد فجأة بملايين الأنوار. فأدركت أن الفرق الوحيد بين مستقبل الجنوب الباهر ومستقبل الشمال المظلم هو الاختلاف في الحكومات.

ولهذا فأنا آمن بأضواء الحرية الساطعة.

هارولد هونج جو كوه عميد كلية الحقوق بجامعة ييل، حيث يُدرِّس حقوق الإنسان والقانون الدولي. وقد خدم كمساعد وزير الدولة

للديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعمل، منذ ١٩٩٨ حتى ٢٠٠١. وكأحد مواليد بوسطن، فهو من مشجعي فريق ريد سوكس.

obeikandl.com

ـ جاكي لانتري ـ

قوة الحب للتغيير والشفاء

أؤمن بمكونات الحب، العناصر التي تكونه. أؤمن بمكونات الحب المتواضعة والعملية، وأؤمن بقواها المتحدة.

لقد تبنينا لوك منذ أربعة أعوام. تركه العاملون بالملجأ في غرفتنا بأحد الفنادق دون أن يودعوه. كان تقريبا في السادسة من عمره، ويزن حوالي ثمانية وعشرين رطلا فقط، ووجه ممتلئ بالندوب. كان من الواضح أنه مرعوب. صرخت وراءهم: "ما طعامه المفضل؟" أجابوني: وهم يغلقون باب المصعد "النودلز".

استمر لوك في الصراخ والركل. وقفت بينه وبين الباب لأمنعه من الهروب. كانت صرخاته مؤلمة، كحيوان جريح. لم يسبق له أن رأى مرآة، لذا حاول الفرار من خلال أحدها. احتضنته بين ذراعي؛ حتى لا يركل أو يضرب شيئا. وأخيرا نام، متعبا، بعد ساعة ونصف. اتصلت بخدمة الغرف. قاموا بتقديم كل أطباق النودلز الموجودة في قائمة المطعم. وعندما استيقظ لوك، نظر إليّ، وبدأ في البكاء مرة أخرى. قدمت له عيدان الأكل وأشرت إلى الطعام. فتوقف عن البكاء وبدأ في الأكل. ظل يأكل حتى ظننت أنه سيتقيأ لا محالة.

وفي تلك الليلة ذهبنا للسير. كان مسرورا لرؤية القمر، أشار إلى القمر سائلاً: "ما هذا؟" فأجبته، "القمر، إنه القمر." فمد يده وحاول الوصول إليه ليلمسه. وعندما حاولت أن أجعله يستحم بدأ في البكاء مرة أخرى حتى بدأت ألعب معه في الماء. وفي نهاية الاستحمام، كانت الغرفة غارقة في الماء وهو يقهقه. وبعد ذلك وضعت له كريما وبودرة، ووضعته في بيجامة ناعمة. وقرأنا معا كتاب الأسد الأصفر. فأحب الصور الملونة وتقليب الصفحات. وبنهاية الليلة كان يقول: "الأسد الأصفر."

في اليوم التالي ذهبنا لمقابلة العاملين بالملجأ لإنهاء الأعمال الورقية. جلس لوك على حجري وهم يدخلون الغرفة في صف واحد. نظر إليهم ولفّ ذراعي بأحكام حول خصره.

ظل لوك طفلا حزينا وخجولا لمدة طويلة بعد تلك الأيام الأولى. كان يبكي بسهولة، وينسحب لأي حركة استفزازية. كان يخبئ الطعام بغطاء وسادته، ويعبث بصفائح القمامة. وهنا بدأت أتساءل إن كان سيستطيع التغلب على جروحه الناتجة من إهمال الملجأ.

لقد مضت الآن أربعة أعوام. لوك الآن طفل ذكي، ومرح، وسعيد بالصف الرابع. وهو مليء بالحيوية ورياضي بفطرته. يخبرني مدرسوه

أنه مؤدب ومجتهد. وتقول جارتي إنها لم ترَ طفلا بهذه السعادة من قبل.

عندما أنظر إلى الوراء، أتعجب من السبب وراء تحول هذا الكائن الصغير المرعوب، الذي تعرض لسوء المعاملة. لم يكن السبب هو العلاج النفسي، أو المستشارين، أو الأدوية. لم يكلفني الأمر أي أموال، أو يتطلب معارف أو مميزات عظيمة. كان الحل هو الحب: شيء بسيط، وسهل إعطاؤه. إن الحب شيء أساسي. وهو ينطوي على الحنان، والرعاية، والأمان، ودفعة من الإيمان. أؤمن بقوة الحب من أجل التغيير. أؤمن بقدرة الحب على الشفاء.

تعمل **جاكي لانتري** محاسبة بدوام جزئي بمستشفى بريهوبونت، بماساتشوستس. تبنت مع زوجها طفلتين وطفلين من الصين. عندما سألت جاكي أولادها عما يؤمنون به، قالوا لها: "العائلة."

obeikandl.com

obeikandl.com

قوة الغموض

أؤمن بقوة المجهول. أؤمن بأن هناك بعض الغموض يدفعنا جميعا نحو الأنشطة المبدعة، من العلوم حتى الفنون.

كنت أنهض في طفولتي من سريري مرتديا البيجامة بعد نوم عائلتي، وأذهب إلى النافذة، وأحدق إلى النجوم. كم تبعد نقاط الضوء الضئيلة تلك؟! هل يمتد الفراغ إلى الأبد، أم توجد نهاية له، حافة ضخمة؟! وإذا كان هذا صحيحا، فماذا يوجد بعد الحافة؟

كانت بعض أسئلة طفولتي الأخرى: هل يستمر الوقت إلى الأبد؟ أنظر إلى صور أبويّ وجدودي، وأحاول أن أتخيل آباءهم، وهكذا، عبر الأجيال، أنظر إلى الوراء السحيق. وبالنظر خارج نافذة غرفتي إلى الفضاء الشاسع، يبدو أن الوقت يمتد إلى الأمام والخلف بلا نهاية؛ ليغمرني، ليغمر آبائي وأجداد أجدادي، ليغمر تاريخ الأرض بأسره. هل يستمر الوقت إلى الأبد؟ أم أن هناك بداية ما للوقت؟ وإذا كان هذا حقيقي، فماذا كان قبل هذا؟

عندما كبرت أصبحت عالم فلك. وبالرغم من عدم إجابتي على أي من تلك الأسئلة، مازالت تشكل لغزا كبيرا، لغزا يطاردني، ويدفعني في بحثي العلمي؛ ليجعلني أتغذى على التونة وألا أنام لعدة أيام حين أكون مهووسا بمشكلة علمية. تلك الأسئلة، وأسئلة أخرى مثلها، تطارد وتتحدى أعظم علماء اليوم.

كتب أينشتين ذات مرة "إن أجمل تجربة نمر بها هي الغموض. فالغموض هو الإحساس الرئيسي في مهد الفن الحقيقي والعلوم." ماذا كان يعني أينشتين بـ "الغموض"؟ لا أعتقد أنه يعني أن العلوم مليئة بالمبهمات أو القوة الخارقة للطبيعة. أعتقد أنه يعني الشعور بالرهبة، بأن هناك أشياء أكبر منا، بأننا لا نملك كل الأجوبة حاليا. شعور بأننا نستطيع الوقوف على الحدود بين المعلوم والمجهول، ونحدق في هذا الظلام، ونبتهج بدلا من أن نشعر بالرعب.

يفرح العلماء، بالتأكيد، عندما يجدون أجوبة للتساؤلات. لكنهم يسعدون أيضا عندما يعلقون، عندما يكتشفون أسئلة مثيرة لا يستطيعون الإجابة عليها. لأن هذا هو وقت تحرير قدرتهم الإبداعية وتخيلاتهم. وهنا يحدث أعظم تطور.

إحدى الكؤوس المقدسة في الفيزياء هي إيجاد النظرية المسماة "نظرية كل شيء"، النظرية النهائية التي تحيط بكل قوانين الطبيعة الأساسية. وعن نفسي، فأنا أتمنى ألا نجد أبدا تلك النظرية النهائية. أتمنى أن نجد أشياء لا نعرف عنها شيئا - عن العالم المادي وعن أنفسنا. فأنا أؤمن بالقوة الإبداعية للمجهول. أؤمن بالابتهاج في أثناء

الوقوف على الحدود بين المعلوم والمجهول. أؤمن بأسئلة الأطفال التي لم يرد عليها بعد.

ألان لايتمان عالم فلك وروائي، يعمل بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. وهو مؤلف أحلام أينشتين والشعور بالغموض: العلوم والروح الإنسانية. أنشأ لايتمان مع زوجته، جين، مؤسسة هاربسويل لمساعدة الطلاب غير القادرين بكمبوديا على التعليم.

obeikandl.com

ـ توماس مان ـ

تنمو الحياة في تربة الوقت
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

ما أؤمن به فعليا، وما أُقدره حقا، هو الزوال.
ولكن أليس الزوال - فناء الحياة - شيئا محزنا؟ لا! إنه روح الوجود. فالزوال يضيف للحياة القيمة، والكرامة، والتشويق. فإن الزوال يخلق الوقت، و"الوقت هو صميم الحياة." فعلى الأقل، الوقت هو أهم هدية وأكثرها فائدة.
يرتبط الوقت ويتطابق مع كل ما هو مبدع ونشط، مع كل تقدم لهدف أرقى.

obeikandl.com

فبدون الزوال، بدون بداية أو نهاية، وميلاد أو وفاة، لن يوجد الوقت. الخلود - بمعنى عدم وجود نهاية للوقت، عدم وجود بداية له – هو شيء راكد بلا معنى. شيء رتيب جدا.

تسيطر على الحياة مثابرة هائلة. حتى إن كان وجودها مشترطا، فكما أن لها بداية فلابد من وجود نهاية لها. فأنا أؤمن بأن للحياة - وبالذات لهذا السبب - قيمة متزايدة، وخصوصا في سحرها.

إحدى أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن كل الكائنات الأخرى بالطبيعة هي معرفته بأزلية الحياة، بالبداية والنهاية، وبالتالي بهدية الوقت.

فبالنسبة للإنسان، فإن الحياة العابرة تصل إلى ذروتها في النشاط، في القوة الروحية، إذا جاز التعبير. وهذا لا يعني أن الإنسان هو فقط الذي يمتلك الروح. فإن ملكية الروح عامة لكل الكائنات. لكن الروح الإنسانية هي الأكثر يقظة في إدراك قابلية التبادل لمصطلحات كـ "الوجود" و"الزوال".

لقد حصل الإنسان على الوقت وكأنه حصل على قطعة أرض، أُئتمن عليها كي يحرثها بكل إخلاص؛ مساحة كي يبذل فيها السعي المستمر، وتحقيق الذات، والتقدم إلى الأمام والأعلى. بالفعل، فبمساعدة الوقت، أصبح الإنسان قادرا على انتزاع الخلود من الفناء.

ففي أعماقي، أنا أؤمن ـ وأظن أن هذا الاعتقاد طبيعي لكل إنسان ـ بأن هذا الكون يجب أن يبدي اهتماما خاصا بهذه الأرض. ففي أعماقي، أنا أؤمن بأن خلق الكون من العدم وخلق الحياة من حالة غير عضوية يهدف في النهاية إلى خلق الإنسان. أؤمن بأن الإنسان خلق ليكون تجربة عظيمة، سيكون فشلها المحتمل بسبب ذنوب الإنسان دليلا على فشل الخليقة نفسها.

إذا كان هذا الإيمان حقيقيا أو غير حقيقي سيكون الإنسان حكيما إذا تصرف وكأن هذا الاعتقاد حقيقي.

توماس مان مؤلف حاصل على جائزة نوبل، وهو معروف بفحصه وانتقاده للروح الأوروبية والألمانية في النصف الأول من القرن العشرين. وتعرف أعماله بالتبصر في سيكولوجية الفنان، ومن أهم أعماله: الموت في فينيسيا، والجبل الساحر، ودكتور فاوستس.

ـ جورج ماريديكيان ـ

لماذا أغلق مطعمي
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

في كل عشية رأس سنة، أغلق مطعمي أمام الزوار. أعمل أنا وزوجتي لخدمة العاملين بالمطعم في هذا اليوم. نحاول أن نقدم لهم

أفضل وجبات الكريسماس. فتغيير الأدوار أمر رمزي. هو تقليد أرماني قديم طبقناه في حياتنا الأمريكية.

فكل مجموعة قومية تأتي بأحد تقاليدها مما يشكل آلاف العادات المختلفة التي أصبحت أجزاء لا تتجزأ من حياة هذه الدولة. أؤمن بأن التواضع الحقيقي حاجة أساسية للجنس البشري. لماذا أؤمن بهذا؟ بعيداً عن حقيقة أنها أحد تعاليم المسيح، فإن تجربتي تبدو لي وكأنها شهادة حية على حقيقة هذا الإيمان.

عندما كنت شاباً في موطني أرمينيا، كنت أنظم قوات الكشافة عندما غزت القوات التركية والروسية جمهورية أرمينيا. أسرت وألقي بي في السجن. كنت على وشك الموت جوعاً في أثناء تلك الأزمة. قال لي زميل بالسجن، عجوز حكيم: "لا تفقد الأمل." وقد كان على حق، فلقد ساعدني بعض الأصدقاء الأمريكان من منطقة الإغاثة الشرقية بالقرب من السجن على الهرب. استخدموا حيلة بأن قالوا لهم إنني أمريكي. وبهذا أصبحت أمريكيا من قبل أن أكون كذلك فعلا.

وفي النهاية، استطعت أن أشق طريقي إلى الولايات المتحدة. وها أنا ذا، شاب مهاجر متواضع يعبر المحيط الأطلنطي إلى مدينة يبدو وكأنها تجيب كل أدعية السعادة والحرية. لا يمكنني أن أعبر عن شعوري عندما رأيت تمثال الحرية لأول مرة. حتى الآن، وأنا أمر بطريقة في أثناء رحلاتي المعتادة إلى أوروبا، يغمرني شعور أشبه بالتبجيل أو الخشوع.

عندما دخلت حمامات الاستحمام بجزيرة إيليس، وجدت الكثير من الصابون والماء. استخدمتها بحرية حيث بدا لي أني أغسل كل الكراهية والتحامل تجاه العالم القديم. وعندما خرجت من الحمام، واجهت أحد الحراس، في الحقيقة لقد ابتسم لي. قد تبدو ابتسامة من غريب شيئا سريع الزوال، لحظة غير مهمة للآخرين، لكني أتذكرها بوضوح؛ لأنها وضعت مزاج حياتي الجديدة. من الممكن أنها كانت بشير بالفرح والصداقات التي وجدت نفسي بها.

عندما وصلت لأول مرة، كنت أتحدث القليل من الإنجليزية، ولم يكن معي تقريبا أي مال. لكني كنت مليئا بالحماسة، والرغبة في العمل، وآمال مشرقة لحياة جديدة مقبلة. ركبت القطار المتجه غربا لسان فرانسيسكو. وفي كل مكان ذهبت إليه، وجدت غرباء لا يكلون عن مساعدتي، عندئذ شعرت بالتواضع.

لقد كانت هذه الأرض الرائعة مليئة بالخير لي. منحتني المئات من الأصدقاء في جميع نواحي الحياة. أؤمن بأني يجب في هذا المجتمع، حيث يُعزز ويُشجع الحب وتبادل الاحترام، أن أفعل ما هو أكثر من الإسهام في الرفاهية المادية والروحانية للجميع. أؤمن بأن الصداقة، تلك التي تنمو من الحب والتواضع الحقيقي ـ هي أهم شيء في الحياة.

أول وظيفة عمل بها **جورج ماردیکیان** هي غسيل الأطباق بكافيتريا بسان فرانسيسكو؛ وفي النهاية اشترى المكان وأعاد بناءه ليصبح مطعما شهيرا. ومن أجل تحسين خدمة تقديم الطعام للقوات المحاربة بكوريا، نال ماردیکیان جائزة ميدالية الحرية، وهي أعلى وسام مدني يمكن لأي أمريكي الحصول عليه.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ جون ماكين ـ

فضائل البطل الصامت

أؤمن بالشرف، والإخلاص، والخدمة ـ للوطن والبشرية. فهو درس تعلمته من العائلة، ومن الرجال الذين خدمت معهم في فيتنام، ومن زملائي الأمريكان.

لنأخذ ويليام بي رافنيل على سبيل المثال. فلقد كان في سلاح الدبابات في باتون التي عبرت أوروبا. أعرفه مدرس لغة إنجليزية ومدرب كرة قدم بمدرستي. يمكنه أن يُحيي شكسبير، ولديه قدرة قيادية لا تُصدق، جعلته مثلي الأعلى. وما علمني إياه ـ أكثر من أي شيء آخر ـ هو الالتزام الصارم بالرمز الشرفي لمدرستنا. فإذا التزمنا بمعايير النزاهة والشرف سنشعر بالفخر بأنفسنا. وبذلك يمكننا خدمة قضايا أكبر من اهتمامنا بأنفسنا.

بعد عدة سنوات، رأيت مثالا للشرف في أكثر الأماكن إثارة للدهشة. كنت مسجون حرب أمريكيا خائفا في فيتنام، وقد كنت مربوطا بحبال التعذيب مهملا في غرفة خالية لأتجرع الآلام. وفي وقت متأخر من الليل، دخل حارس لم أكن تكلمت معه من قبل قط، وبدون أن ينطق حرر قيودي؛ ليخفف من عذابي. وقبل الصباح، جاء الحارس نفسه، وأعاد إحكام الحبال قبل أن يأتي زملاؤه الأقل رحمة. لم يتحدث معي قط. وبعد عدة شهور في صباح يوم الكريسماس، وعندما كنت واقفا بمفردي في ساحة السجن، جاء إليّ الحارس نفسه ووقف بجانبي للحظات قليلة. وبعدها، بصندله، رسم الحارس صليبا على الأرض. وقفنا في صمت لمدة دقيقة أو دقيقتين، توقيرا للصليب، حتى مسحه الحارس ومشى بعيدا.

بالنسبة لي، هذا هو الإيمان: إيمان يجمع ولا يفرق أبدا، إيمان يبني جسورا بين ثغرات في الإنسانية لا يمكن تخطيها. إنه إيمان بأننا جميعا متساوون، وقد أهدانا خالقنا حقوقا ثابتة في الحياة، والحرية، والسعي وراء السعادة. وهو إيمان سأضحي بنفسي لأدافع عنه.

يدفعني إصراري على العمل بشرف وأمانة إلى خدمة وطني. أؤمن بأن الوسيلة إلى السعادة الحقيقية والقيمة الحقيقية للإنسان تُقاس بإخلاصنا في خدمة قضية أكبر من اهتمامنا بأنفسنا. في أمريكا، نحن نحتفل بفضائل البطل الصامت - الإنسان البسيط الذي يقوم بواجباته بدون اعتراض أو انتظار للتمجيد؛ الإنسان الذي ينصت لنداء وطنه، وعندما ينادي عليه يلبي النداء بدون تحفظات، ليس من أجل الشهرة أو الجائزة، ولكن من أجل الحب.

لقد كنت خادما ناقصا لوطني، وأخطائي ساعدت على تواضعي. لقد حاولت أن أحيا بمبادئ الشرف، والإيمان، والخدمة؛ لأنني أريد

لأبنائي أن يحيوا بها. أتمني أن أكون مثالا جيدا لهم حتى عندما يتولى جيلهم مكاننا، سيكونون قادرين على اتخاذ القرارات الصحيحة والاستمرار في تمهيد الطريق تجاه الصلاح والحرية.

جون ماكين ابن وحفيد لواءين في البحرية الأمريكية. وبعد تخرجه من أنابوليس طيارا للبحرية، أسقطت طائرته فوق شمال فيتنام، وأمضي خمس سنوات أسير حرب. ولقد عمل عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا الأمريكية منذ ١٩٨٦ ورُشح للرئاسة عام ٢٠٠٠.

obeikandl.com

obeikandl.com

بهجة القراءة وحماستها

أنا أؤمن بالحرية المطلقة وغير المحدودة في القراءة. أؤمن بالتجول خلال أكوام الكتب والتقاط أول شيء يخطف أنظاري. أؤمن باختيار الكتب بناء على كمية الغبار فوقها. أؤمن بقراءة الكتب؛ لأن الآخرين لم يعجبوا بها أو وجدوها خطرة. أؤمن باختيار أصعب كتاب يمكن تخيله. أؤمن بقراءة ما كتبه الآخرون عن هذا الكتاب الصعب، ثم أقرر.

يرجع جانب من هذا إلى الأستاذ بوكستن الذي درس لي شكسبير في الصف العاشر. كنا نقرأ ماكبث. وافق الأستاذ بوكستن - وكان لديه العديد من الأشياء الأخرى لينجزها - على أن يتقابل معنا ليلة واحدة ليقرأ معنا النص. أول شيء فعله كان الإشارة إلى تكرار الفكرة الرئيسية - على سبيل المثال، عكس الأشياء ("العدل حماقة والحماقة عدل"). ثم بدأ في مناقشة أهمية ليدي ماكبث، والربط بين الذكورة والعنف في المسرحية.

ما لم يقله لي الأستاذ بوكستن هو ما تعنيه المسرحية. ترك الاستنتاج لي. وكان الموقف مشابها مع مدرس الدين في الصف الحادي عشر، الأستاذ فلاندرز الذي شجعني أن أكوّن علاقتي الخاصة بالإنجيل، وربما استشهد بيسوع الناصري ليشجعني. "ولهذا أتحدث معهم بالرموز: لأنهم يرون، لكن لا يبصرون؛ ويسمعون لكن لا ينصتون، ولا يفقهون."

وبعد الثانوية جاءت الجامعة، حيث قرأت كتاب أمبيرتو إيكو دور القارئ، وهو يدور حول دور القارئ في إتمام النص، فإن النص لا ينتهي أبدا حتى يقابل ذلك القارئ الشِّره. يصفها إيكو بالنصوص المفتوحة. وبالجامعة، قرأت لبعض من عظماء الكتاب الأوروبيين وكتاب أمريكا اللاتينية: كبورخيس وكافكا، جينيه وبيكيت، وآرتو، وبروست ـ كلهم كتاب نصوص مفتوحة. ربما لا أعرف لماذا يتحدث كافكا في كتابه المسخ عن رجل تحول إلى حشرة، لكني أعرف أن بعضهم قال إنه صرصار، والبعض الآخر قال إنه خنفساء الروث الأوروبي.

يوجد نقاد يصرون على أن هناك طرقا صحيحة وطرقا خاطئة في القراءة. وبلا شك فلقد توصلوا لهذه الاعتقادات من خلال مغامراتهم خلال أكوام الكتب. وهذه أسئلة مهمة لفلاسفة من جميع الثقافات. ومع هذا فأنا لا أعرف إلا السعادة والحماسة التي تمدني بها القراءة، في مكتبات الكتب الجديدة والمستعملة.

أؤمن بأنه لا يوجد حاليا ولن يوجد أبدا سلطة يمكنها أن تُملي عليَّ كيفية تفسير النصوص، أو قراءتها، أو إيجاد جوهر العمل الأدبي. يقول نيتشه: "تخيل أن الحقيقة امرأة ـ ماذا يحدث؟" فلنفترض أن الحقيقة ليست صعبة، وسريعة، ورجولية، وبسيطة، ومباشرة؟ يمكنك أن تقضي عمرك كله تتدبر هذه الجملة، وتجعلها جملتك. وبهذه الطريقة، أؤمن بحرية التمعن في الأدب، والتاريخ، والحقيقة، فهي تتفتح
أمامي ككتاب جديد فُتح للتو.

ريك مودي كاتب قصص قصيرة وروايات، العديد منها يناقش تفكك العلاقات العائلية في ضواحي أمريكا. وهو يعيش بلونج أيلاند، وقد شارك في تأسيس جائزة كتب ليونز للشباب بمكتبة نيويورك العامة. وفي سيرته الذاتية، الوشاح الأسود، يُعرف مودي القراءة كمفتاح لتطوير الشخصية.

obeikandl.com

obeikandl.com

يوجد شيء اسمه الحقيقة

أؤمن بالحقيقة. كما أؤمن بالسعي وراء الحقيقة.

عندما كنت في العاشرة من عمري، سألت طفلا من الجيران كان أكبر مني سنا: "ما المدينة الأبعد غربا: رينو، نيفادا، أم لوس أنجلوس؟" الإجابة الصحيحة هي رينو، نيفادا. لكنه كان مقتنعا بالعكس.

لقد كان مقتنعا بأن لوس أنجلوس تقع غرب رينو، وقد كان على استعداد أن يراهنني بدولارين. ولهذا ذهبت إلى منزلي لإحضار أطلس راند ماكنالي. نظر الطفل إلى الأطلس وقال: "الخريطة رُسمت بشكل مضحك." لكنها لم تكن مضحكة. هل كانت حجته أن الخريطة لم توضح الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب؟ فإذن ما نوع تلك الخريطة؟ أوضحت له أنه إذا تتبع للأسفل ١٢٠ درجة غرب خط الطول ـ الذي يمر مباشرة من خلال رينو، نيفادا ـ سينتهي بالمحيط الهادئ، وهو غرب لوس أنجلوس.

أجاب إن خطوط الطول لا تعبر المحيط.

ماذا؟ أخبرته أن خطوط الطول وُجدت للإشارة إلى الموقع الغربي أو الشرقي لمكان ما، بغض النظر عن وجوده على الأرض أو في البحر.

ولكن كانت هناك مشكلة لم يمكنني التغلب عليها. لقد كان أكبر مني.

ومن هذه القصة أخرج بالعديد من النتائج.

يوجد شيء اسمه الحقيقة، لكننا لدينا اهتمام راسخ بتجاهلها أو رفضها. أيضا، فإن التفكير في شيء لا يجعله حقيقيا. فإن الحقيقة ليست نسبية. وهي ليست ذاتية. قد تكون مضللة أو متوارية. قد يتمنى الناس تجاهلها. لكن هناك شيء يدعى الحقيقة والسعي وراء الحقيقة: محاولة معرفة ماذا حدث حقا، ومحاولة معرفة ماهية الأشياء.

منذ أكثر من خمسة عشر عاما، تعثرت بقصة عن رجل بريء، رجل حُكم عليه بالإعدام بالكرسي الكهربائي في هانتسفيل، بتكساس. ومن خلال العمل الشاق، والحظ، وكمية محددة من الهاجس المرضي، استطعت أن أصنع فيلم *الخط الأزرق الرفيع*، وأساعده على الخروج من السجن.

ما ساعدني على الاستمرار هو الإيمان بحتمية وجود إجابات لأسئلة كـ "هل حقا فعلها؟"، "هل كان مذنبا أم بريئا؟"، "إذا لم يفعلها، إذن فمن هو المجرم؟" وإيماني بأنني سأستطيع إيجاد إجابات من خلال التحقيق.

الموضوع لا يتعلق بإيجاد الحقيقة واضحة وضوح الشمس. فنحن نتحقق وأحيانا نكتشف أشياء وأحيانا أخرى لا نجد شيئا. لا توجد طريقة للاكتشاف مقدما. يجب علينا أن نستمر فقط وكأن هناك إجابات للأسئلة. يجب علينا أن نستمر بمبدأ، وكأننا سنكتشف أشياء - حتى لو لم نستطع. فالبديل مرفوض.

لن أعرف قط إذا كان جاري الطفل لم يفهم حقا منطق حجتي عن رينو، نيفادا. أم أنه فهمه كليا، لكنه رفض أن يعترف بهذا. أم أنه فهمه لكنه لم يرد أن يدفع الرهان.

لن أعرف قط.

كل ما أعرفه أنني لم أحصل قط على الدولارين.

إيرول موريس مخرج أفلام وثائقية وحاصل على جائزة الأكاديمية. من أفلامه الخط الأزرق الرفيع وضباب الحرب، إحدى عشر درس من حياة روبرت إس ماكنامارا. كما أنه مخرج العديد من البرامج التليفزيونية والإعلانات المنتقدة. وفي بداية حياته، عمل موريس محققا خاصا.

obeikandl.com

obeikandl.com

دور القانون

غالباً لا يمثل إيماني الخاص - أو إيمانكم - أهمية كبيرة للمجتمع. وعلى الجانب الآخر، يشكل إيماننا ببعض الأشياء أهمية كبرى. فتلك الأشياء رهن بتأثير "تينكربيل" - بمعنى أنها موجودة فقط طالما نؤمن بها. وأحد تلك الأشياء هو دور القانون. فعندما ترى صميم الموضوع، ستعرف أن دور القانون يوجد فقط لأننا نؤمن به ونصر على أن يتعامل الجميع به، حتى هؤلاء غير المؤمنين به، وكأنه موجود. وعندما تأتي اللحظة التي نتوقف فيها عن الإيمان، وعن الإصرار بأن القانون يحمينا جميعا، وبأن كل فرد منا يخضع للقانون ـ في تلك اللحظة، سيختفي دور القانون.

ولهذا فأنا متعلق بإيماني بدور القانون. فربما يكون هذا هو أعظم إنجازات مجتمعنا. فهو حصننا ضد قانون الرعاع وقوة الدولة الحديثة المبالغ فيها. فإن دور القانون هو ما يحكمنا، هو ما يحمي كل فرد منا عندما يقف بمفرده ضد معارضيه، أو من يخشاه، أو من يكرهه لأنه مختلف. فهو الخزنة الحديدية التي تحافظ على أثمن متعلقاتنا.

إن القانون قوي بشكل رائع وهش بشكل بشع. ففي أوقات الأزمات والتهديدات، يوجد إغراء لتوقف الإيمان بدور القانون ـ إغراء بأنه يُضعفنا بدلا من أن يحمينا.

ولقد خضعنا لهذا الإغواء أكثر من مرة. ومن ذاكرة التاريخ الحية لقد تجاوبنا لهجوم مباغت باعتقال مواطنين أمريكيين؛ لأنهم، أو آباءهم، أو جدودهم كانوا من اليابان. وبإعادة النظر في تلك الأحداث، نجد أن تلك الأعمال ليس فقط جائرة وغير جائزة أخلاقيا، لكنها كانت أيضا غير ضرورية، ولم تساعد في حمايتنا.

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر المرعبة حثتني على الاعتقاد بأن اعتقال أشخاص بدون محاكمة قد يكون هو الأفضل. فربما نحتاج إلى التضحية ببعض الحريات الشخصية لنكون بأمان، لكني تذكرت أجيالا من المواطنين الأمريكيين الذين ضحوا بدمائهم، وماتوا من أجل خلق دور القانون وحمايته، وهنا أتساءل: إذا تجاهلناه الآن، كيف يمكننا أن نسترده لاحقا؟

كتأثير تينكربيل، أصيب دور القانون إصابات مبرحة من الشك. ويجب على المؤمنين به أن يقفوا من أجله، ويقولوا - يجب أن أقول - أؤمن بدور القانون، ولن أوافق على إنهاء دوره. أؤمن بأننا لسنا ضعفاء، أو عاجزين، أو خائفين لدرجة أن نتخلى عن دور القانون أو نُطيح به. أؤمن بأن تلك القلة القليلة التي آذتنا، والتي ستقوم بذلك

مجددا، ليست بتلك القوة التي يجب أن نتخلى من أجلها عن الشيء الأساسي الذي يجعلنا نستحق أن نكون أمريكيين.

يعمل **مايكل مولان** أستاذ قانون ومدير كلية الحقوق بجامعة أركنساس بفايتفيل. كما أنه عمل بمكتب خاص بأريزونا ومستشارا قانونيا في مين. ولقد وُلد مولان في عائلة عسكرية، وأصبح طيارا للبحرية خلال حرب فيتنام.

bulkandl.com

obeikandl.com

قد يكون الغضب شيئا جيدا

أنا أؤمن بأن قليلا من الغضب قد يؤدي إلى الكثير.

أتذكر اللحظة التي اكتشفت فيها إخراج الغضب كنوع من الوقود. كان تقريبا في عام ١٩٨٠. كنت في السابعة عشرة من عمري، وكنت ابنة لمهاجرين بوليفيين نشأت في ضواحي ديترويت. وبعد انتهاء الحديث في العشاء مع عائلتي عن الحروب بأمريكا الوسطى وتدخل الولايات المتحدة (بلدي بالميلاد، وبلد آبائي بالاختيار)، قال أحد الأصدقاء الشيء الذي فجرني. أخبرني أنه يعتقد أن الولايات المتحدة ستدخل في حرب في مكان ما بأمريكا اللاتينية. لقد نظر إليّ في عيني وقال لي إنه إذا حدث هذا، فهو يعتقد أن أبويّ سيذهبان إلى معسكر اعتقال كما حدث للأمريكيين من أصل ياباني في الحرب العالمية الثانية.

هذا الشخص كان يعرفنا جيدا، لقد جلس على مائدتنا ويعرف كيف أصبحنا أمريكيين. قد نكون دخلاء، لكنه لم يخطر على بالي قط أننا أي شيء آخر غير عائلة أمريكية. وبالنسبة لصديقي، كما هو الحال مع الكثيرين، سيظل الشك في انتمائنا لهذا البلد - الذي هو موطننا - كافياً لتبرير سلبنا الحرية. أصبح غضبي في هذا اليوم الدافع في حياتي، فلقد دفعني مباشرة إلى حركة الحقوق المدنية، حيث عملت منذ ذلك الحين.

أعتقد أن الغضب أدى إلى نتائج عظيمة. فلقد عملت في وظائف متعددة بحركة حقوق المهاجرين وانتقلت إلى واشنطن حيث عملت محامية. فوجدت الكثير لأغضب منه في أثناء رحلتي، وبذلك بنيت سمعة عن كوني صارمة. في أحد المرات بعث أحدهم لوالدتي مقالا عن عملي. كانت فخورة جدا بي، لكنها أرادت أن تعرف لماذا وصف أحدهم طفلتها بـ"المفترسة."

للغضب طريقة ما في إخراج ما بداخلك. في وظيفتي الأولى، إذا ساعدنا خمسين أسرة مهاجرة في يوم ما، تظل تطاردني في أحلامي وجوه الخمسة الذين لم يتأهلوا. وعندما استطعت طرح مشروع قانون في الكونجرس لتوحيد الأمريكيين مع عائلتهم المهاجرة، لم يمكنني سوى التفكير في ابنة عمي التي لم تتأهل، واضطرت الانتظار عشر سنوات أخرى للحصول على أوراق الهجرة.

كل يوم يحدث هذا. تحقق انتصارات، لكن هزائمك تفوق عددها، وتظل تتذكر أسماء الذين خسروا ووجوههم. مازلت أحتفظ بمقال عن المزارع الذي انتحر بعدما خسرنا معركة سياسية. لم أنسَ اسمه - وليس فقط لأن اسم عائلته هو اسم عائلتي نفسها. بل لأن

قصته تذكرني بسبب استمراري في هذا العمل والقليل الذي يمكنني أن أقدمه.

أنا على دراية عميقة بهذا المكان الأجوف الذي يسكن فيه الغضب بأرواحنا. فلقد تغذيت عليه لعدة سنوات لأتكبد عناء عملي. لكنه لم يأكلني كليا بعد، ربما لأن المكان الأجوف يظل يمتلئ بأشياء أخرى، بمشاعر أقوى كالتعاطف، والإيمان، والعائلة، والموسيقى، والخير الموجود حولي. تلك الأشياء تملأ حياتي، وتبدل حدة غضبي بإحساس عميق بالشكر لأني تمتعت بامتياز قيامي بهذا الدور الصغير في تحسين الأمور.

سيسيليا مونوز نائب رئيس مكتب البحوث، والدعوة، والتشريع في المجلس الوطني بلإرازا. ولدت في ديترويت لمهاجرين بوليفيين، وعملت بالنيابة عن الأمريكيين من أصل اسباني. وقد حصلت مونوز على زمالة ماكارثر في عام ٢٠٠٠.

obeikandl.com

obeikandl.com

علاقات غامضة تربطنا جميعا

أؤمن بالتعاطف مع الغير. أؤمن بهذا النوع من التعاطف الناشئ من خلال التخيل ومن خلال العلاقات الشخصية الوثيقة.

أنا كاتبة ومدرسة، ولذلك أقضي الكثير من الوقت في تفسير القصص والترابط مع الآخرين. إن ما يُنشئ تعاطفنا هو الرغبة في معرفة المزيد عن أنفسنا وعن الآخرين. فمن خلال التخيل ورغبتنا في التواصل، نتجاوز حدودنا، وننظر بعيون أخرى حتى نستطيع رؤية أنفسنا والعالم من خلال رؤية بديلة وجديدة.

كلما أفكر في كلمة "التعاطف"، أفكر في طفل صغير اسمه "هاكلبيري فين" وهو يفكر في صديقه العبد الهارب، جيم. تساءل هاك إن كان يجب أن يتخلى عن جيم أم لا. عرف هاك من خلال مدرسة يوم الأحد أن الأشخاص الذين يحررون عبيدهم يذهبون إلى "الجحيم وبئس المصير." لكن هاك يتخيل صديقه جيم وعائلته وهم "عائمون في الصباح والمساء، تحت ضوء القمر، وأحيانا خلال الأعاصير، وهم يغنون ويتحدثون ويضحكون." يتذكر هاك صداقتهما ودفء العلاقة بينهما. فهو لا يتخيل جيم خادما ولكن يتخيله إنسانا فيقرر أنه: "حسنا، فلأذهب إلى الجحيم."

ما رفضه هاك لم يكن الدين، لكن سلوك يدل على عـدم المرونـة والغرور. أتذكر هذا المشهد من هاك فين بكل وضوح؛ لأني أربطه بموقف صعب في حياتي. ففي بدايات الثمانينيات، عندما كنت أدرس بجامعة طهران، طُردت، كالكثير من مثيلاتي. وفوجئت عندما عرفت أن أقوى حلفائي طالبان كانا من أنشط الطلاب برابطة الطلاب المسلمين. لقد دخلت مع هؤلاء الطلاب في مناقشات ساخنة وشغوفة. عارضت بقوة مواقفهم الأيديولوجية. لكن هذا لم يمنعهم من الدفاع عني. وعندما قابلت أحدهم بعد طردي، شكرته لمساندته لي. وقال لي: "نحن لسنا متشددين كما تتخيلينا، أستاذة نفيسي." "هل تتذكرين محاضراتك عن هاك فين؟ فلنقل إنه ليس الوحيد الذي يخاطر بدخول النار!"

هذه التجربة الشخصية تعزز إيماني بالعلاقات الغامضة التي تربط الأفراد معا بالرغم من اختلافاتهم. لا يوجد تصحيح سياسي يُمكننا من التعاطف مع طفل يتيم بدارفور أو امرأة أُخذت إلى إستاد بكابول وأُطلق عليها الرصاص؛ لأنها غير ملتزمة بالزي السليم. ما يُحدث صدمة الاعتراف هذه هو فضولنا حول مصائر الآخرين، وقدرتنا على وضع أنفسنا في أماكنهم، وإرادتنا على دخول عالمهم من خلال سحر التخيل. فبدون هذا التعاطف لن يكون بيننا حوار

صادق، ونحن بوصفنا أفرادا وأمما سنظل معزولين وغرباء، منفصلين ومفتتين.

أؤمن بأن من خلال التعاطف تصبح آلام امرأة جزائرية، وامرأة منشقة من كوريا الشمالية، وطفل رواندي، وسجين عراقي شيئا حقيقيا محسوسا وليس فقط خبرا عابرا. وفي مثل تلك الأوقات أسأل نفسي، هل أنا مستعدة – مثل هاك فين – أن أضحي بجنة مدرسة يوم الأحد من أجل الجحيم الذي اختاره هاك؟

طُردت الكاتبة الإيرانية **آزار نفيسي** من جامعة طهران لرفضها ارتداء الحجاب. وكتابها، قراءة لوليتا في طهران، مستمد من السنوات التي قضتها في تعليم الأدب خفية للطالبات بمنزلها. وتعمل نفيسي الآن في مدرسة جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ جريجوري أور ـ

تأليف القصائد

أنا أؤمن بالشعر كوسيلة للنجاة من اضطرابات العاطفة والارتباك الروحي والأحداث الضارية التي تصيبنا في الحياة.

عندما كنت في الثانية عشرة من عمري، كنت المسئول عن وفاة أخي الأصغر في حادثة صيد. كنت أحمل البندقية التي أصابته. في لحظة واحدة، تغير عالمي للأبد. شعرت بالحزن، والرعب، والخزي، واليأس بشكل أعمق مما أستطيع تخيله. وبعد الحادثة، لم يستطع أي فرد من أفراد عائلتي المحطمة التحدث معي عن وفاة أخي، وصمتهم تركني بمفردي مع كل عواطفي المؤلمة. وتحت تلك العواطف، كان يوجد شيء أشد فزعا: معرفة أن كل المعاني السهلة التي أعتدت أن أحيا بها اختفت فجأة وكلية.

أحد عواقب الصدمات العنيفة هو عزل الضحية. فهي تعزلنا عن الآخرين، تقطعنا عن حياتنا العاطفية حتى نفقد الإحساس، ونعيش في العالم وكأننا أموات. كشاب صغير، وجدت شيئا لأخرج فيه إحساس العزلة المتزايد وفقدان الإحساس: تأليف القصائد.

إنني أخوض بتجربة في كل مرة أكتب فيها قصيدة. أغتنم ما بداخلي ـ المادة الخام الفوضوية بشعوري أو ذاكرتي، وأترجمها إلى كلمات ثم أشكل تلك الكلمات باللغة المتوازنة التي نسميها قصيدة. تلك العملية تجلب عليّ نوعا من الفرحة العارمة. قبل هذا، كنت عاجزا وسلبيا أمام ارتباكي، لكني الآن نشط. وهو المشكل القوي لتجربتي. فأنا أحولها إلى معنى واضح.

ولأن القصائد عبارة عن معان، فحتى أتعس قصيدة أكتبها دليل على رغبتي في النجاة. ولذلك فهي تمثل تأكيدا على الحياة بكل تعقيداتها وتناقضاتها.

كما تصيبني معجزة إضافية كصانع قصائد: فلأن القصائد يتم مشاركتها بين الشاعر والجمهور، فهي انتصار آخر على العزلة الإنسانية.

حينما أقرأ قصيدة تحركني، أشعر أنني لست وحدي بهذا العالم. أشعر بنوع من الاتصال مع الكاتب، مع علمي بأنه هو الآخر مر بتلك التجربة، أو أحس بنفس شعوري. أعرف أنهم نجوا، وبأن قوة حبهم للحياة كانت بالقوة الكافية لتحويل تجاربهم إلى كلمات وتشكيلها إلى معان ثم نشرها لأشاركهم معانيها. فإن هبة قصائدهم تحركني بشدة، وتساعدني على الحياة والإيمان بها.

يُدرس **جريجوري أور** بجامعة فيرجينيا. وهو مؤلف مذكرات، النعمة؛ ومجموعة من المقالات، الشعر للنجاة؛ بالإضافة إلى تسعة كتب شعرية، منها عن الكتاب الذي يمثل جسد المحبوب. يعيش أور بشارلوتسفيل، فيرجينيا، مع زوجته، الرسامة تريشا أور.

obeikandl.com

ـ إيبو باتل ـ

رعاية بعضنا بعضا

أنا أمريكي مسلم. أؤمن بالتعددية. في القرآن الكريم، يقول المولى عز وجل: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا." وأمريكا هي أفضل فرصة للإنسانية لتحقيق رغبة الله في تبادل التعارف حقا.

أُعلق في مكتبي لوحة حرية العقيدة لنورمان روكويل. رجل مسلم يحمل المصحف بيده واقفا بجانب سيدة كاثوليكية تُسبح بالمسبحة. كما يوجد باللوحة شخصيات أخرى أيديهم مطوية وهم يدعون وأعينهم ممتلئة بالورع. يقفون بجانب بعض في الاتجاه نفسه، يشعرون بالراحة لوجودهم معا. إنه رسم دقيق لمجموعة من الناس يتعايشون معا في سلام مع اختلافهم، بدون أن يتدخلوا في شئون الآخرين.

نحن نعيش في عالم توجد به قوى ضارية تريد تفريقنا. ومن أجل التغلب عليها، يجب ألا نكتفي بوقوف بعضنا بجانب البعض في صمت.

لقد التحقت بمدرسة ثانوية بالأحياء الغربية لشيكاغو المجموعة التي اعتدت تناول الغداء معها كانت تتضمن يهودياً ومرمونياً هندوسياً وكاثوليكياً ولوثرياً. كنا جميعنا متدينين إلى حد ما، لكننا لم نتحدث عن الدين قط. من الممكن أن يعلن أحد على الطاولة أنه لا يأكل تلك النوعية من الطعام، أو أي طعام إطلاقا، لمدة محددة من الوقت. وكنا نعلم أن هناك سببا دينيا وراء هذا، لكنه لم يعط أي منا تفسيرا أعمق من أن "والدتي قالت هذا،" ولم يسأل أحد عن السبب.

وبعد سنوات قليلة من تخرجنا، ذكرني صديقي اليهودي بواقعة تمنى كلانا لو لم تحدث. بدأت مجموعة من البلطجية بمدرستنا في رسم علامات معادية للسامية على المكاتب، وأطلقوا النار على اليهود في الأروقة.

لم أواجههم. ولم أستطع مواساة صديقي اليهودي. وبدلا من ذلك حولت عيوني عن تعصبهم، وتجنبت عيون صديقي؛ لأنني لم أستطع مواجهته.

أخبرني صديقي أنه خائف من الحضور إلى المدرسة في تلك الأيام، وشعر بأنه وحيد ومهمل؛ لأن أصدقاءه المقربين لم يفعلوا شيئا. وقد كان الاستماع إليه وهو يخبرني عن معاناته - واشتراكي في الجريمة - هو أكثر التجارب مهانة في حياتي.

احتاج صديقي إلى أكثر من وجودي الصامت على طاولة الغداء. وأنا أدرك الآن أن إيماني بالتعدد يعني احتياجي إلى الشجاعة للعمل

على تحقيق التعددية. إن الأعمال هي ما تفرق بين الإيمان والرأي. فالإيمان يتحقق من خلال الأعمال.

وأقتبس كلمات الشاعر الأمريكي غويندولين بروكس: "إننا نرعى بعضاً بعضاً؛ إننا حصاد بعضنا بعضاً ؛ إننا نمنح أهمية لبعضنا بعضاً."

لا أستطيع الرجـوع بالزمن وتخليص صديقي اليهودي من العذاب، لكن من خلال أعمالي أستطيع منع العذاب أن يحل بالآخرين.

ايبو باتل المؤسس والمدير التنفيذي لمؤسسة إنترفاز يوث كور، وهي مؤسسة بشيكاغو ترعى حركة الشباب العالمية للتعريف بالأديان. وهو يحاضر عالميا عن الشباب والدين، وقد كان المتحدث الرئيسي بمنتدى جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٤. وفي عام ٢٠٠٢، أدرجته مجلة أوتن باتل بوصفه واحدا من "ثلاثين شاباً أصحاب رؤى تحت الثلاثين".

obeikandl.com

ـ ستيف بورتر ـ

نظرية الخمسين بالمائة من الحياة

أؤمن بنظرية الخمسين بالمائة. لنصف الوقت تكون الأمور أحسن من المعتاد؛ وفي النصف الآخر تكون أسوأ. أؤمن بأن الحياة مثل بندول يتأرجح. ولكي تعرف ما هو الطبيعي يجب أن تمر بتجارب كثيرة، وهذا يستغرق وقتا كبيرا، وهذا ما يعطيني منظورا لمواجهة مفاجآت المستقبل.

فلنقيّم العوامل المتغيرة: نعم، سأموت. لقد تعاملت مع وفاة والديّ، وأفضل صديق لي، ومدير محبوب، وحيواناتي المدللة. وبعض من هذه الوفيات كانت عنيفة، وحدثت أمام عيني، أو كانت بطيئة ومؤلمة. أحداث سيئة، وهي تندرج في قاع الميزان.

ثم هناك تلك النقاط العالية: الرومانسية والزواج من الشخص المناسب؛ والإنجاب ومتطلبات الأبوة، مثل تدريب فريق ابني للبيسبول، والتجديف حول الخليج بالمركب في أثناء سباحة ابني مع الكلاب، واكتشاف حنانه ورقته العميقة من خلال متابعة اهتمامه بالقواقع، وخياله الحي لدرجة أن يبني مركبة فضاء من أكوام لعبة الليغو.

ولكن هناك مرجا أخضرا واسعا من الحياة بين كل هذا، حيث تترجرج الحياة بين الأمور الخيرة والسيئة. وهذا ما يقنعني بالإيمان بنظرية الخمسين بالمائة.

في ربيع ما، زرعت ذرة مبكرا جدا في أرض منخفضة معرضة للفيضانات حتى استهزأ بي جيراني. فسادني الغضب من أجل المجهود الضائع. وجاء الصيف بوحشية - أسوأ موجة حر وجفاف شهدتها في حياتي. توقف التكييف، وجفف بئر الماء، وانتهى زواجي، وضاعت وظيفتي، وضاعت أموالي. كنت أعيش الحياة من خلال نغمات الموسيقى الريفية - موسيقى أنفر منها. لم يدعم روحي المعنوية غير فريق كنساس سيتي رويالز العاصف، متجه نحو فوزه بأول بطولة عالمية.

وبالنظر إلى هذا الصيف البشع، فهمت أن كل الأشياء الناجحة تنطلق من السيئ. فإن ما هو أسوأ من الطبيعي لن يستمر طويلا. فأنا أستمتع بأوقات الازدهار الذهبية. فهي تجدد نشاطي؛ حتى أستطيع مواجهة المفاجأة البشعة القادمة، وتقدم لي تأكيدا لقدرتي على النجاح. حتى أن نظرية الخمسين بالمائة تساعدني على رؤية الأمل لأبعد من السقوط الحالي لفريق الرويالز، حقل من البذور المناضلة المزروعة حتى نستطيع في إحدى السنوات القريبة أن نجني حصاد أكتوبر.

آه، نعم، محصول الذرة؟ في هذا الصيف القاسي كانت رطوبة التربة مناسبة جدا، وزراعتي المبكرة أتاحت التلقيح قبل أن تهلك الحرارة المحصول، وعدم وجود المطر حمى المحصول من الفيضانات. في هذا الشتاء زريبتي كانت ممتلئة بالذرة - كيزان ذرة صحيحة وسمينة ممتلئة بالحبوب من أسفلها لأعلاها - على حين أن حقول جيراني أنتجت قشورا بنية فارغة.

وبالرغم من أن الزراعـة قد خذلت توقعات الخمسين بالمائة، ومن المحتمل أن يحدث هذا مجددا في المستقبل، مازال يساندني هذا المحصول الذي ازدهر خلال الجفاف.

يعيش **ستيف بورتر** في مزرعته بغرب ولاية ميزوري التي تمتلكها عائلته منذ ١٨٤٠. وقد زرع محصول ذرة واحد حتى الآن. وبالإضافة إلى تدريب البيسبول ومشاهدته، يعمل بورتر في العلاقات العامة بوزارة النقل بولاية ميزوري.

obeikandl.com

obeikandl.com

أمريكا التي أؤمن **بها.**

أنا أؤمن بأمريكا، وأؤمن بشعبنا.

سوف أشارك في احتفال بجزيرة أليس في نهاية الشهر الجاري، حيث ألقي فيه نسخة من البيان الخاص بأسماء ركاب الزورق البخاري "توريالبا"، ووثائق الهجرة الخاصة بوالدتي، مود آريل ماكوى، التي تعود لعام ١٩٢٣. أما والدي، لوثر باول، فقد وصل إلى ميناء فيلادلفيا البحري قبل ذلك بثلاث سنوات.

بعدما تقابل والداي بنيويورك، تزوجا، وأصبحا مواطنين أمريكيين، وأسسا عائلة. وعن طريق عملهما الدءوب وحبهما لوطنهما، أثرا الأمة وساعداها على النمو والازدهار. وقد غرسا في أبنائهما وأحفادهما هذا الحب للوطن وروح التفاؤل.

إن قصة عائلتي شائعة جدا، تحدث بها ملايين المواطنين الأمريكيين. فأمريكا هي أرض المهاجرين: أمة بها لمسة من كل الأمم؛ لذا بدورنا يجب أن نلمس كل أمة من تلك الأمم. فنحن لم يلمسنا المهاجرون فقط، بل أيضا الزوار الذين يأتون إلى أمريكا ثم يعودون إلى ديارهم وينقلون إليها تجربتهم.

أنا أؤمن بأن قوتنا الكبرى في التعامل مع العالم الخارجي تكمن في انفتاح مجتمعنا وطبيعة شعبه الودود. فالإقامة الجيدة في بلدنا أفضل وسيلة دبلوماسية عامة نمتلكها.

ولكن بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر اكتشفنا أن انفتاح بلدنا كان أيضاً نقطة ضعفها. فأردنا أن نحمي أنفسنا عن طريق معرفة من الذي يأتي إلى بلادنا، ولأي سبب يأتي، ومتى رحل. وأعتقد أن هذا إجراء مناسب وغير مبالغ فيه.

ولكن للأسف، لقد أعطينا انطباعا لكثير من الأجانب أننا لم نعد امة مرحبة. لذا بدءوا في التوجه إلى مدارس ومستشفيات في دول أخرى، بل بدءوا في نقل أعمالهم أيضا. يجب علينا ألا نسمح لذلك أن يحدث. موقفنا يجب أن يكون: نحن سعداء بوجودكم. يجب علينا أن نحذر، وألا نخاف.

ولقد سافرت إلى جميع أنحاء العالم بصفتي وزير الخارجية الأمريكي، وواجهت شعورًا عامًا مضادًا لأمريكا. لكنني أيضا وجدت نظرة احترام و حب. مازال الناس يريدون المجيء إلى هنا. فاللاجئون الذين ليس لديهم وطن يعلمون أن أمريكا هي أرض الأحلام. وإذا أمعنا النظر سنجد أن الناس مازالت تقف أمام سفاراتنا في مختلف الدول رغبةً في المجيء إلى هنا.

أنا أؤمن بأن أمريكا ٢٠٠٥ هي نفسها أمريكا التي رحبت بمود آريل ماكوي ولوثر باول على أرضها، كما رحبت بملايين مثلهما. أمريكا التي تمنح المهاجرين إليها كل يوم الهدية نفسها التي تلقاها والداي سابقا. أمريكا التي تتقيد بدستور يلهم العالم الحرية والديمقراطية. أمريكا التي تملك قلبا خيرا، وكبيرا، ومفتوحا قادرًا على بلوغ كل القلوب المحتاجة. أمريكا التي أحيانا يبدو عليها الاضطراب ودائما مزعجة - وهذا الإزعاج يطلق عليه الديمقراطية، وهي الحل الأمثل لحل مشاكل اضطرابنا. أمريكا التي لا تزال المنارة التي تضيء أكثر البقاع ظلاما في العالم.

لقد التقيت في العام الماضي بمجموعة من طلاب التبادل الثقافي الذين أتوا من البرازيل. وقد طلبت منهم أن يحدثوني عن تجربتهم في أمريكا. فإذا بطالبة شابة تحدثني عن ليلة ذهب آلاثنا عشر طالبا فيها إلى أحد مطاعم الوجبات السريعة في شيكاغو. وبعد أن انتهوا من تناول طعامهم اكتشفوا أن ليس معهم ما يكفي لدفع الفاتورة. وكان العجز في النقود كبيرًا. فأخبروا النادلة بمشكلتهم والخوف يملأ صدورهم. فذهبت وعندما جاءت قالت لهم: "لقد أخبرت المدير فقال لي لا بأس ولا توجد مشكلة." فشعر الطلاب بالقلق خشية أن تدفع النادلة ثمن المأكولات من راتبها الخاص. لكنها ابتسمت وقالت: "لا، إن المدير سعيد بأنكم هنا في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتمني لكم قضاء وقت سعيد؛ وأن تتعلموا كل شيء عنا. وقال أيضا إن حساب المأكولات عليه."

هذه هي القصة التي رواها هؤلاء التلاميذ البرازيليون الصغار مرارا وتكرارا عن أمريكا. وهذه هي أمريكا التي أؤمن بها؛ كما يجب أن يؤمن بها العالم أجمع.

أمضي **كولين باول** خمسة وثلاثين عاما بالجيش، لقد تأهل بعد تخرجه من الجامعة وتلقيه تدريب الضباط الاحتياطي ليصبح لواء ورئيس هيئة الأركان المشتركة خلال حرب الخليج عام ١٩٩١. ولقد عمل في إدارة ستة رؤساء، من ضمنهم وزير الخارجية من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٥.

العواقب الحقيقية للعدالة

في الثلاثاء الماضي كنت أحدق في امرأة بالطرف الآخر من الطاولة، في وجهها ندوب حادة تغطي وجهها الرقيق. نحَتَ زوجها الغاضب تلك الندوب وقطع أذنها عندما طلبت الطلاق.

أعمل عضواً بمجلس إطلاق السراح المشروط برود إيلاند. شهر تلو الآخر - ثلاثة عشر عاماً من الشهور - وأنا أقابل المجرمين والضحايا. نجري أنا وزملائي جلسة الاستماع للمجرمين، ونقابل الضحايا الذين يريدون مشاركتنا في قصصهم.

إنني أعيد اختيار إيماني بالعدالة في كل مرة أدخل فيها غرف الاستماع. أحاول الموازنة بين اهتمامي بالأمن العام وإيماني بأنه يوجد فعليا مذنبين لديهم القدرة الحقيقية على تكفير ذنوبهم. ولا يمكنني تجاهل رغبتي في معاقبة هؤلاء المجرمين الذين دمروا بكامل إرادتهم حياة شخص آخر.

في أيام جلسات الاستماع - تقريبا دائما - يتوسل إلينا الضحايا ألا نطلق سراح المساجين. طوال فترة الصباح أستمع إلى قصصهم المؤلمة عن جرائم القتل، والاغتصاب، والتحرش بالأطفال، والسطو المسلح، والعنف العائلي.

يرجع الضحايا إلى حياتهم - التي غالبا ما تكون خربة - وأجد نفسي بعد عدة ساعات وجها لوجه مع مرتكبي الجرائم. أجلس في الغرفة لأستمع إلى أقوال المساجين. غالبا ما تمتلئ قصصهم بالندم، والأمل، والكثير من الوعود.

تلك المقابلات المتتالية ترغمني على مواجهة ما أؤمن بأنه حق أساسي للأفراد. أنا فخور لأني جزء من النظام - بعيوبه وقصوره. يعمل النظام علانية، ويأخذ حقوق الضحايا والمتهمين بجدية.

ولكن الحقيقة هي أني أصارع من أجل الحفاظ على توازن تلك الحقوق الرنانة المتصادمة. بعد ساعة واحدة من مقابلتي للسيدة ذات الندوب المحفورة بوجهها، قابلت الجاني. في زيه الكاكي، جلس هذا الوحش يفسر لي بنظرة ندم وحسرة كيفية فقدانه السيطرة على زواجه. وأظهر لي السجين، بكلمات مخلصة، ثمار عمله الدءوب في السجن - ما تعلمه من البرامج العلاجية ومن خلال بحثه بداخل روحه. وفجأة، لم يبدُ لي وكأنه وحش.

إذن، كيف لي أن أحقق العدالة؟ أؤمن بأن العدالة لا يمكن تشكيلها بواسطة المعادلات البسيطة. لكن العدالة تتحقق عندما يتعامل الأشخاص من خلال مزيج من القوانين، والقواعد، والقصص المتضاربة، والحس الغريزي.

كان يجلس أمامي في ذلك الصباح ما يجب أن تكون عليه العدالة. بكت الضحية وتوسلت إلينا، خائفة من إطلاق سراح السجين. لكن يعرف كلانا أنه في يوم من الأيام سوف يطلق سراحه - ففي النهاية، لم يصدر القاضي حكمًا مؤبدًا على السجين. لكن السؤال المحتم عليّ إجابته هو هل كان سيخرج من البوابة في أثناء نوبتي؟

إن تحقيق العدالة ليس شيئا نظريا. فهناك نتائج حقيقية كل يوم أجيب عن السؤال: بماذا أؤمن؟

يعمل **فريدريك ريمار** أستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة رود ايلاند. تتحري أعماله وأبحاثه الصحة العقلية، والعدالة الإجرامية، والأخلاق العملية. خدم ريمار في مجلس إطلاق السراح المشروط برود ايلاند منذ ١٩٩٢.

obeikandl.com

ـ جامايكا ريتشر ـ

تحوي الحياة ما هو أكثر من حياتي

تبلغ ابنتي مايا عامين، وقد سألت للتو عن قطنا. لكن قطنا توف. ومايا تعلم هذا - ما تسأل عنه مايا هو أين ذهب وماذا حل به، فهو لا يموء أسفل كرسيها منتظراً ما يقع من طعامها.

أدركت في تلك اللحظة: يجب أن أعرف ما أؤمن به.

كان والدي صريحين عندما أقرا أنهما لا يعرفان ماذا يحدث بعد وفاتنا. لقد أضعت في طفولتي، ما يقرب من عام من النوم أفكر في هذا اللغز: كنت أجلس في سريري هادئة وأتخيل مستقبلي من العدم الخالد، وتدمرني مأساة عدم وجودي. ومازال الموضوع يطاردني. أحب ألا تتعلق مايا بهذا الموضوع. وهذا ما جعلني أحاول أن أجيب عن سؤالها بشأن القط.

obeikandl.com

وبعد فترة من الصمت الثقيل أخبرت ابنتي أن مارتن (القط) خرج إلى الحقول. أخبرتها أن الحيوانات، والإنسان، عندما يموتون يتم وضعهم في الأرض وتتحول أجسامهم إلى الأعشاب، والزهور، والأشجار. أمرر يدي فوق شعر مايا الأصفر، وألمس وجنتيها برفق، وأتأمل رد فعلها. لا تبدو مضطربة. تبدو وكأنها فرحة لفكرة كونها زهرة في المستقبل.

أنا مذهولة. في هذا الحديث، أدركت فعليا بماذا أؤمن، وكأن العديد من شظايا حياتي ـ رحلات التخييم، والسير في الطبيعة، والآلام العاطفية، والرعب من البحر الهائج وصعود ناطحات السحاب، والحب، ودرس العلوم، والأمومة ـ تجمعت وتوحدت في إيمان واحد: ليس أن قدري أن أكون سمادًا للنباتات، لكن أن هناك حياة أخرى غير حياتي. لست الإنسان الوحيد على الأرض، لم أرم في الأرض لأتجول بلا هدف. فأنا جزء من الأرض، ولن أذهب إلى أي مكان - مثل العنكبوت بالركن، والتراب بعتبة الباب، والقط المدفون بالفناء الخلفي. أشاهد مايا وهي تتأمل الأشياء في أثناء تناولها لطعامها. أشعر بهدوء غير مألوف. أشعر بالتواصل. أشعر بالتواضع، وأكثر من ذلك، فأنا سعيدة. فإن الحياة والموت يحيطان بي، من خلال كل نفس.

فيما بعد، أمسك بيد ابنتي، وتتسخ أحذيتنا من مشينا في هواء الربيع. ومعا، نرى الأوراق الجديدة وهي تنمو مداعبة أشعة الشمس، وتلال خضراء تلمع مع النسيم، وانفجار أشعة نبات الترمس الأرجواني. لا يهمني عدم وجود أي شيء بعد هذا، لأنه توجد: حياة، حياة دائمة، في ريعان زهرة.

لأنها من مواليد كاليفورنيا الشمالية، لطالما استمتعت **جامايكا ريتشر** بالهواء الطلق منذ طفولتها. بالإضافة لكونها مخيمة نهمة، فلقد درست علم الإنسان وعلوم الطبيعة بالجامعة. تعيش ريتشر مع عائلتها في أستراليا الآن، حيث يقوم زوجها ببحوث ما بعد الدكتوراه في علم النبات.

ـ جوش ريتينبرج ـ

غداً سيكون يوماً أفضل

أنا في السادسة عشرة. في الليلة الماضية، أثناء انشغالي بالتفكير في أمور اجتماعية مهمة، ماذا سأفعل في عطلة نهاية الأسبوع ومع من سأقضيها، استمعت إلى أبويّ وهما يتحدثان عن مستقبلي. كان والدي متضايقًا - لم يكن يتحدث عن الأشياء العادية التي يقلق بشأنها هو وأمي وكل الآباء، مثل الكلية التي سألتحق بها، كم تبعد عن مدينتنا، وتكلفتها. بدلا من ذلك، كان والدي متضايقًا من العالم الذي سيسلمه جيله لجيلنا، عالم مستقبله مظلم وصعب - إذا وجد له مستقبل على الإطلاق.

سمعته يقول عن المستقبل: "سينتشر وباء يقتل الملايين، وأزمة طاقة مدمرة، وكساد عالمي، وانفجارات نووية."

وأنا مستلقٍ على الأريكة بغرفة المعيشة، أستمع لمحادثتهما، بدأت في القلق على مستقبلي، ووجدت نفسي أنظر إلى بعض الصور العائلية القديمة. وجدت صورة لجدي مرتديا زي السيتادل. كان عضواً في صف ١٩٤٢، صف الحرب. بجانب صورته وجدت صوراً لجد والدي وجدته، مهاجرين جزيرة إيليس. شعرت بتحسن عند رؤيتي لتلك الصور. أؤمن بأن الغد سوف يكون أحسن من اليوم - بأن العالم الذي سيستلمه جيلي سيتحسن، لن يكون أسوأ. وتلك الصور ساعدتني على فهم السبب.

وضعت في تفكيري الأشياء المريرة التي مر بها جدودي وجدود آبائي: حربين عالميتين، وأنفلونزا قاتلة، وتمييز، قنبلة نووية. لكنهم رأوا أشياء أخرى أيضا، أشياء جيدة: نهاية الحربين العالميتين، ولقاح شلل الأطفال، وسن قوانين الحقوق المدنية. حتى إنهم رأوا فريق رد سوكس يفوز ببطولة العالم - مرتين.

أؤمن بأن جيلي سيشهد أشياء جيدة أيضا - سنشهد العلاج من الإيدز وهزيمة السرطان؛ سيجد الشرق الأوسط السلام وتزدهر أفريقيا، ويفوز فريق كابز ببطولة العالم - من الممكن - مرة واحدة. سأرى في المستقبل أشياء لا أستطيع تصديقها الآن، كما كان الصعود للقمر ضربًا من الخيال لجدي وهو في السادسة عشرة، أو الإنترنت عندما كان والدي في السادسة عشرة.

في طفولتي، كلما مررت بيوم عصيب، كان يحتضنني أبي ويعدني أن "غدا سيكون يوم أفضل." وتحديت والدي ذات مرة: "كيف تعرف هذا؟" وقال لي: "أنا أعرف." وأنا آمنت بما قال. وجدود جدودي آمنوا بذلك، كما أمن به جدودي، وكما أؤمن أنا به.

عندما استمعت إلى والدي في تلك الليلة، وهو قلق على ما يحمله المستقبل لجيلي، أردت أن أرفع ذراعيّ من حوله وأخبره كما كان يخبرني دائمًا: "لا تقلق، أبي. غدًا سوف يكون يومًا أفضل." وهذا ما أؤمن به.

يذهب **جوش ريتينبرج** إلى مدرسة كولومبيا الإعدادية للنحو بمانهاتن، حيث يلعب بيسبول والجيتار ويغني التينور مع مجموعة كابيلا. وقد أسهم روتينبرج في إنشاء نادي المحاكمة السخرية بمدرسته، الذي استوحاه من المسلسل التليفزيوني القانون والنظام. وقد نشرت مجلة نيوزداي مقالة قد كتبها عن الواجبات المنزلية الكثيرة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ جاكي روبينسون ـ

عقول وقلوب حرة في العمل
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

في بداية بطولة العالم سنة ١٩٤٧، اجتاحني شعور جديد عندما عُزف النشيد الوطني. في هذه المرة، اعتقدت أنه يُعزف لي، كما يعزف لكل الناس. كان ذلك في تنظيم دوري البيسبول، وأنا كنت واقفة مع الآخرين؛ وكل ما كان يحدث كان جزءًا مني.

بعد مرور عام، ذهبت إلى أطلانطا، جورجيا، للمشاركة في مباراة ودية. في الملعب، ولأول مرة بأطلانطا، كان يلعب زنوج وبيض. زنوج آخرون غيري. وفكرت: ما كنت أحلم به دائما قد تحقق.

وما الشيء الذي آمنت به طوال حياتي؟ أولا، أن الإنسان غير كامل. لكن أينما أعطي للإنسان فرصة للتنفس والوقت للتفكير، هذا النقص سيختفي، مهما كان بطيئًا. لا أؤمن بأننا اكتشفنا أو حتى اقتربنا من الكمال. وليس من الضروري أن يكون هذا في مخطط الأحداث البشرية. المعوقات، والعثرات، والتحيزات - كل هذه الأسماء عيوب. وبالرغم من هذا، فانه يجب التعايش مع تلك العيوب؛ لأنهم في مخطط الأحداث البشرية.

كلما وجدت عراقيل أمامي أحارب بضراوة أكثر. لكن قد يكون من المستحيل المحاربة إطلاقا، إلا بسبب إيماني الشخصي- والمتأصل بأعماقي بأن لمعركتي فرصة. لديها فرصة لأنها تحدث في مجتمع حر. لم يحدث ولو مرة أني اضطررت لمواجهة ومحاربة شيء مستحيل تغييره. لم يقابلني ولو مرة موقف صعب بلا أمل. كنت دائما محاطة بالعقول الحرة والقلوب الإنسانية؛ ولهذا وجد دائما مجال للتحسن.

أنظر إلى أطفالي اليوم وأعرف أنه مازال أمامي طريق طويل حتى أحضّرهم لمواجهة العراقيل والتحيزات. لكني أستطيع أخبارهم بأنهم لن يواجهوا بعض من تلك التحيزات؛ لأن الآخرين قد سبقوهم وواجهوها. ولنفسي- أستطيع أن أقول، لأن التقدم موثوق فيه، ستختفي الكثير من معتقدات اليوم في مستقبلهم. وأستطيع أن أقول لأطفالي: هناك فرصة لكم. لا يوجد ضمان، لكن فرصة.

وتلك الفرصة أتيحت لهم؛ لأنه لا يوجد شيء ثابت بين الأحرار. لا يوجد منطق من العصور الوسطى قوي بما يكفي لوقف التيار الإنساني من التدفق. لا أؤمن باستطاعة نجاح أي شخص، في أي مجال من مجالات الحياة، بالرغم من وجود معوقات. هذا سيكون كمالاً. لكني أؤمن – حتى النخاع - بأن ما استطعت تحقيقه كان لأننا وضعنا خلفنا (مهما كان بطيئًا) المعتقدات القديمة لنكتشف حقيقة اليوم، وربما نكتشف عظمة الغد.

أؤمن بالإنسانية. أؤمن بالقلوب الرحيمة. أؤمن بنزاهة الإنسان. أؤمن بالخير في المجتمع الحر. وأؤمن بأن المجتمع سيظل بخير طالما كانت عندنا الإرادة للمحاربة - وللمحاربة ضد ما قد يوجد من عيوب مهما كانت.

معركتي كانت ضد العراقيل التي منعت الزنوج من لعب البيسبول. وهذه هي المنطقة التي وجدت نقصًا فيها، التي ظهرت فيها قدرتي على النضال. وحاربت لأنني أدركت أن من المقدر لتلك المعركة أن تنتصر. لم يكن من الممكن أن تكون معركة خاسرة - ليس وهي بداخل مجتمع حر.

وبشكل عام، أؤمن بأن ما فعلته فعلته من أجلي - وبأن إيماني بالله ساعدني في هذه المعركة. وبأن ما حدث لي لابد وحتما أن يحدث للآخرين.

في عام ١٩٤٧، تصدر **جاكي روبينسون** توحيد ألعاب القوى الأمريكية لكونه أول لاعب أسود في تنظيم دوري البيسبول. وفي خلال اشتراكه في ستة مواسم لفريق دودجرز بروكلين، شارك روبينسون في ستة فرق في بطولة العالم وتم ترشيحه كأهم لاعب في الدوري المحلي لعام ١٩٤٩.

obeikandl.com

النضج يبدأ من التفكير
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

إنه لمن الصعب أن أكتب عما أؤمن به وتأثيره في حياتي. أظن أنني كنت محظوظة لأنني نشأت في عائلة تمتلك حسًا دينيًا عميقًا. لا أظن أننا كنا نتحدث عن هذا كثيرا. فلقد كان من الطبيعي أن يكون لكل فرد إيمان ما، وأن يحتاج لقدر من التعزيز لقوته، وهذا يأتي من خلال الإيمان بالله ومعرفتك بالصلاة.

ولكن عندما كبرت، بدأت في التساؤل حول الكثير من الأشياء التي اعتقدتها جدتي، التي علمتني، من الأمور المسلم بها. وأعتقد أنه كان من الممكن أن أكون شخصية من الصعب التعايش معها لولا أن قال لي زوجي ذات مرة: إنه لم يؤذك تعلم تلك الأشياء، فلماذا لا تتركين أطفالك يتعلمونها؟ فعندما يكبرون، سيفكرون بأنفسهم.

وهذا ما جعلني أشعر أن هذا ما يجب علينا فعله - أن نفكر بأنفسنا فيما نؤمن به، وكيف نعيش من خلال إيماننا. وبهذا استنتجت أنه يجب علينا أن نستخدم هذه الحياة لتطوير أقصى ما عندنا.

لا أعرف إذا كنت أؤمن بالحياة المستقبلية. لكني أؤمن بأن لابد أن يكون هناك قيمة ما لما نمر به، وبالتالي يجب أن يكون هناك سبب. ولابد أن يكون هناك شيء "يحدث". كيف يحدث هذا بالضبط، لم أستطع التحديد قط. يوجد مستقبل ـ أنا واثقة من هذا. لكن كيف، لا أعرف. وأخيرا أيقنت أن التفكير في هذا الأمر أصبح غير مهم، لأنه مهما يحمل المستقبل لك فستضطر إلى مواجهته، بالضبط كما هو الحال مع الحياة، فمهما تحمله لك الحياة يجب عليك أن تواجهه. وأهم شيء هو ألا تفقد عزيمتك لتقديم أحسن ما يمكنك ـ قد يكون شيئًا سيئًا؛ لأنه من الممكن ألا يكون بداخلك القدرة على العطاء، أو مساعدة الآخرين، أو حتى مجرد الاستمرار في الحياة. لكن طالما قدمت أفضل ما لديك، فلتكن على يقين أن هذا هو ما قُدر لك، وأن هذا ما يمكنك تحقيقه في الحياة.

ولهذا حاولت اتباع هذه القاعدة ـ وألا أقلق على المستقبل أو عن ماذا سيحدث. أعتقد أني مؤمنة بالقضاء والقدر. يجب عليك أن تقبل بكل ما تقذفه إليك الحياة، وأهم ما في الأمر هو أن تقابله بشجاعة، وأن تقدم أفضل ما لديك.

إلينور روزفلت زروجة فـرانكلين دي. روزفلـت، وهـي نشـطة في السياسة الديمقراطية، ولقد ساعدت زوجها في وضـع بـرامج "الاتفـاق الجديد"، في أثناء فترة رئاسته. وبوصفها إحدى أنشط وأكثر السـيدات الأوليات تـأثيرا في تـاريخ الولايـات المتحـدة، فلقـد دعمـت المسـاواة العرقية، وحقوق المرأة، والسلام العالمي.

obeikandl.com

القدرة الفنية في المواهب الدفينة

أؤمن بحصاد المواهب الخفية، المدفونة التي لا تتعلق بعملنا.

ففي الحياة العادية، أنا مهندسة مدنية. أعيش حياة مريحة ومُرضية من خلال عملي. لكن في حياتي الأخرى، أنا عازفة بيانو، أحيي، بيدي، عبقرية باخ، وموتسارت، وشوبان.

وفي أثناء دراستي للهندسة، كنت أعمل نادلةً في قاعة طعام دار متقاعدين. ذات يوم في أثناء الاستراحة، عثرت على بيانو في قاعة المؤتمرات. جلست لأعزف مقطوعتين لباخ. انتقلت تلك الإيقاعات الحالمة المحركة للمشاعر، والأصوات الموسيقية إلى الأروقة. جاء النزلاء، المخدرون من الاستماع إلى الراديو المتواصل، ينظرون خلسة بتردد، ثم جلسوا.

لم يصدقوا عندما رأوا ميل غير المرئية، الباهتة، نادلة الغداء. "إنها تعزف البيانو!" "أين درستِ؟" "منذ متى وأنت تعزفين؟" "هل يمكنك عزف رخمانينوف؟"

لم يرغبوا بعد الآن في مغادرتي بسرعة الطاولة. "ميل، انتظري قليلا. من الأحسن؛ جولد أم هورويتز؟" فأجيب "جولد"، لتبدأ مناقشات حادة.

لمدة عشرين عاما، نقلت اهتمامي الكامل للهندسة، وتركت حياتي الموسيقية تموت، لكن لطالما تذكرتها عندما أقابل حياة الإبداع السرية للآخرين. في حفل موسيقي خلال الأجازة، استمعت إلى صوت قوي عظيم جدا لدرجة أنه أبكاني. لقد كان أعذب تأدية لـ "ليلة صامتة" وأكثرها تأثيرا. وهذا الصوت البارع كان صوت زميل لي، ستيف، الذي عملت معه سنوات عديدة، كلٌ منا بجانب الآخر في المقصورة نفسها.

نادرا ما كنت ألاحظه، كالكثيرين، من أعمالهم. فبسبب انشغالي بوظيفتي، وإجهادي، تخيلت أن كل الجادين والكادحين انشغلوا بعملهم عن حياتهم. لكن موهبة ستيف ذكرتني بموهبتي الخفية. بدأت في التمرين مرة أخري والالتحاق بالدروس مع مدرس شغوف يدفعني إلى التمرين يوميا، حتى أستطيع العزف بشكل أفضل، والانتقال إلى المرحلة الأعلى.

وفي إحدى المرات، شعرت بالجرأة لعزف إحدى مقطوعات موتسارت في ردهة مطار، في أثناء فترة الانتظار. توقف بعض المسافرين ليستمعوا؛ تطلع القراء ليستمعوا إليّ. رأيت ابتسامات، واستمعت إلى تصفيقات مشجعة. ففكرت: لم يبتسم أي شخص أو

يصفق بعد العرض الذي قدمته في الموقع الهندسي عن قطاع المول الجديد.

أؤمن بأننا أكثر من مجرد سكان مقصورات، أكثر من مجرد مهندسين أو حتى آباء، وأزواج، وزوجات. أؤمن بأننا تحولنا وتواصلنا من خلال قوة قدرتنا الإبداعية وجمالها.

تعمل **ميل روسنوف** مهندسة مدنية في مدينة ودبري بكونيتيكت. وقد ورثت حبها للموسيقى من والدها، وكان عازفًا بفرقة فنون شعبية كرواتية، وقد اعتاد اصطحابها إلى حفلات الأوركسترا بمدينتهم كليفلاند. بالإضافة إلى عزفها للبيانو، تستمتع روسنوف بتدريس الرياضيات لطلاب الثانوية.

obeikandl.com

obeikandl.com

الديدان الصديقة
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

إن الشخص الذي يفكر مليا ويبحث بداخل نفسه ليجد جوابًا عن سؤال "بماذا أؤمن؟" لابد أن يكون مقبلاً على كتابة كتاب أو بعض الأفكار المختارة بعناية عما يعتقد أنه سيعود التفكير فيه بفائدة على البشرية في خلال المحن والاضطرابات الحالية. أنا أؤمن بالاستيقاظ في الصباح بذهن صاف وقلب مليء بالآمال. كما يؤمن العديد من زملائي الديدان في الأرض بعدم أهمية القلق على الحياة.

أتذكر منذ عدة سنوات أن قالت لي سيدة جميلة من سانتا في: "لا أستطيع تخيل شخصًا درس علم الفلك ومازال عنده القدرة أن يستيقظ طموحا كل صباح." كانت تضع لمسة كوميدية على بقعة ضئيلة من غبار النجوم المتحرك، الذي يبث كل واحد منا في حفلة راقصة من بلايين النجوم.

أنا أؤمن بالتواضع، بالرغم من أن اعترافي وتفسيري لإيماني في التواضع سوف يتطلب مني خطبة لمدة ساعتين أو ثلاثة. كما أني أؤمن بالتفاخر، مع العلم بأن التفاخر هو أكثر خطيئة فتكا من الخطايا السبع. أؤمن بهذا النوع من التفاخر الذي يدعو إلى معرفة حدوده، فإذا لم تراقب نفسك، سوف يعبر بك إلى التكبر، وإلى الاستعلاء، والزهو بالنفس، وسوء استغلال وانتهاك حرمة الأجزاء المقدسة
بشخصيتك.

لا يوجد قول مأثور وجيز أكثر إبهارا من السطر الذي كتبه لنكولن لجهة فيدرالية في لويزيانا. "لن أستخدم الخبث؛ لأن ما أتعامل معه قد فاق حدود الخبث."

أنا أؤمن الآن بالابتذال، عندما تكون له وظيفة، وبالأخص هذا الابتذال البالي القديم "اليقظة الدائمة هي فخر الحرية." إن يد الحرية تسير دائما مع يد المسؤولية. أؤمن بأن الرجال الأحرار يقدرون الأرض كمهد ولحد، صناعة أيدي خالقهم، مملكة عائلة البشر.

أؤمن بأن الحرية لا تأتي بسهولة، لكن تسلك الطريق الصعب - التلامس غير منقطع، ومشقة، وعناء - حتى بالمصائب الملتهبة والآلام.

يُعرف **كارل سانبيرج** بـ "شاعر الشعب"، وقد كان صوت الفئة العاملة بأمريكا الصناعية. كما أنه عمل كاتب سيرة، ومحاضراً، وكاتب عمود صحفي، ومغنياً شعبياً. وقد نال سانبرج جائزة بوليتزر عام ١٩٤٠ عن كتابة سيرة حياة أبراهام لنكولن، وحصل على الجائزة نفسها مرة أخرى عام ١٩٥١ عن شعره.

ـ مارجريت سانجر ـ

الرغبة في الأطفال
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

هذا ما أؤمن به، أولا: إنه يجب اختبار كل معتقداتنا الأساسية وتحويلها في بوتقة التجربة - وأحيانا كلما زادت مرارة التجربة صح الاعتقاد.

وكطفلة، في عائلة كبيرة، تعلمت أن الشيء الذي أتقنه هو الشيء الذي أحبه. إدراك المكافأة على العمل هو ما أطلقت عليه فيما بعد صحوة الضمير.

لطالما ألهمتني مقولة هندية في خلال حياتي الناضجة: "ابني نفسك لأكثر ما تتخيله لنفسك، لكن تأكد أولا أن تكون قويا وسليمًا بما فيه الكفاية جسديا وذهنيا." أجل، البناء، والعمل، والتخطيط، ليس من أجل نفسك، ولا من أجل مصلحتك أنت، لكن "لما يفوق نفسك" - وعندما تتغلغل تلك الفكرة داخل عقلك تبدأ في التفكير في المستقبل.

بدأت في التفكير في عالم يفوقني عندما بدأ اهتمامي بالتمريض. وكممرضة، كنت على اتصال بجميع الأمراض وأنواع الوهن. كنت أعرف أشياء عن الصحة وأمراض الجسد، لكن لفترة طويلة أربكتني مشاكل الحياة الشخصية الهائلة، من الزواج، والمعيشة. وهنا كان التحدي لـ "لما يفوق نفسك". لكن أين أبدأ؟ وجدت الإجابة عند كل باب. بدأت في الاعتقاد أنني أستطيع تقديم شيء ما لزيادة استيعاب المشاكل الإنسانية الأساسية. ولكي أبني لما يفوق نفسي كان يجب عليّ أن أستجمع كل موارد قدرة الاحتمال الداخلية، من شجاعة وعزم وهمة. كنت مستعدة لمواجهة الاعتراضات، حتى التنديدات السخيفة. لكن من أجل الدفاع عن تلك المعتقدات غير المحبوبة، كان عليّ الاستعداد لمواجهة المحاكم، بل والسجون. لكني عزمت على أن أناضل، حتى بمفردي، ضد كل القوي الراسخة التي عارضتني.

بدأت معركتي منذ أربعين عاما تقريبا. أرادت النساء والأمهات اللاتي أردت مساعدتهن مساعدتي أنا أيضا. هن أيضا أردن بناء ما يفوقهن، كخلق أبناء أصحاء وتربيتهم في الحياة ليكونوا مواطنين سعداء وذوي فائدة. وفي وقتها أيقنت أن واجبي هو الارتقاء بمستوى الأمومة ورفعها عن الاستعباد والحوادث. كان يتملكني الشعور بحتمية العناية بالناس؛ يجب أن نمد أيدينا لمساعدتهم في شقائهم.

نُدد بي، وسُجنت من وراء تلك المعتقدات. كنت باستمرار محجوزة في أقسام الشرطة والمحاكم العليا، وظلت الاتهامات تطاردني لعدة سنوات. لكن لم يستطع أي شيء أن يؤثر في معتقداتي. معتقداتي كانت حقائق بالنسبة لي، وقد التزمت بها.

كان يجب أن أناضل مهما كلفني من صحة، وإساءة فهم بي، وتضحية مبذولة، فقد شعرت أن الظروف أجبرتني على اتخاذ هذا الطريق. وبسبب فلسفتي وطبيعة عملي، فقد أثرت حياتي وامتلأت. لقد توسعت باهتماماتي من الظروف والاحتياجات المحلية إلى العالمية، حيث يمكنني تحقيق السلام على الأرض بأكملها عندما يُرغب في الأطفال. سيبدأ وعي جديد، سيولد نسل جديد ليحل السلام على الأرض. هذا الإيمان تصدى لاختبار النضال السعيد بحياتي. وهو مازال إيماني الأساسي في الحياة.

هذا هو ما أؤمن به - في النهاية كما كان في البداية، حربي الطويلة من أجل مستقبل أحسن للبشرية.

أنشأت **مارجريت سانجر** أول عيادة لتحديد النسل في الولايات المتحدة عام ١٩١٦، في وقت كان نشر أو توزيع معلومات عن منع الحمل غير قانوني. وهي مدافعة عن تحديد النسل وحقوق المرأة، وقد أنشأت الرابطة الأمريكية لتحديد النسل عام ١٩٢١، التي أصبحت فيما بعد اتحاد تنظيم الأسرة الأمريكية.

obeikandl.com

الجاز هو صوت ضحك الرب

إن الجاز هو صوت ضحكات الرب. وهذا ما أؤمن به.

بدأت في التعرف على الجاز وأنا طفل، وأنا أتمدد أسفل بيانو عمي الصغير. كنت أتمدد هناك ساعات أرسم في أثناء عزف عمي تشارلي. كنت أستطيع الشعور بالذبذبات بداخلي، لتملئني بالجاز. شعرت بالسعادة في تلك الغرفة أكثر من أي مكان آخر في العالم. وتلك السعادة لابد أنها أثرت في اعتكافي الداخلي في كبري. وعندما أستعيد الماضي أدرك أنه أيضا يتعلق بالموسيقى.

أنا أؤمن بالنغمة التفاؤلية الأساسية في الجاز. فلتأخذ في الحسبان أول أربع نوتات في "الرابسودي الزرقاء". هل تستطيع الاستماع إليها؟ "شيء ضخم سيحدث. شيء لم يحدث من قبل. وأنت حي لتشهد عليه."

إن الجاز دائما يعبر عن هذا. حتى الأغاني التي تأخذك إلى اليأس ترفع من معنوياتك. وهذا لأن الموسيقي تتذكر من أين قدمت، من أشخاص خطفوا وأصبحوا عبيدًا. إنها نـاتج إنسانية هوجمت بألف طريقة مختلفة كل يوم، لكن لم تهزم قط. فهي موسيقي الشعب.

أتذكر أيدي عمي على البيانو. أصيبت أصابعه بحروق صغيرة، من أخطار عمله لحّامًا. لقد كان يمضي أيامه في ساحة بروكلين البحرية لبناء السفن التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية. بينما يمضي لياليه في عزف البيانو والساكس للعشاق الذين تراقصوا على أراضي المدينة المصقولة.

كل الأشخاص يستطيعون إيجاد ملجأ في موسيقي الجاز. فهي خالية من أي عقيدة، تسمح للموسيقى بأن تأخذ أكثر من حصتها من الالتفافات. وهذا يجبرك على التمسك بالإيمان. إيمان بأنك ستصل، إذا استمررت في التحرك إلى الأمام.

وفي كبري، اختبر السرطان إيماني. لم أخف من الموت ـ فهذا هو مجرد تغير رئيسي ـ لكني كنت مرعوبة من ترك طفلي بلا أم. كنت أحارب الدموع خلال سيري في الغابة مع طفلي، الذي يحمل اسم عمي عن عمد. لاحظ تشارلي خلية نحل وبدأ يقلد أصوات النحل. وفجأة، بدأ يغني "أز، أز، أز، أز." وهي النوتة التي تبدأ بها أغنية "شارع جرين دولفين"، وهي أغنية من أغاني الجاز الرئيسية، التي أشك أن يعرفها طفل في الثالثة من عمره.

وبفضل الله، لم أتوفى. لكن إذا كنت توفيت، فيكفيني معرفتي استحالة تركي لابني تشارلي كما لم يتركني عمي تشارلي قط. فنحن

الثلاثة نمتلك كنزًا تداولته الأجيال. عرف طفلي موسيقى الجاز، وهو كمعرفة أن الكون يحملنا في اتجاه وصال سعيد.

لكن يوجد، في هذه الأيام، العديد من الأصوات القبيحة في الكون. في أي لحظة يمكنني أن أفتح التلفاز لأشاهد أناسًا يدوسون بعضهم بعضاً للحصول على السلطة الأخلاقية. وفي بعض الأحيان، أشعر باليأس. وفي بعض الأيام الجيدة، أطفئ التلفاز وأضع بعد الموسيقي لأوسكار بيترسون. وأهمس بدعاء أن تتذكر أمريكا أننا "بصل أخضر"، و"خيط من اللآلئ"، و"حب يوم الأحد"، و"الوحش القذر". نحن من نسل لويس، وجورج، ومايلز، وونتون. نحن أولاد الجاز.

سنصل إلى هناك. أنا أؤمن بذلك.

تقول **كولين شادوكس** إنها مثال حي على قدرة أي شخص أصم على حب الموسيقى. وهي كاتبة، ومحررة، ومالكة لشركة علاقات عامة تخدم شركات الخدمات الصحية ومنظمات غير ربحية. تعيش شادوكس في مسقط رأسها كناتيكت مع زوجها، وابنها، وكلبها.

obeikandl.com

لا يوجد شيء اسمه الكثير من الشواء

بعد استماعي إلى نتائج برنامج "هذا ما أؤمن به" لعدة أسابيع، عرفت أنني يمكنني أن أقوم بتلك الدقائق الثلاث أيضا. وبالتأكيد لن أتكلم عن السلام العالمي، أو البحث عن معنى في عالم يتزايد به التوهان، أو عن أي شيء آخر جاد، لكن سأتحدث عن إيمان يحمل نفس القدر من الحقيقة.

أؤمن بالطعام المشوي. أؤمن به كطعام للروح وطعام مريح وطعام صحي، فهو طعام يقدم في السلوى والاحتفال. عندما يكون مزاجي جيدا، أريد أن أشوي. وعندما يكون مزاجي سيئا، أريد أن أشوي أكثر وأكثر. أؤمن بالشواء بكل تنوعاته الإقليمية، وترجماته العرقية، وأشكاله المختلفة من تقديم الكوستيلا المتبلة ببراعة على الشراشف البيضاء، إلى الضلوع الصينية الرقيقة التي تصبغ أصابعك باللون الأحمر، إلى منتج ورق الضلوع المقطرنة الأصلي بأكواخ الجنوب. أؤمن بأنه مثل شروق الشمس وممارسة الجنس الرائع، لا يوجد يوم سيئ به شواء.

أؤمن بفن أجيال من الرجال يعملون في غموض نسبي؛ ليبقوا على حرفة الشواء البطيء التي استمرت منذ اكتشاف النار. يجب على طباخ الشواء أن يكون عنده فهم وثيق لعمله، وفيزياء النار والحرارة، وعلم اللحوم والحرارة والدخان - وبعد ذلك نسيانه لتحقيق أعلى مستوى، موهبة طائفة "الزن" البوذية لإتمام العملية.

أؤمن بأن الشواء هو ما يحرك الثقافة، وليس العكس. فإن أول الضربات المنادية بالمساواة والحقوق المدنية بالجنوب لم تحدث في قاعات المحاكم أو المدارس أو الحافلات، لكن حدثت في أكواخ الشواء. لقد اندمجت حجرات الطعام، والساحات الخلفية، والحانات الصغيرة بالجنوب قبل الأماكن العامة.

أؤمن بأن الشواء الجيد لا يحتاج إلى ديكور، وبأن الشواء الأفضل لا يهتم بزينته. إن الأطباق الورقية حسنة في حفلات الشواء. والمناديل الورقية. والآنية الفضية. كما أؤمن بأن أي مكان به قائمة أطعمة أكثر من صفحة ـ أو بالأحرى، مجرد سبورة بها قائمة الأطعمة ـ تقترب بخطورة من الغرور.

أؤمن بأن الشواء الجيد يحتاج إلى أطباق جانبية كما تحتاج موسيقى البلوز إلى إيقاعات جيدة، وأن هناك قاعدة واحدة: قدِّم ما تريد، لكن اجعله طازجًا. اجعل إحدى الأمهات تحضر "البطاطس"، والرقائق، والشاي؛ لأن الأم تعلم ماذا تفعل - أو على الأقل فهي تعلم أكثر من أي عامل في خط إنتاج يعبأ البطاطس المهروسة بالطن.

أؤمن بأن الشواء المناسب يجب أن يحدث من خلال حصص ذات معنى. النحفاء يستطيعون تناول الطعام المشوي، لكن ينبغي على المطبخ أن يقدم مجموعة من الأطعمة للسمناء الذين لم يتناولوا أي طعام منذ الإفطار. فضلاتي تبقي لعدة أيام.

أؤمن بأنه إذا لم تمتلئ أظافرك بصلصة الشواء في أثناء الأكل، فإنك تأكله بشكل خاطئ. أؤمن بأنه إذا لم تتلف قميصك في أثناء الأكل، فإنك لا تحاول الاستمتاع بشدة.

أنا أؤمن - وأعرف - أنه لا يوجد شيء اسمه الكثير من الشواء. لا يهم إن كان جيدًا، أو سيئًا، أو متوسطًا، أو شواء مدفونًا في الرمال على الطريقة القديمة، أو على الطريقة الحديثة باستخدام التكنولوجيا. فإن الشواء حقيقة حية، حتى إذا وُجد بدون التحايل، والخداع الشيطاني وبهجة المطبخ المعاصر؛ فإنّ الشواء جزء من التاريخ والمسكن، والشيء الوحيد الذي لا أؤمن به هو أنني سأكتفي منه.

يعمل **جاسون شيهان** الحاصل على جائزة جامس بيرد ناقد مطاعم في جريدة دينفر ويستورد. وقد بدأ هوسه بالشواء في السادسة عشرة في أثناء رحلة إلى مطعم دجاج وضلوع هيركليز في مسقط رأسه روشيستر، نيويورك. وبالرغم من عمله رئيس طهاة لمدة ثلاثة عشر عاما، فهو يترك زوجته تطبخ له في المنزل.

obeikandl.com

ـ مارك شيلدز ـ

لقد تكلم الشعب

أنا أؤمن بالسياسة. فبالإضافة إلى كونها ممتعة، فإن السياسة هي بالأساس الحل السلمي لأي نزاع ما بين المتنافسين الشرعيين.

في أمة قارية مثل ضخامة أمتنا وتعددها وصخبها، لا أعرف طريقة أخرى ـ سوى السياسة ـ لحل مشاكلنا وضمان تعايشنا السلمي. إن البديل الأمثل للقوة أو المال أو الأرقام الفجّة هو الوصول إلى حل وسط أو التسوية. بالفعل الحلول الوسطية الحكيمة والمصاغة من خلال إخلاص سياسيينا، ومهارتهم، ذكائهم.

أحب هؤلاء الأشخاص الذين يرشحون أنفسهم للعمل العام. فبالنسبة لمعظمنا، فإن الحياة ما هي إلا سلسلة من النجاح والفشل. فإذا حصلت على ترقية كبيرة، تعلن عن نجاحك صحائف البلدة. بدون أن تضيف "لقد انتصر- شيلدز لعدم إجابة التساؤلات حول حساباته"، أو "تصرفه غير المبرر في أثناء رحلة الشركة".

ولكن لقد وُصفت الانتخابات وبدقة على أنها أوكازيون ليوم واحد. فإذا كنت مرشحا، فمصيرك أن تتصدر الصفحة الأولى في الجرائد. وبحلول الساعة الثامنة في ليلة يوم ثلاثاء، ستختبر نشوة النجاح أو ألم الهزيمة. سيعرف كل فرد جلست بجواره في قاعة محاضرات، أو واعدته، أو جالست أطفاله إذا كنت نجحت في الانتخابات، أو لا، وهو المرجح أكثر، خسرت. إن السياسيين يقبلون بشجاعة خطورة الرفض العلني، وهو الشيء الذي يتجنبه معظمنا ويخشاه.

ولأني عملت خلال أربع حملات رئاسية خاسرة في أوائل حياتي وتغطيتي لآخر سبع حملات بوصفي صحفيًا، فأنا أحترم وأقدر المرشح الذي يستطيع مواجهة الخسارة بخفة دم وشرف. لم يتقبل أحد من قبل الخسارة كديك تاك، الذي بعد خسارته للوصول إلى مقعد مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، قال ببساطة: "لقد تكلم الشعب... الأوغاد."

لكني أؤمن بالسياسيين الشجعان. أول مرة أنام في الحي نفسه مع أمريكيين من أصل أفريقي، أو آخذ أوامري منهم كان في جزيرة باريس في مخيم المارينز، بسبب شجاعة رجل واحد، الرئيس هاري ترومان، الذي أنهى التفرقة العنصرية في الجيش الأمريكي؛ لأنه آمن أن العدل يقبع في قلب قيمنا كأمة.

كما أني أقدر شجاعة رونالد ريجان. ففي عام ١٩٧٨، وبعض أن انتشر- المصوتون للتحامل على المثليين في ميامي، وسانت بول، ويوجين، أوريجون، كان من المرشح نجاح اقتراع محافظ مؤيد في

كاليفورنيا لمنع المثليين من التدريس في المدارس العامة حتى غيّر رونالد ريجان الوضع بالحملات المضادة لهذا الاقتراع - التي نجحت. لقد رفض رونالد ريجان مثل هذا التعصب في مجتمعنا.

أنا أؤمن بالسياسة التي كتبت مشروع الجنود القدامى في الحرب العالمية الثانية، وأصدرت خطة مارشال لإعادة بناء أوروبا بعد تحطمها من الحرب، وأنقذت البحيرات العظمى، وأنهت من خلال تطبيق الضمان الاجتماعي الرعب من الشيخوخة. أؤمن بهذا النوع من السياسة الذي يعلمنا أن ندين إلى من سبقونا وإلى من سيخلفنا. إن كل منا قد شرب من ينابيع لم نقم نحن بحفرها؛ إن كل منا يتدفأ بنيران لم نشعلها نحن.

وفي أسوأ الحالات، فإن السياسيين (مثل الباقي منا) يمكنهم أن يكونوا تافهين، ومرتشين، وأنانيين. لكني أؤمن بالسياسة، في أحسن حالتها، التي تساعد على جعل عالمنا عالم القوي فيه أكثر عدلا والضعيف فيه أكثر أمنا.

عمل **مارك شيلدز** في وحول السياسة لأكثر من أربعين عاما. وقد بدأ مساعد لوليام بروكسمير عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ويسكونسون، ثم عمل في أربع حملات انتخابية رئاسية، بالإضافة إلى العديد من السباقات الحكومية والتابعة للكونجرس. كما أن شيلدز يعمل محللاً سياسيًا لأخبار الساعة بالبي بي اس.

obeikandl.com

كل ما هو فعّال خطير
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

إنه من الصعب جدا القول بصدق، بدون إثارة أو تكلف، ما يؤمن فعلا الإنسان به. إن التحفظ أو التلهف للإدلاء باعتراف علني يمكنه أن يشوه أو يضخم ما تريد قوله، والتعبير العلني عما تؤمن به متصل جدا بنشاط إلهامي، وفي الحقيقة فإنه غالبا ما ينبع من رغبة أحدهم في مساندة المكتئبين ورفع المعنويات العامة، وبالتالي فهذا الإيمان يصبح أمرًا إنجيليًا.

وبكل صدق، ما أؤمن به ليس بإيحائي أو إنجيلي. إني أتشكك في الإيمان الشغوف؛ لأنه يُشنق الساحرات ويحرق المهرطقين، وفي العموم فأنا أتعاطف مع الساحرات والمهرطقين أكثر من الطائفين الذين يشنقونهم ويحرقونهم. فأنا أتخوف من الحماس الجامح، مسيحي، أو مسلم، أو شيوعي، أو مهما كان؛ لأنه يحدد نطاق الفهم البشري والتآلف الحكيم للاختلافات البشرية، وهو يكوّن معتقدات تقليدية في أيديها سيوف.

لا أستطيع حتى القول بأني مسيحي معتدل، بالرغم من أن الكود السلوكي الذي أتبعه كان يعظه المسيح بفصاحة أكثر من أي شخص آخر. وأنا ببساطة لا أعرف شيئًا عن الرب؛ وأعتقد أني لن أستطيع المعرفة.

وبالرغم من بعدي عن تحقيق هذا، فأنا أعرف أن الاعتدال هو إحدى الفضائل التي أؤمن بها. لكني أؤمن أيضا بكتالوج كامل من المسيحية والفضائل التقليدية: أؤمن بالتعاطف والسماحة، وأؤمن بالصمود والشجاعة، والكثير أيضا. أؤمن أيضا بأن الخير لا يعتمد فقط على أشياء لكن على استخدام الأشياء. كل ما هو فعّال، من الحب البشري للطاقة الذرية، خطير؛ فهو ينتج السوء بسهولة الخير؛ فهو يصبح خيرًا فقط خلال التحكم، النظام، الحكمة التي نستخدمها. والكثير من هذا التحكم هو اجتماعي، شيء يفرضه القوانين والمؤسسات والأزياء الموحدة، لكن الكثير منه يجب أن يكون شخصيًا، وأنا لا أرى كيفية اجتناب الالتزام بالمسؤولية الكاملة عما نفعله فرديا. ومكافأتنا عن التحكم في النفس وقبول المسؤولية الخاصة ليست بالضرورة أن تكون في شكل مال أو سلطة. فيكفي احترام النفس واحترام الآخرين.

كل ما أريد قوله هو أني أؤمن بإرضاء الضمير، ليس كشيء يرسخه عمل إلهي، لكن كشيء نتعلمه من المولد، من التقليد والمجتمع الذي أنجبنا. إن الصور الخارجة من الفضائل ستختلف بشكل كبير من أمة

لأمة؛ فقد يكون لعالم صيني من المدرسة القديمة، أو لهندي تربى على الفيدا والبهاغافاد غيتا، له ضمير مختلف عني. لكن في الإطار الأساسي لما يشكل الأخلاق البشرية، المذهل أننا نختلف عن بعضنا بعضاً اختلافات طفيفة. فإن الصيني والهندي يعرفان كما أعرف أنا ما التعاطف، ما السماحة، ما الثبات. يمكنهما تعريف العدالة بالدقة نفسه. فقط عندما يعمينا ضيق الطائفية والقبلية نحن نصر على اختلافاتنا، ونستطيع التعرف على الخير فقط من خلال أحبال حشودنا.

إن الإنسان مخلوق عظيم بما يكفي ولغز عظيم ليستحق كلا من الفخر والتعاطف، ويشغل أحاسيسنا الكاملة بالغموض. بالتأكيد لن أستطيع أبدا فعل ما أريد أن أفعله، وأحيانا أفشل فشلاً ذريعًا للوقوف مع ضميري، الذي أثق بكلمته، حتى حين لا أستطيع إطاعته. لكني فرح جدا أنني حي؛ وعندما أمتلك الذكاء الكافي لأفكر في ذلك، فأنا فخور جدا لأني رجل أمريكي، بكل ما تحتويه كلتا الكلمتين من حقوق ومزايا؛ وأكثر من ذلك فأنا أتواضع أمام مسؤولياتي. فلا حق يأتي بلا مسؤولية، وكوني وُلدت أكثر حظا من معظم الملايين في العالم، فقد وُلِدت أيضا ملزمًا بالمزيد من المسؤولية.

نشر الكاتب والمحرر **والاس ستيجنر** أكثر من ثلاثين كتاباً ما بين الرواية، والمجموعات القصصية والمقالات، والأعمال التاريخية. وقد كان من ضمن أشهر رواياته ذا بيج روك كاندي ماونتن، وقد فاز كتابه انجل أوف ريبوز جائزة بيلتيزر للرواية عام ١٩٧٢. وقد كتب ستيجنر عن الغرب الأمريكي، وقد ناضل أيضا لحمايته.

obeikandl.com

ـ جلوريا ستاينم ـ

توازن بين الطبيعة والتنشئة

أهي الطبيعة أم التنشئة؟ أهي الوراثة أم المجتمع؟ في تلك المناظرة العظيمة السائدة في عصرنا هذا، يميل المحافظون تجاه الاختيارات الأولى، ويميل الليبراليون إلى الاختيارات الثانية. لكني أؤمن أن كليهما يسأل السؤال الخاطئ. أؤمن بأنه كل من الطبيعة والتنشئة، وهذا هو السبب:

لم أذهب إلى المدرسة حتى بلغت الثانية عشرة. ظن أهلي أن التنقل في بيت متنقل هو تنوير ثقافي كالجلوس في فصل مدرسي، ولهذا هربت من تعلم بعض الدروس التقليدية التي تعلمها جيلي - على سبيل المثال: أنه تم "اكتشاف" تلك الدولة عندما وضع أول رجل أبيض قدمه على أرضها، وأن الأولاد والبنات فصائل مختلفة عمليا، وأن أوروبا تستحق مقررًا دراسيًا أكبر من مقررات آسيا وأفريقيا مجتمعتين.

وبدلاً من ذلك، لقد ترعرعت لأرى بعينيّ، وأتبع فضولي، وأقع في غرام الكتب، والنضج وسط راشدين في أغلب الأوقات - الذي، باستثناء الكتب، هو الطريق لتربية الأطفال منذ فجر تاريخ البشرية.

ولست مضطرة للقول إن المدرسة صدمتني. لم أكن مستعدة إطلاقا للهواجس الجنسية، والعنصرية وتعقيدات الفصول، أو فكرة أن الحرب والقيادة الرجولية جزء من الطبيعة البشرية وهي فكرة جديدة بالنسبة لي. وسريعا ما استسلمت وأصبحت مراهقة تأمل في القبول وتحاول التكيف؛ وهي مرحلة استمرت حتى خلال فترة الجامعة.

أنا أدين ببداية انبعاثي إلى انتقالي إلى الهند لعامين، حيث اندمجت في مجموعة من التابعين لغاندي، ثم رجعت إلى موطني إلى التابعين لكيندي، والحقوق المدنية، والمظاهرات ضد الحرب في فيتنام.

لكن معظم النساء، ومن ضمنهن أنا، مكثنا في مواقعنا التقليدية حتى بدأنا في التجمع، والاستماع لقصص بعضنا بعضاً، والتعلم من التجارب المشتركة. وسريعا، ظهرت حركة نسائية وطنية وعالمية لتقدم فكرة أن ما حدث للرجال كان سياسيًا، لكن ما يحدث للنساء نتاج ثقافي؛ وأن الأول يمكن تغيره، بينما اللاحق لا يمكن تغييره.

تملكتني فكرة العودة إلى وطني، فكرة اليقظة من حياة زائفة. لم يكن الأمر وكأني أفكر أن سلطتي الداخلية أكثر أهمية من السلطة الخارجية، لكنها ليست أقل أهمية أيضا. فنحن ننتمي إلى مجتمع وأيضا نهتم بأنفسنا، ليس هذا أو ذاك.

ومنذ هذا الحين قضيت العديد من العقود أستمع إلى أطفال قبل أداء الأدوار الاجتماعية وبعدها. وبعد تعرضهم لعدم مساواة، كان الأصغر سناً يقولون لي: "هذا ليس عدلا!" وكأن هناك بعضًا من التوقع الأساسي للتعاطف والتعاون الذي يساعد الجنس البشري على الاستمرار في الحياة. لكن مع الوقت يصبح الأطفال مراهقين، وقد تغذي الضغوط الاجتماعية هذا التوقع أو تجوعه. أحيانا ما أشك أن صرختهم الفطرية للعدالة - أو أي همسة تبقت - هي الجذر الذي تنمو منه كل حركات العدالة الاجتماعية.

ولهذا فأنا لم أعد أؤمن بالرسالة المحافظة التي ترى أن الأطفال أنانيون بطبيعتهم، وأنهم مخلوقات مدمرة تحتاج إلى التحضر من خلال الهرمية أو التحكم المؤلم. لكن على العكس، فأنا أؤمن بأن الهرمية والتحكم المؤلم يخلق أناسًا مدمرين.

كما أنني لم أعد أؤمن بالرسالة الليبرالية القائلة بأن الأطفال صفحة بيضاء يكتب عليها المجتمع ما يحلو له. لكن على العكس، فأنا أؤمن بولادة لب فريد داخل كل إنسان؛ نتاج آلاف السنين من تلاحم البيئة والوراثة بطريقة غير متوقعة لا يمكن أن تحدث من قبل أو أن تحدث مرة أخرى.

إن الإجابة الحقيقية توازن بين الطبيعة والتنشئة. ماذا سيحدث إذا استمعنا إلى الأطفال بقدر تحدثنا معهم؟ أو ماذا سيحدث إذا تربى أحد الأجيال على الاحترام بينما تربى آخر على العنف؟

أؤمن بأننا نجهل ما يمكن أن يحدث في "مركبة الأرض الفضائية".

جلوريا ستاينم محررة ونشطة في حركة حقوق المرأة، والسلام، والحقوق المدنية. وقد ألهمتها منحة إلى الهند في أواخر الخمسينيات أن تبدأ في الدفاع عن حقوق المرأة والفقراء. وقد أنشأت ستاينم مجلة ميز عام ١٩٧٢ وألفت أربعة كتب.

obeikandl.com

الحياة، والحرية، والسعي إلى السعادة

أؤمن بالحياة. أؤمن بتقديس الحياة كلغز لن يسع أحد فهمه، كحرمة لا يمكن أن تدنس، كدعوة لتجربة الآن ما لن نذكره إلا غداً. أؤمن بعدم تجزئتها، وبالعلاقة الوطيدة بين براعم الربيع الجديدة والومض في عين مريض مشرف على الموت، العلاقة بين الرياضي في مجده والحيوان المشلول، العلاقة بين الجنين في رحم الأم، والأم التي تحمل حياة أخرى في أحشائها.

أؤمن بالحرية. أؤمن بأنه داخل كل روح تقبع القدرة على الوصول إلى الأصلح لها، وبأن كل جسد حي يحمل حقاً مؤكداً في الحرية من الإجبار. أؤمن بنظام حكومي يضع الحرية في قلب اهتماماته، نظام يطبق القانون فقط من أجل حماية تلك الحرية، نظام يأخذ جانب الفرد ضد ادعاءات العائلة والقبيلة والكنيسة والأمة، نظام يرى البراءة قبل أن يرى الذنب، والكرامة قبل العار. أؤمن بالحق في اقتناء ممتلكات، والاحتفاظ بها ضد الاختناق الحميد لحكومة تكثر في الضرائب على الممتلكات. أؤمن بحرية التعبير عن الرأي، الحق في الإهانة والسب، بالإضافة إلى الحق في التحول وقول الحقيقة. أؤمن بأن تلك الحريات متصلة ـ حرية المتزمتين والملحدين، الرجل والمرأة، الأسود والآسيوي، المثلي وغير المثلي.

أؤمن بالسعي إلى الحرية. ليس لإدراكها، أو لتفسيرها، لكن لمتعة السعي إليها. أؤمن بالرحلة، ليس للوصول؛ أؤمن بالمحادثة، ليس للحوار؛ أؤمن بتعدد الأسئلة أكثر من الإجابة الواحدة. أؤمن بالمناضلة من أجل إعادة بناء أنفسنا وتحدي بعضنا بعضاً؛ من أجل روح المسامحة الأبدية، وبإدراك منا أنه لا يعرف أحد ما السعادة الحقيقية، لكن يعرف كل منا وجوب الاستمرار في البحث عنها. أؤمن باحتمالية البهجة المفاجئة، والشعور بالطمأنينة خلال الألم، والشعور بالعودة للوطن خلال المنفى.

فأنا أؤمن بالدولة التي تحتفظ بقدسية هذه الأشياء الثلاثة، الدولة التي لا تقدم أي شيء سوى وعد بالإنسانية، التي لا تضمن أبدا نجاحها. ففي الفشل الدائم في الوصول - المقدر له منذ البداية - تقبع إمكانية وجود بداية جديدة، تحديث، طريقة لتجديد أنفسنا وإحياء حضارتنا بطرق تنبأ بها القليل منا، وفي يوم من الأيام سينساها الكثير. لكن النقطة هي الآن. والمكان هو أمريكا.

ولد أندرو سوليفان **بإنجلترا وتلقي تعليمه بأكسفورد وهارفارد. وفي عمر السابعة والعشرين، أصبح محررًا بجريدة نيو ريبابلك، وظل في هذا المركز لمدة خمس سنوات. وككاتب، ومعلق، ومدون، ناقش سوليفان الكثير من المواضيع السياسية والاجتماعية ودافع عن حقوق المثليين جنسياً.**

obeikandl.com

اِذهب دائما إلى الجنائز

أؤمن بالذهاب إلى الجنائز. علمني والدي هذا.

أول مرة أخبرني بذلك صراحة، كنت في السادسة عشرة، وكنت أحاول التملص من الذهاب إلى جنازة أستاذة إيمرسون، مدرسة الرياضيات في الصف الخامس. لم أرد الذهاب. لكن أبي كان واضحًا. قال لي: "دي، ستذهبين. يجب أن تذهبي دائما إلى الجنائز. يجب أن تفعلي هذا من أجل العائلة."

وهكذا أنتظر أبي في الخارج ريثما كنت بالداخل. كانت أسوأ مما ظننت: كنت الطفلة الوحيدة بالجنازة. وعندما وضعني طابور التعزية أمام والديّ أستاذة إيمرسون المصدومين، تلعثمت: "أشعر بالأسف تجاه ما حدث،" وغادرت خلسة. لكن، وبسبب هذا التعبير التعاطفي الغريب الذي أظهرته منذ عشرين عاما، مازالت والدة الأستاذة إيمرسون تلقي عليّ التحية بعيون دامعة.

كانت تلك المرة الوحيدة التي ذهبت فيها بلا مرافق، لكن اعتاد والدي أخذنا ونحن أطفال إلى الجنائز لعدة سنوات. وبعمر السادسة عشرة، كنت قد ذهبت إلى خمس أو ست جنائز. أتذكر شيئين من جولة الجنائز: العديد من الأطباق الحاوية لحلوي النعناع مجانا، وقول والدي لي في الطريق إلى المنزل: "لا يمكنكم الدخول بدون الخروج، يا أطفالي. يجب أن تذهبوا دائما إلى الجنائز."

يبدو شيئا بسيطًا ـ عندما يتوفى أحدهم، اِركب سيارتك واِنطلق إلى الجنازة. أستطيع أن أفعل هذا. لكن أعتقد أن الفلسفة الشخصية للذهاب إلى الجنائز تعني أكثر من هذا.

تعني فلسفة "يجب أن تذهب دائما إلى الجنائز" أنه يجب عليَّ أن أفعل الشيء الصحيح عندما أشعر حقا أنني لا أريد أن أقوم به. يجب أن أذكر نفسي به عندما أستطيع أداء لفتة صغيرة، لكني لا يجب على أن أفعل، وحتما لا أريد أن أفعل. أنا أتكلم عن الأشياء التي تمثل لي عناء، لكن تمثل العالم بأسره للآخرين. على سبيل المثال، حفلة عيد الميلاد المؤلمة التي لا تطيق حضورها. زيارة المريض في أوقات الفرح. مكالمة شفهية لأحد أعمامي السابقين. في حياتي المملة، المعركة اليومية ليست الخير ضد الشر. فهي بالكاد ملحمية. في معظم الأيام تكون معركتي الحقيقية هي فعل شيء خير ضد فعل لا شيء.

ففي ذهابي إلى الجنائز، أصبحت أؤمن أني، في حين أنتظر أداء لفتة كبيرة بطولية، ينبغي أن ألتزم باللافتات الصغيرة غير الملائمة التي تجعلني أشارك في فاجعة الحياة العرضية الحتمية.

في إحدى ليالي إبريل الباردة منذ ثلاث سنوات، توفي والدي في هدوء من جراء إصابته بالسرطان. كانت جنازته في يوم أربعاء، في وسط الأسبوع. كنت فاقدة القدرة على الإحساس لعدة أيام، ولسبب ما، عندما نظرت في أثناء الجنازة إلى الحشد في الكنيسة. مازالت الذكريات تخطف أنفاسي. أكثر الأشياء إنسانية، وقوة، وتواضعا كانت كنيسة في الثالثة عصرا في يوم أربعاء ممتلئة بالأشخاص المتضايقين الذين يؤمنون بالذهاب إلى الجنائز.

ترعرعت **ديردري سوليفان** في سيراكيوز، بنيويورك، وسافرت حول العالم للعمل بأعمال غريبة قبل التحاقها بكلية الحقوق بجامعة نورثويسترن. وهي الآن محامية مستقلة تعيش في بروكلين. سوليفان تقول إن أعظم هدايا والدها لها ولعائلتها هي إرشاده لهم خلال عملية وفاته.

obeikandl.com

obeikandl.com

إيجاد الرخاء من خلال إطعام القردة

يمكنني القول بأني أؤمن بأمريكا؛ لأنها كافأت عائلتي على عملها الشاق للتغلب على الفقر. كما يمكنني القول بأني أؤمن بالتمسك بالعادات والتقاليد؛ لأنها ساعدتنا في الازدهار في دولة جديدة. لكن تلك الأفكار يمكن التعبير عنها بشكل أعمق عن طريق: أنا أؤمن بإطعام القردة في عيد ميلادي - شيء أفعله بانتظام منذ خمسة وثلاثين عاما.

عند ولادتي، تنبأ راهب بوذي، ضرير، يعيش بمفرده في غابة بورما، أن ولادتي ستأتي على عائلتي بالازدهار. ولضمان استمرار هذا الازدهار، كان يجب عليّ إطعام القردة في عيد ميلادي.

بينما يبدو هذا خرافيًا، فإن الممارسة تجعل "طاقة الكرما" منطقية. ففي يوم من المفترض أنه يدور حول حب الذات، يجب عليّ أن أضع في تفكيري عائلتي وأغذي مخلوقًا آخر. لم يقصد الراهب أبدًا أن يجعل تلك الشعيرة عبئًا عليّ. ففي غابة بورما، القردة موجودة مثل الحمام. فربما كان يطردها بعيدا عن أرزه والمانجو. يعد إطعام القردة خرقا للقوانين في أمريكا فقط.

وأنا طفل، كنت أظن أن هذا شيء جميل. تعلمت اللغة الإنجليزية من خلال مشاهدتي لبرامج التليفزيون السيئة، وشعرت وكأني كاين من كونغ فو، باستثناء أني كنت المحارب المختار للدفاع عن عائلتي. كنت أذهب مع والدي في الصباح الباكر إلى حديقة الحيوان، فقط نحن الاثنان. وعندما لا يوجد حارس عند القردة، كنت أرمي لهم الفول السوداني المهرب.

لم يكن عليّ أن أشرح ما أفعله حتى عيد ميلادي الثامن عشر- كانت أول سنة أذهب إلى حديقة الحيوان بدون والدي. لقد ذهبت مع أصدقائي، ووصلت متأخرا عشر دقائق بعد إغلاق أبواب الحديقة.

"أرجوك" توسلت إلى الحارس. "أنا أطعم القردة من أجل عائلتي وليس لي. أيمكنك أن تستثنيني؟"

قالت الحراسة لي: "حاول إيجاد محل حيوانات أليفة."

وليتها كانت بتلك السهولة. في تلك المرة، حالفني الحظ. وجدت أن أحد أصدقائي بالمدرسة كان يدرب القردة من أجل فيلم الخروج من أفريقيا، فسمح لي بإطعامها. وقد أوشكت ألا أطعمها مرات كثيرة. في ذات مرة شك رجل معه قرد أليف أن قصتي خدعة، وأنني نشط في حركة حقوق الحيوان أبغي تحرير القرد. وفي مرة أخرى، كانت قواعد حديقة الحيوان عدم استطاعة الغرباء إطعام القردة بدون انتهاك اتفاق المفاوضة الجماعية لحراس الحديقة. وفي أحد

محال الحيوانات الأليفة، استطعت إطعام قرد أمريكي صغير في قفص عصافير. وفي مرة أخرى، توجب على ارتداء بذلة واقية لإطعام قرد في مختبر.

إطعام القردة نادرا ما يكون سهلا، لكن بطريقة ما أجد طريقة لإطعامها مرة كل عام منذ ولادتي.

لقد اغتنت عائلتي في أمريكا. وأنا أؤمن بأني ضمنت هذا الرخاء بالالتزام بشعائر عائلتي وإطعام القردة في عيد ميلادي. هل أؤمن بهذا حرفيا؟ ربما. لكني أؤمن بعائلتي، وأؤمن بتكريم هذا الإيمان بأي طريقة كانت ما كانت.

تدرب **هارولد تاو** على المحاماة، لكن في استراحته من عمله القانوني لإنهاء روايته الأولى، مغامرات ملك الكاريوكي. يعيش تاو وزوجته بسياتل، حيث يجري ترتيبات خاصة مع حديقة حيوان عامة لكي يطعم قردهم جولدي في عيد ميلاده القادم.

obeikandl.com

أنا أتفق مع الوثني
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

أؤمن أن هناك أشياء قد يعرفها البعض بشكل مؤكد، لكني أؤمن أن تلك الأشياء المعروفة ليست مما يهم البشرية. قد يعرف عالم الرياضيات الجيد الحقيقة وراء الأرقام، وقد يعرف المهندس الجيد كيف يطوّع القوة الفيزيائية لصالحه. لكن أولا وأخيرا فإن المهندس وعالم الرياضيات ما هما إلا بشر ـ ولذلك فبالنسبة لهما، ولي أيضا، إن أكثر ما يهم ليس ما نعرفه أو ضمن مهاراتنا، لكن علاقاتنا بالآخرين. ليس من المفترض أن نكون جميعا مهندسين أو علماء رياضيات، لكن يجب علينا جميعا أن نتعامل مع الآخرين. وتلك العلاقات المتبادلة أهم شيء في الحياة، ومن أصعب الأشياء؛ لأن هنا يأتي السؤال عن الصواب والخطأ.

أؤمن بأننا لا نمتلك معرفة محددة بما هو صحيح أو خطأ؛ حتى لو امتلكنا تلك المعرفة، أؤمن بأنه من الصعب جدا فعل شيء نعلم أنه صحيح بالرغم من اهتماماتنا الشخصية ورغباتنا. في الواقع، يجب أن نحكم جيدا عما هو صحيح، ثم نراهن عليه من خلال محاولة اتباعه، بدون التأكد منه.

وحيث إننا لا يمكن أبدا أن نتأكد، يجب أن نحاول أن نكون خيرين ومنفتحين على الاقتناع بأننا قد نكون في النهاية مخطئين، وفي الوقت نفسه يجب أن نكون متحمسين لما نفعله حتى يكون عملاً مؤثرًا. فمن الصعب الجمع بين الفاعلية والتواضع والمحبة لفعل ما هو صحيح، لكنه من الأصعب تحقيق ما هو صحيح طوال الوقت، فهذا يعني محاربة نفسك.

إن محاولة فعل الصواب يعني محاربة النفس، لأنه من الطبيعي أن يشعر كل منا ويتصرف وكأنه مركز الكون والهدف من دوران الأرض. لكني متأكد أنني لست كذلك، وبأنه في حالة تصرفي وكأني مركز الكون، فأنا أتجه إلى الاتجاه الخاطئ. ولهذا يجب على كل فرد محاربة نفسه طوال الوقت؛ وهذا يعني أن المعاناة ليس فقط لا مفر منها، لكنها جزء لا غني عنه من التعليم طوال الحياة، فقط إذا تعلم الإنسان كيف يستفيد منها. فأنا أؤمن بأن كل ما يستحق الفوز له ثمن من المعاناة، وأنا أعرف بالضبط من أين اكتسبت هذا الإيمان. فهو ينبعث من جراء ولادتي بمدينة دينها الأساسي هو المسيحية.

وأدين للمسيحية بإيمان آخر وهو إيمان راسخ بأن الحب هو ما يعطي الحياة معنى وغرضًا، وأن المعاناة مربحة عندما تكون في إطار اتباع الحب. لكنني لا يسعني أن أطلق على نفسي- مسيحياً مؤمناً

بكل ما تعنيه الكلمة. فأنا أعتقد أنه من الخاطئ أن يتخيل الإنسان أن كنيسته، أو حضارته، أو أمته، أو عائلته مختارين من قبل الله، فهذا خطأ بالنسبة لي بمثل خطأ تخيلي أني الرب ذات نفسه. فأنا أتفق مع الفيلسوف الوثني، سيماخوس، الذي جعل من الكنيسة رمزاً منتصراً للتسامح، وأحب أن أنهي باقتباس مقولته: "إن الكون لغز كبير بما يكفي ألا يكون له طريقة تفسير واحدة."

أرنولد توينبي مؤرخ إنجليزي وفيلسوف، وهو أستاذ التاريخ الإغريقي والبيزنطي الحديث، وقد كان مندوب مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩ و١٩٤٦. وحقق شهرته العالمية من خلال عمله العظيم ذي الاثنى عشر جزء، دراسة في التاريخ.

obeikandl.com

obeikandl.com

اختبار حدود ما أعرفه وأشعر به

يؤمن الشخص بأشياء مختلفة في شتى الأوقات، حتى في اليوم نفسه. وفي عمر الثالثة والسبعين، أؤمن جدا بقيمة الكتابة الإبداعية، سواء كانت شعرا أم أدبًا قصصيًا، كنوع من قول الحقيقة، والتعبير عن الذات، وتقديرا للحقيقتين التوأم الإبداع والإدراك. إن القيمة الخاصة بطرق التواصل غير المباشرة هذه قيمة دقيقة ـ في مقابل قيمة التقارير الواقعية والتحليل. ومن الغريب أن القصة أو القصيدة تقربنا أكثر من الملمس الفعلي وتعقيد التجربة.

ففي الأعمال الأدبية، تصبح الشخصيات الخيالية أقرب من الواقع إلينا وأقرب من أي شخص مشهور نلمحه في سلسلة من أحداث الشائعات، وهو يجب أن تظل دواعيه ونتائجه في الظلام. فشخصيات مبتدعة كأنا كارنينا أو إيمي بوفاراي تخرج إلى ضوء التفهم، ويأتي معها تطابق في الشخصية، وتعاطف، وشفقة. وأجد في كتاباتي الشخصية أن الأعمال الروائية فقط ـ ونادرا القصائد ـ تختبر حدود معرفتي وشعوري. ففي تأليف حتى شيء بسيط وصريح كهذا التصريح بما أؤمن به، يجب أن أكافح الإحساس بأني أبسط وأستغل صوتي الداخلي.

كما أني أؤمن، بصورة غريزية، إن لم يكن بشكل قاطع، بالتجربة السياسية الأمريكية، التي أراها، في صميم نفسي، مسألة ثقة بالمواطنين لمعرفة أذهانهم وما الأحسن لمصلحتهم. ولكي أقول الخلاصة: "الحكم بموافقة المحكومين." وبالرغم من أن التطبيق سيكون تقريبيًا لا محالة وجدالي، وبالرغم من أن الحكومات الديكتاتورية أو التكنوقراطية من الممكن أن تحقق نجاحًا سريعًا، لكن يمكن للحكومة الديمقراطية أن تجند طاقات شعبها على أساس متجدد وباق. فسعي الحكومة الديمقراطية الدائم ـ إن لم يكن الوصول بالفرد للسعادة ـ فهو ضمان الحرية القصوى لكل فرد من خلال إطار اجتماعي بأقل قوانين.

ظاهريا، يبدو وكأن لي عقلين. فعلى جانب تبدو قدرة العلم المادي على تفسير كل شيء ـ بدءا من سلوك المجرات إلى سلوك النواة الذرية، والذرة، ومكوناتها غير المرئية بالمجهر ـ لا يمكن التشكيك فيها، وأنها المجد الأساسي للعقل الحديث. وعلى الجانب الآخر، تكوّن حقيقة الأحاسيس الذاتية، والرغبات، والأوهام ـ إذا صح لنا القول ـ المادة الأساسية لوجودنا، والدين وحده، بأشكاله المتعددة، يحاول أن يخاطب، وينظم، ويهدئ تلك الأحاسيس. ومن ثم فأنا

أؤمن أن الإيمان الديني سيستمر كجزء أساسي من الإنسان، كما هو بالنسبة لي.

فاز **جون أبدايك** بجائزة بوليتزر عن سلسلة رواياته التي تسرد حياة ووفاة هاري "الأرنب" أنجستروم. وهو أيضا كاتب مقالات وشاعر معروف، بالإضافة إلى أنه ناقد أدبي وفني. ترعرع أبدايك في ريف بنسلفانيا ويعيش الآن في ماساتشوستس.

obeikandl.com

كيف تؤمن بلغز؟

ها هو السؤال: كيف تؤمن بلغز، بشيء لا تفهمه ولا تستطيع إثباته؟ في طفولتنا، تم تشجيعنا على الإيمان بأشياء غامضة لتصبح أشياء غير حقيقية على الإطلاق، كجنية الأسنان، أو أرنب عيد الفصح، أو العَلَم. وبالطبع تصيبنا خيبة الأمل عندما تتحطم أوهامنا، لكن غالبا ما نسيطر عليها. لكن يصبح البعض منا متشككًا بعد ذلك، بل وساخرًا.

سئلت في مناسبات عديدة كيف أكتب الأغاني. وغالبا ما أرد بدون تكلف: "بالتأكيد لا أستيقظ في الصباح وأشحذ أقلامي." ثم أعترف بكسلي وحظي، وبنجاح وصراحة شاحذي الأقلام الأكثر شهرة. اثنان من أبطالي، فرانك لوزر وايرفينج بيرلين، هما من يستطيعان ذلك.

إذا شعرت بفصاحتي، فسوف أستحضر الجانب الغامض، مجرد نسبة الخمسة بالمائة أو العشرة بالمائة الأهم، ما يسمي عادة بالإلهام. هذا هو أبعد من التقنية والنظام، عندما يتوقف الشحذ والقرض، وشيء، كما يقولون: "يأتي إليك". وهو في الحقيقة يشبه الصيد. فبالتأكيد يتضمنه الحظ، لكن ربما ما تعده كسلا يكون (وسوف أخرج عن المعتاد هنا) نوعاً من الاسترخاء الإلهي.

فعندما أكتب ما أراه أغنية جيدة، وأجد أن الكلمات تتماشي مع اللحن، عندما أستطيع إدخال السمكة إلى القارب، إن جاز التعبير، أجد نفسي أنظر إلى أعلى وأشكر شيئا أو حتى ـ إن استطعت القول ـ شخصا. إذا كنت بمفردي، فعبارة الشكر بداخل قلبي غالبا ما تكون مسموعة. وقد يعرف الناس أني غالبا ما أهمهم بالقليل من الكلمات على رأس المائدة في عيد الشكر، أو أهمس "آمين" بصوت أجش في حفلة زفاف، أو جنازة، أو موكب الكريسماس، لكن غالبا ما تكون زلة لسان محرجة. كقاعدة أنا لا أشكر على مائدة الطعام أو على مقعد بالكنيسة. بالنسبة لي، أنطق بالشكر فقط بعد قضائي بعض الساعات وأنا محني الظهر على جيتاري.

أنا أؤمن بقوة الإلهام، بموهبة الإبداع الغامضة. الإبداع وليس الخلق، الإبداع في العمل، سحب صيد اليوم. عندما أكتب أغنية، أشعر بالسعادة لعدة أيام، وهذا ليس فقط بسبب تأكدي من عدم فقداني لعملي، بالرغم من أن هذا جزء من سبب شعوري بالسعادة. أعتقد أني سعيد؛ لأني مررت بتجربة الشعور بلغز حقيقي. ليس لدي أدني فكرة عما حدث أو من أين جاء أو من أرسله أو وما هو. وأفضّل

ألا أعرف. في الحقيقة، أفضّل ألا أتحدث عنه أكثر من هذا. فقد يخيف السمك فيهرب.

سجل المغني والمؤلف والممثل **لودون وينرايت الثالث** أكثر من عشرين ألبومًا، وقد رشح لجائزتيّ جرامي في الثمانينيات. تربى وينرايت في وستشستر، نيويورك، لكنه قضى سنواته الأولى في بيفرلي هيلز، كاليفورنيا.

obeikandl.com

حلول مبدعة لتحديات الحياة

أؤمن بأن ما ندعيه مهارات البقاء على قيد الحياة هو مجرد إبداع في العمل.

عندما أفكر في قدرة أمي على إطعامنا نحن السبعة، وجعلنا نعتقد أننا نأكل في كل يوم "وجبة مختلفة"، أقدر ما يمكن أن يفعله طباخ مبدع بثمرة بطاطا واحدة.

ولم يقتصر هذا على المطبخ فقط. فقد كانت تشغل ماكينة خياطتها السينجر، وتدرس الصور بالكتب والمجلات، ثم تصنع نسخًا مطابقة من تلك العرائس والحيوانات المحشوة لتبيعها لجامعي التبرعات بالكنيسة. وبدون تلفاز في المنزل ليلهينا، بعثنا الحياة بالعرائس، ملئنا الأكمام المحاكة الفارغة بحفنة من القطن كلا على حدة.

صنعت أمي جميع ملابسها بنفسها وفساتين تخرج أخواتي وعرسهن. دائمًا ما كنت أعرف عندما تصنع شيئًا؛ لأنها دائمًا ما كانت تغني أو تدندن. كانت تغني طوال تلقيها دروس تصميم الأزهار والديكور بالمنزل بالمراسلات. جعلت الإبداع كالهواء الذي نتنفسه، وشجعت مشاركتنا بقولها: "اليد البطالة نجسة."

أؤمن بأن الأطفال السعداء هم من أعطوا حرية التعبير عن أنفسهم، حرية الاكتشاف، حرية إبداع تحفتهم الفنية "باب الثلاجة". أتذكر خلطي لدهانات التمبرا مع مسحوق التنظيف لدهن نوافذ باسكن ـ روبنز في كل موسم كريسماس. لم أفعل هذا للمال، لكن لكل الآيس كريم الذي كنت آكله. وفي كل مرة كنت أرى أناسًا ينظرون إلى النافذة ويبتسمون، وهنا كنت أعرف أني أحظى بأفضل جزء من الاتفاق.

أؤمن بأن أفضل مستوى جودة في الحياة يمتلئ بالفنون والتعبير الإبداعي، وأن جميع الناس يستحقون هذا المستوى. أؤمن بتعريف شامل لماهية الفن والفنانين: الحلاقين، والطباخين، وداهني السيارات، والبوابين، والبستانين لهم الحق نفسه في البراعة الفنية كالمصممين، والمهندسين المعماريين، والرسامين، والنحاتين. كل يوم، شوارعنا وحافلات مدارسنا تصبح معارض فنية في شكل الشعر المثبت بإتقان، وصفوف الذرة المتعرجة، وربطات الأحذية الفنية المذهلة.

كانت أول مجموعة فنية لي تتضمن صندوق حليب مليئًا بكتب الرسوم الهزلية. لقد نجيت من المشاريع وقد ألهم شخصيتي المفضلة، النمر الأسود، سنوات مراهقتي، الذي كانت قوته نابعة من عقله، فلم يكن يمتلك أي قدرات خاصة، ولوك كادج، ذو البشرة السميكة،

"بطل للإيجار" بداخل المدينة. وعندما أصبحت سمعتي "بحب الكتب" ونظارتي السميكة هدفاً لفتوات المنطقة، أجبت عليهم بتأليف شعر منظم صبياني لكنه عن حق "بطولي".

ومنذ المدرسة الثانوية، استمرت الكلمات في خدمتي كسلاحي الأول، ومنقذي. فالعديد من تحديات الحياة تحتاج إلى حلول مبدعة. أؤمن بأن الإبداع ـ بكل أنواعه العديدة ـ يمكنه أن يغير طريقة تفكيرنا وعملنا. والاحتفال بالإبداع من حولنا يساعدنا على الاحتفاظ بسلامة عقولنا واستمرار سعادتنا.

يعمل **فرانك اكس والكر** أستاذاً مساعداً في اللغة الإنجليزية بجامعة ايسترن كنتاكي. وقد صاغ كلمة "أفريلاتشين" "Affrilachian" ليصف الأمريكان من أصل أفريقي المقيمين في أباليتشيا، وقد ساعد في تأسيس مجموعة من الشعراء الأفريلاتشيين. وقد ألف والكر ثلاثة دواوين شعرية ونال زمالة لانان الأدبية ذات الاعتبار عام ٢٠٠٥.

obeikandl.com

إن الخير لا يحدث بسهولة
كما ظهرت في سلسلة الخمسينيات

أنا أؤمن بالحرية. فمن أجل رخاء العالم أشعر بأهمية حق كل إنسان في قول ما يريد والقيام بما يحلو له وما في مقدوره، فكل إنسان لديه إسهامه الفريد ليشارك في إفهامنا حقيقة الحياة، لأن كل إنسان في حد ذاته فريد. تكوينه الجسماني والعقلي فريد، وظروفه فريدة. ولذلك فهو يخبرنا بشيء لا نستطيع معرفته من أي مصدر آخر.

كم أتمنى أن يكون إيماني هذا فقط عندما أكتب عن السياسة، لكني أؤمن به أيضا في قدرتي كامرأة لديها عائلة وأصدقاء. وهذا لا يُسهل عليّ حياتي. فإذا تركت المجال لإنسان أن يقول ويفعل ما يشاء، ستأتي لحظة سيريد أن يقول أو يفعل ما يتعارض مع حرية شخص آخر.

ولهذا، يأتي هنا ما أراه المشكلة الأساسية في حياتي، توازن الحريات المتنافسة. وهي تتضمن سلسلة من الحسابات الدقيقة جدا، ولا تستطيع أبدا التوقف عن هذه الحسابات. ويجب تطبيق هذا المبدأ على العلاقات الشخصية، ويعرف الجميع أن الحساب الجاهز الذي يجب استخدامه هو الحب؛ لكن يتطلب مهارة حقيقية لاستخدام الحب بشكل مؤثر. يجب تطبيق هذا المبدأ في العلاقات الاجتماعية أيضا، حيث دور القوانين هو الحساب الجاهز مثلما يسميه علماء السياسة؛ إحساس بالالتزامات المتبادلة الموجب احترامها، وهو نظام شرعي يمكن الثقة به للتدخل عندما يفشل هذا الإحساس.

عندما كنت طفلة، لم أفهم صعوبة الحب أو أهمية القانون. لقد ترعرعت في عالم من التمرد، و كنت متمردة. اعتقدت أن البشر بطبيعتهم خيرون، وأن علاقتهم الشخصية من المحتم أن تنجح، وأن القانون ماكينة خرقاء تتعامل بعنف مع أناس سيتوقفون عن الإهانة بمجرد أن نتخلص من الفقر. وكنا جميعا متأكدين أن الطبيعة البشرية ستكون ممتازة.

نعم، أتذكر عندما كدت أبلغ إحدى عشر عاما، أخبرت زائرة أمي أنها كانت في روسيا وألقى القبض عليها في منتصف مذبحة منظمة لليهود، وقد رأت القوزاق وهم يعدمون اليهود في الشارع. وأتذكر عندما سمعت هذا فكرت: "يجب عليّ ألا أنسى هذا. سيتشوق الناس لسماع هذه القصة عندما أكبر، لأنه بالطبع ستتوقف كل هذه الأمور. ولك أن تتخيل صدمتي وصدمة جيلي كله؛ لأن هذا الشيء مازال يحدث، وهو شيء عادي جدا في مختلف أنحاء العالم، ومثل

هذه المذبحة المنظمة، وبالرغم من بشاعتها، تبدو بسيطة جدا إذا قورنت بالأهوال التي يعاني منها الملايين في يومنا هذا.

الأهوال التي سببها بشر مثلي. وأدرك الآن أن ما هو خيِّر على وجه الأرض لا يحدث من تلقاء نفسه؛ يجب أن يُخلق ويُحافظ عليه من خلال جهود الحب والانصياع لدور القوانين. لكن كيف نستطيع الحفاظ على الحب، ونحن معرضون لكل هذا الكم من الوحشية؟ كيف نُبقي القانون سليما بعيدا عن فسادنا، وهو من صنع الإنسان؟

وكلما نضجتُ تعرفت على أكثر من هذا من خلال تجربتي الحقيقية، فعرفت وجود الرب، وعرفت أن الدين يمنح وسيلة للتواصل مع الرب، لكني وجدت صعوبة في هذه الوسيلة. أتمنى أن أجد طريقة للحقيقة من خلال كتاباتي، لكني أيضا أعرف أنه يجب عليّ الكتابة عن فكري بالرب لأعطيه قيمة لفكري. وهو ليس بالشيء السهل؛ بالفعل، فهو شيء أصعب بكثير من التمرد. لكني دائما ما أذكر نفسي أنه إذا أردتُ الحياة أن تكون سهلة، كان ينبغي أن أولد في كون آخر.

الناقدة، والمحررة، والمنادية بحقوق المرأة، والروائية **ريبيكا وست** مشهورة بدراساتها عن محاكم جرائم حرب النازية في نورمبرغ، ولهذا أطلق عليها الرئيس هاري ترومان "أفضل محررة في العالم". وفي عام ١٩٥٩، أطلقت الملكة إليزابيث على وست قائدة الإمبراطورية البريطانية، وهو اللقب النسائي المعادل للقب الفارس الفخري.

obeikandl.com

ـ جودي وليامز ـ

عندما يحقق أناس عاديون أشياء خارقة

أنا أؤمن بإمكانية أن يحقق أناس عاديون أشياء خارقة. فبالنسبة لي، الفرق بين شخص "عادي" وشخص "استثنائي" ليس اللقب الذي يحمله، لكن ما يفعله الشخص لجعل العالم مكاناً أفضل.

ليس لدي أدنى فكرة لماذا يختار الناس ما يفعلونه. عندما كنت طفلة لم أعرف ما أنوي أن أكونه في المستقبل، لكني كنت أعرف ما لا أريد أن أفعله. لم أكن أريد أن أكبر لأتزوج، وأنجب طفلين، هذا الحلم بالبيت المحاط بالسور الأبيض. وبالتأكيد لم أفكر في أن أصبح ناشطة. لم أكن حتى أعلم ماذا تكون الناشطة.

ولد أخي الأكبر أصم. وقد كبرت وأنا أدافع عنه، وغالبا ما أعتقد أن هذا ما وضعني على الطريق لأصبح ما أنا عليه اليوم.

عندما اقترحت فكرة إنشاء حملة لإزالة الألغام الأرضية، كنا ثلاثة في مكتب صغير في واشنطن العاصمة أواخر عام ١٩٩١. بالتأكيد كان لدي بضع أفكار عن كيفية بدء حملة، لكن ماذا إذا لم يهتم أحد؟ ماذا إذا لم يستجب أحد؟ لكني كنت أعرف أن الإجابة عن تلك الأسئلة تكمن في دخول التحدي.

إذا كان لدي أي قوة كفرد، فتلك القوة تنبع من عملي مع أشخاص آخرين في دول حول العالم. نحن مجرد أشخاص عاديين: صديقتي جيما، من أرمينيا؛ صديقي بول، من كندا؛ كوسال، ناج من الألغام بكمبوديا؛ حبوبة، من لبنان؛ كريستيان، من النرويج؛ ديانا، من كولومبيا؛ مارجريت، ناجية ألغام أخرى من أوغندا؛ والآلاف الآخرون. لقد عملنا جميعا لنقوم بتغيير خارق. إن حملة إزالة الألغام لا تدور فقط حول الألغام ـ هي عن قوة الأفراد للعمل مع الحكومات في إطار مختلف.

أؤمن بحقي وواجبي للعمل على خلق عالم لا يمجد العنف والحرب، لكن خلق عالم يمكننا فيه الوصول إلى حلول مختلفة لمشاكلنا المتشابه. أؤمن أن في هذه الأيام تعد الجرأة للتعبير عن رأيك والجرأة لإيجاد معلومات من مصادر مختلفة عملاً شجاعاً.

أعرف أنه ليس من السهل أو المريح أو المحبوب التمسك بمثل هذه المعتقدات والتحدث عنهم علنا، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. لكني أؤمن أن الحياة ليست بمسابقة شعبية. فأنا حقا لا أهتم بما يعتقد به الناس عني ـ وصدقوني، لقد قالوا الكثير عني. لكن بالنسبة لي، فإن الحياة تدور حول محاولة فعل الشيء الصحيح حتى إذا لم ينظر أحد.

أؤمن أن القلق حيال المشاكل التي تصيب كوكبنا وعدم اتخاذ خطوات جادة لمواجهتها هو شيء لا عقلاني. إن الشيء الوحيد الذي يغير عالمنا هو اتخاذ خطوات.

أؤمن أن الكلمات سهلة. أؤمن أن الحقيقة تُقال من خلال أعمالنا. وأؤمن أنه إذا تجمع العدد الكافي من الأشخاص العاديين على رغبتنا لاتخاذ خطوات لجعل العالم مكاناً أفضل، نستطيع أن نحقق العديد من الأشياء الخارقة.

جودي ويليامز هي المنسقة المؤسسة للحملة الدولية لمنع الألغام، التي حازت جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٧. وقد قدمت ويليامز أعمالا إنسانية لأهل السلفادور، والهندوراس، ونيكاراجوا. وبدأ اهتمامها بالدعوة عندما استلمت منشوراً عن النشاط العالمي خارج محطة المترو.

obeikandl.com

تاريخ "هذا ما أؤمن به": قوة الفكرة

دان جيديمان

التاريخ مارس ٢٠٠٣. كنت أجلس في المنزل مريضًا بالأنفلونزا. قرأت كل الكتب على الطاولة المجاورة لسريري، وكنت مشتاقًا لشيء آخر. وجدت كتابًا في مكتبة زوجتي لم أره من قبل. كان اسمه "هذا ما أؤمن به". أسرتني الكلمات على عمود الكتاب: "من أجل إدوارد آر مورو."

لأول وهلة، اعتقدت أن كتابًا عمره خمسين عامًا ممتلئًا بـ "فلسفة الحياة لمائة رجل وامرأة في شتى مجالات الحياة" سيكون قاحلا وعتيقًا. لكني كنت مخطئًا. فقد كان عصريًا بما فيه الكفاية.

بدت مقدمة مورو للكتاب وكأنه ينقل أحداث اليوم. تحدث عن وقت كان "يختلط الانشقاق فيه بالتدمير"، وقت كانت معتقدات الإنسان وأفعاله "محل استكشاف". وكان بيد المحرر في ٢٠٠٣ أن يقول مثل تلك الكلمات، عندما كانت أمريكا تستعد للدخول في حرب بالعراق ضد الإرهابيين "هناك" حتى لا يهاجمونا "هنا". بالإضافة إلى ذلك، كان قانون "الوطنية" محور جدال، وأيضا التذكر المخيف لعصر مكارثي.

سرعان ما انهمكت في الكتاب. لم يكن محتوي الكتاب هو سر إعجابي به فقط، لكن أيضًا الفكرة من ورائه أسرتني: إن كل هؤلاء الكتاب غاصوا بأعماقهم ليدركوا ما يؤمنون به حقا ـ ثم استجمعوا شجاعتهم ليشاركوا إيمانهم مع العالم. وشعرت برغبة جامحة في معرفة كل شيء عن هذا المشروع، وكيف جاء إلى الحياة.

وبعد عدة شهور من البحث، عرفت القصة وراء "هذا ما أؤمن به". القصة تبدأ في أحد الفصح من عام ١٩٤٩. مارجوت تريفور ويللوك، زوجة مدير تنفيذي لشركة إعلانات، قصت جملة من نشرة الكنيسة لعالم اللاهوت جوزيف فورت نيوتن، وكانت عن الحاجة إلى توازن داخلي للاستمرار في الحياة. وعندما ماتت السيدة ويللوك في الأسبوع التالي بعد صراع مع المرض، أصبحت تلك القصاصة ذات أهمية بالغة لزوجها، وارد ويللوك، حيث أطلقت في نفسه رغبة في اختبار اعتقاداته الخاصة، وحث الآخرين على المثل.

وبعد ذلك بقليل، وُلدت فكرة "هذا ما أؤمن به" في غداء عمل حضره أربعة رجال مهمون: وارد ويللوك؛ ووليام اس. بالي؛ المؤسس والمدير العام لشركة سي بي اس؛ ودونالد ثورنبرغ، المدير الإقليمي

لفرع سي بي اس بفيلادلفيا؛ وإدوارد آر مورو، يمكن القول إنه أشهر مذيع ـ وأكثرهم احتراما ـ في العالم في هذا الوقت.

وخلال هذا الغداء، كما يتذكر ويللوك، تحسر الرجال على حالة الأمة الروحانية ـ إن "القيمة المادية طغت والقيم الروحانية فُقدت." وقد عادوا باللوم إلى العديد من الأسباب، من ضمنها "عدم استقرار المستقبل الاقتصادي، وشبح الحرب، والقنبلة الذرية، والخدمة العسكرية للفرد أو لأحبائه، والإحباط لدى الشباب عند تأمل المستقبل."[1] وللمساعدة في عكس هذا الإحساس، قررت المجموعة أن تنتج برنامجاً إذاعياً يومياً يستغرق خمس دقائق يستضيف فيه رجل أو امرأة من المشاهير ليشاركوا بفلسفتهم الشخصية ـ الاعتقادات التي يتبعونها في حياتهم. كان أمل المجموعة أن يكون هذا البرنامج مصدر إثارة للمستمعين وتحفيزهم، ومساعدتهم.

كانت الخطة أن يقدم مورو كل حلقة من البرنامج ويمول ويللوك البرنامج ويكون المنتج المنفذ. وسيذيعه ثورنبيرغ مرتين يوميا من خلال محطته الإذاعية بفيلادلفيا. وسيتبرع بالي بمكتب ووقت بالأستوديو الرئيسي بنيويورك، وفي حالة تحقيق "هذا ما أؤمن به" النجاح الذي يأملونه، سوف يعرض بالي البرنامج في جميع فروع شبكة إذاعة سي بي اس.

انضم المنتج المخضرم إدوارد بي. مورجان لمورو وويللوك، وعملا معا كاللجنة التحريرية للبرنامج، واختارا المدعوين. ولأول مجموعة حلقات من البرنامج، دعيا معارف شخصية ومهنية، حيث اختارا في البدء خليطاً اصطفائياً متميزاً من أشخاص بارزين. تضمنت أول عشرين حلقة من البرنامج مقالات من أعضاء بمجلس الشيوخ، ورجال أعمال بارزين، وزعيم حزب العمل، ورئيسين بالجامعة، ومنتج أفلام، وأستاذ فلسفة، وحكم بيسبول، ورمزين وطنيين: هيلين كيلر وإلينور روزفيلت.

وبعد بدء البرنامج بوقت قليل، استلم طاقم "هذا ما أؤمن به" رسالة من ربة منزل تعتب عليهم استضافتهم لناس معروفين ومهمين فقط. كانت مهتمة أكثر بالاستماع إلى ما يؤمن به الأشخاص العاديون، أشخاص مثلها. وقد أخذ المجلس نقدها في الحسبان. ولهذا، تم اتخاذ خطوات أكثر شعبية، بانضمام مقالات من سائقي التاكسي، ومدرسين، ومحملين مراكب، وممرضات، وحمالين بولمان، ومسجونين مدانين، وأيضا ربات منازل. وتم التسجيل معهم بجانب سلسلة مذهلة من الأسماء المشهورة، تتضمن رؤساء سابقين كالرئيس هوفر وترومان، ورئيس المحكمة العليا ويليام أو.

---

[1] مأخوذة من كتيب اسمه *هذا ما أؤمن به*، حقوق النشر ١٩٥١، مجموعة هيلب.

دوجلاس، وممثلين مشهورين كديك باول وباربرا ستانويك، وشخصيات رياضية كمشاهير البيسبول بوبي دور وجاكي روبنسون، وعمالقة الأدب كتوماس مان وكارل ساندبرج، وعدد كبير من الحاصلين على جائزة نوبل، ومن ضمنهم ألبرت أينشتاين.

وعندما حاورت المنتج المساعد السابق دون ميروين عن مشاركته في "هذا ما أؤمن به"، حكى لي العديد من القصص المشرقة. إحدى مهامه كانت السفر حول البلد؛ ليشرف على تسجيل المقالات المختلفة. وأحيانا كان يعني هذا العمل مع محطات إذاعية محلية، حيث يتم تسجيل المقالات بأستوديوهات المحطة. وأحيانا، كان يعني إقحام جهاز تسجيل ضخم إلى منزل شخص بارز أو مكتبه. يتذكر ميروين عندما أخذ المعدات إلى منزل ألبرت أينشتاين في برينستون، نيوجيرسي. "بدأت في إعداد الجهاز، وبدأ دكتور أينشتاين، الذي كان شخصًا ودودًا جدًا، في الحديث معي وأظهر فضوله حول جهاز التسجيل، الذي كان شيئًا جديدًا جدا في تلك الأيام". قال لي: "كيف يعمل؟" فبدأت في شرح إلكترونياته، كيف تطبع رءوس التسجيل إشارة على الشريط المتحرك. وفجأة تجمدت. قلت: "أنا أحاضر ألبرت أينشتاين عن الفيزياء!"

عمل ميروين مع زميله جلاديز تشانج هاردي بالقرب من كاتبي المقالات على نصوصهم. معظم الأشخاص سلموا مقالا بمعنى الكلمة احتاج إلى تعديل بسيط من أجل التسجيل. لكن بعض الأشخاص المشهورين افتقروا إلى الوقت أو القدرة على كتابة مقالاتهم. والعلاج الشائع لهذا هو زيارة سريعة إلى المكتبة، حيث يقوم فريق "هذا ما أؤمن به" بالبحث وجمع مقتطفات من المقالات المنشورة لكتاب مغمورين، ثم قام الفريق بجمعها معا في شكل منظم لينتج عنهم نصاً متناسقاً يستطيع الشخص قراءته في الميكروفون. وفي بعض الأحيان، كان ميروين وهاردي يقومان بخطوات بطولية لالتقاط المعتقدات الحقيقية لكاتب المقال.

يتذكر هاردي: "تحدثت مع مارثا جراهام لمدة أربع ساعات. أرادت أن تقوم بالاشتراك معنا لكنها لم يكن لديها وقت حقا لتجميع المقال. وقد كان عملا مخيفا من أجل وضع أربع ساعات من المحادثة في ٦٠٠ كلمة، وقامت هي بالطبع بتعديله وتغييره. لكن ما أذاع هو [ما آمنت به] مارثا جراهام."

وتقريبا منذ أول يوم أذاع البرنامج فيه في إذاعة دبليو سي إيه يو بفيلادلفيا في مارس ١٩٥١، جاءت ردود أفعال هائلة وإيجابية للغاية من المستمعين. وبالفعل، وبعد مرور وقت قصير جدا، عين ويللوك سكرتيرتين بوكالته للرد على البريد اليومي. وحيث إن شعبية البرنامج ازدادت بسرعة، قدم ويليام بالي البرنامج إلى فروع إذاعة سي بي أي. وأذاعت نحو ١٩٦ محطة إذاعية حول العالم المقالات على الأقل مرة

يوميا خلال الأسبوع، وأحيانا مرتين أو أكثر من ذلك في العطلة الأسبوعية. بالإضافة إلى ذلك، وصل "هذا ما أؤمن به" إلى الأمريكان من خلال صحفهم اليومية حيث نشرت أكثر من تسعين جريدة في الأمة مقالات "هذا ما أؤمن به"، كمقالة أسبوعية عادة.

وفي عام ١٩٥٢، تم نشر المجلد الأول من مقالات "هذا ما أؤمن به". كان نجاحًا ساحقًا، وبيعت كل النسخ في غضون أيام. بيعت أكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسخة مطبوعة وأصبح من أكثر ١٠ كتب مبيعا لثلاث سنوات. بالإضافة إلى ذلك، أنتجت تسجيلات كولومبيا مجموعة من شريطين لمقالات "هذا ما أؤمن به"، وكانت أيضا أكثر التسجيلات مبيعا.

تسللت السلسلة سريعا عبر حدود الولايات المتحدة وأصبحت ظاهرة عالمية. وترجم صوت أمريكا سلسلة "هذا ما أؤمن به" إلى ست لغات، وأذاعت البرنامج يوميا إلى جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، اشتركت إذاعة البي بي سي بوصفها شريكًا إذاعيًا، وساعدت في اختيار وتسجيل أكثر من مائة مقال بريطاني، أذيعت في الولايات المتحدة والكومنولث البريطاني. وبسبب نجاح المغامرة البريطانية، تم نشر كتاب آخر، وضم هذا المجلد خمسين مقالا أمريكيا وخمسين مقالا بريطانيا. كما أنه ظهر كتاب عربي يتضمن خليطا مشابها من المؤلفين الأمريكيين والعرب، وبيع منه ثلاثين ألف نسخة في القاهرة خلال ثلاثة أيام فقط.

وبالرغم من الشعبية المتزايدة لسلسلة "هذا ما أؤمن به"، فقد وصلت لنهاية مفاجئة بعدما ضربت عائلة ويللوك فاجعتان. في أوائل ١٩٥٤، سحبت شركة صابون كامبل أعمالها مع وكالة إعلانات وارد ويللوك. وفي هذا الوقت، مثلت الإيرادات من وراء شركة كامبل نحو ٩٠ بالمائة من مجموع الإيرادات. وبدون هذا الدخل، لم يستطع ويللوك تمويل البرنامج الإذاعي.

والصدمة الكبرى كانت في يناير ١٩٥٥، عندما استقل ويللوك، وزوجته الجديدة، وأحد أبنائه اليخت في رحلة إلى البحر الكاريبي. وفي ١٨ يناير ١٩٥٥، اختفي القارب في مثلث برمودا. يقول كيث، ابن ويللوك الناجي: "لم نجد أي شيء منذ هذا الوقت. وبالتالي لم يكن هذا نهاية حياة والدي فقط، لكن نهاية أي إحياء محتمل لـ(هذا ما أؤمن به)."

وفي خلال هذه الأحداث، وافق مورو أن يدفع من ماله الخاص المصاريف اللازمة لإنهاء إنتاج المتبقي من المقالات،

وفي أبريل ١٩٥٥، تم توزيع السلسلة الأخيرة من "هذا ما أؤمن به" للمحطات الإذاعية، وتراجع ببطء إلى الغموض.

واليوم، وفي أوائل القرن الواحد والعشرين، أخطو أنا وزملائي في خطى إدوارد آر مورو العظيم وخطى فريق "هذا ما أؤمن به"،

فنحن نُذكر أنفسنا دائما بالميراث الذي ورثناه. ونعد أنفسنا وكلاء هذه الفكرة المؤثرة، ليس فقط بعرض معتقدات الجيل الجديد، لكن بالسماح للأشخاص بقراءة الكلمات الخالدة الملهمة لجيل آبائهم وجدودهم. وبعد الانتهاء من قراءة المقالات المذكورة في هذا الكتاب، أشجعك على زيارة موقعنا الإلكتروني www.thisibelieve.org، والانغماس بعمق في الكنوز الدفينة لمقالات سلسلة الخمسينيات الأخرى. وأتمنى أن تنبهر كما انبهرت ببلاغة المقالات في روي ما حدث على مر التاريخ ـ وساعدنا على التدبر في معتقداتنا.

obeikandl.com

ـ ملحق أ ـ

مقدمة سلسلة الخمسينيات
البرنامج الإذاعي *"هذا ما أؤمن به"*

ادوارد آر **مورو**

"هذا ما أؤمن به". تحت هذا الاسم نأتي لكم ببرنامج إذاعي جديد؛ ليقدم الفلسفة الشخصية لمفكرين رجال ونساء في جميع مجالات الحياة. وخلال وقت قصير من كل ليلة، سيتحدث إليكم موظف ببنك أو جزار، رسام أو عامل اجتماعي، أشخاص مختلفون لا يجمع بينهم سوى الأمانة العامة ـ صراحة حقيقية ـ سيتحدثون عن القوانين التي يحيون بها، الأشياء التي يعدونها القيم الأساسية في حياتهم.

لا نريد أن نتذكر أننا نعيش في عصر الارتباك. لقد تخلى الكثير منا عن إيمانه وقايضه بالمرارة والسخرية، أو بحزمة ثقيلة من اليأس، أو حتى جرعة مرتجفة من الهستيريا. يمكن شراء الآراء بأرخص ثمن من السوق، في حين أن تلك السلع مثل الشجاعة والثبات والإيمان سلع ناقصة بشكل يقلق.

وتحيط بنا جميعا سحابة خوف ـ تارة في الأعلى كالرعد، وتارة أخرى قريبة منا مندمجة مع المودة الخانقة لضباب لندن. يحيط بنا خوف مادي، هذا النوع الذي يجعل البعض منا يهرب من وطننا ليحفر حفرة في الأرض في أسفل وادي مونتانا كما تفعل كلاب المروج في محاولة للهرب، ولو حتى لفترة قصيرة، من أصوات وغضب القنابل الذرية أو القنابل الجحيمية أو مهما يكن قادما. كما يوجد خوف ذهني يحث بعضنا على تخيل صور الساحرات في ساحات الجيران، ونفر منه مذعورين في دعوة إلى حرق منازلهم. كما أن هناك خوفا تدريجياً من الشك ـ الشك فيما تعلمناه، وصلاحية العديد من الأشياء المسلَّم بها منذ فترة طويلة بوصفها أشياء باقية وثابتة.

لقد أصبح من العبء أكثر من أي وقت مضى التفريق بين الأبيض والأسود، الخير والشر، والصواب والخطأ. ما الحقيقة التي يستطيع الإنسان تحملها لتجهيز الغرفة المشوشة عصبيا في عقله وهو لا يملك أي فكرة حقيقية عن الوقت المتبقي له في المستقبل. ومن أجل محاولة الرد على تحدي تلك الأسئلة قمنا بتحضير هذا البرنامج الإذاعي. لقد كانت مهمة صعبة وحساسة. باستثناء هؤلاء الذين يفكرون بلغة الابتذال المتعصب أو العقيدة أو التحيُز المتعصب ـ وهي أفكار لا نهتم بها ـ فإن الأشخاص المشاركين لا يتحدثون عن إيمانهم بسهولة أو حتى علنا.

بطريقة ما، فإن برنامجنا اخترق الخصوصيات، كالطلب من إنسان أن يدع شخصًا غريبًا يقرأ بريده. يقول اللواء لوسيوس كلاي: "إن تحدث المرء للعامة عن فلسفته الشخصية في الحياة لا يقل إحراجا عن إجباره على خلع ملابسه في ميدان عام." وقد ترددت مدام روزفلت فترة طويلة. سألتنا: "ماذا لدي ذو قيمة لأخبر الناس عنه." وموظف تنفيذي في السكة الحديد بفيلادلفيا تجادل معنا حول أن محاولة الحديث في شيء عميق خلال خمس دقائق هو مستحيل كاستحالة نقش الإنجيل على رأس دبوس.

لا ندعي أن هذا الوقت سيكون علاجًا روحانيًا أو نفسيًا يشرح الصدر، حيث يستمع إليه الإنسان فيأخذ قرص حكمة كأسبرين حتى يُبعد آلام صداع وقتنا. فمعتقدات هذا المراسل في حالة تغير مستمرة. سيكون من الأسهل عد النقاط التي لا أؤمن بها عن عد ما أؤمن به. وبالرغم من هذا، ففي أثناء التحدث مع الأشخاص، والاستماع إليهم، أدركت أنني لا أحتكر مشاكل العالم؛ أخذ الآخرون نصيبهم، وغالبا ما أخذوا أكثر مني بكثير. وهذا ساعدني على رؤية مشاكلي بمنظور أوضح. ومن خلال معرفة كيف واجه الآخرون مشاكلهم، وجدت أفكارًا جديدة للقضاء على مشاكلي ومواجهتها.

obeikandl.com

ـ ملحق ب ـ

كيف تكتب مقالا *لـ"هذا ما أؤمن به"*

يشرفنا أن ندعوك إلى المشاركة في مشروعنا بكتابة تصريح عن إيمانك الشخصي. ونحن نستوعب التحدي الذي ستواجهه ـ فهو شيء يتطلب فحص ذاتي مكثف، ويجد العديد الصعوبة في مجرد البدء. ونحن نقدم إليك هذه المقترحات لإرشادك عبر العملية.

أخبر قصتك: كن محدداً. التقط إيمانك من السماء ووظفه في أحداث حياتك. ليس من الضروري أن تكون قصتك حميمية أو موجعة للقلب ـ من الممكن أن تكون مضحكة ـ لكن يجب أن تكون حقيقية. ضع في تفكيرك أوقات تكوين إيمانك، أو اختباره، أو تغيره. تأكد من ربط قصتك بجوهر فلسفة حياتك اليومية وتشكيل اعتقاداتك الأخرى.

كن مختصرا: اجعل تصريحك يحتوي على ٣٥٠ أو ٥٠٠ كلمة. كلما كان أقصر أجبرك على التركيز حول إيمانك الذي هو منتصف حياتك.

سَمِّ إيمانك: إذا لم تستطع تسمية إيمانك في جملة أو جملتين، قد يكون مقالك لا يدور حول إيمانك. فبدلاً من أن تكتب قائمة باعتقاداتك، ركز على إيمان جوهري.

كن إيجابيًا: احك عما تؤمن به وليس ما لا تؤمن به. تجنب استخدام عبارات من العقائد الدينية، أو الوعظ، أو الكتابات الافتتاحية.

كن شخصيًا: تكلم عن نفسك؛ تكلم بصيغة الأنا. حاول قراءة مقالك بصوت عال لنفسك مرات عديدة، وفي كل مرة عدله وبسطه؛ حتى تجد الكلماتً، والنبرة، والقصة التي تردد إيمانك وطريقتك في الحديث.

نرجو منك تقديم مقالك الكامل لمشروع "هذا ما أؤمن به" من خلال زيارتك لموقعنا، ibelive.orgwww.this

كيف تستخدم *"هذا ما أؤمن به"* في مجتمعك

أحد أهداف هذا المشروع هو تسهيل رفع مستوى الخطاب العام. نتمنى أن نلهمك أن تنظر بداخلك، ونشجعك على المشاركة، ونشركك في محادثة عن القيم الشخصية والمعتقدات التي من الممكن أن تشكل حياتك، ومجتمعك، وأمتنا.

وكتابة مقال لـ"هذا ما أؤمن به" هو الخطوة الأولى.

نشجعك على الاجتماع مع أصدقائك، وجيرانك، ومعارفك لمناقشة بشكل محترم المقالات التي كتبتموها - في الفصل، والأماكن العامة، وأماكن العبادة. ولمساعدتك على القيام بهذا الدور، نحب أن نقدم لك هذه الأدوات، وهي متوفرة على موقعنا، www.thisibelieve.org.

منهج تعليمي

صُمم هذا الكتيب ليساعد المدرسين على إرشاد طلابهم لكتابة مقال "هذا ما أؤمن به". المنهج مكون من عدة دروس، وهو مصمم لمساعدة الطلاب على استيعاب مفهوم الإيمان واكتشاف قيمهم الخاصة من خلال كتابة مقال بحرفية. يتضمن الدليل عينة من مقالات "هذا ما أؤمن به" كتبها طلاب بالإضافة إلى تمرينات مشابهة.

دليل مناقشات

أنتجنا دليلا عاما للمناقشة؛ حتى يساعدك على إشراك مجموعة في مناقشة معتدلة عن الإيمان والقيم. وهو ملائم للاستخدام في الفصول، والنوادي، والمكتبات، ومراكز كبار السن، والمقاهي، والأماكن العامة الأخرى. كما أنه يوجد دليل صمم خصيصا للاستخدام في أماكن العبادة. وتضمن كلا الدليلين قواعد محددة لإقامة حوار يؤكد على حوارات مثيرة للفكر، ومعلومات عن كتابة ومشاركة المقالات.

الملصق والنشرة

صممنا مواد الطباعة من أجل مساعدتك على نشر الحديث عن نشاطات "هذا ما أؤمن به"، التي تحدث في مجتمعك. قم بتحميل ملصق مجاني أو نشرة يمكن تعديلها حسب الطلب.

ـ شكر ـ

يحتاج مشروع بهذا الحجم إلى الكثير من المساعدة. وفريقنا يمتد إلى ما بعد تلك الأسماء على صفحة عنوان الكتاب، لكننا نبدأ بالشكر العميق لجون جريجوري وفيكي ميريك، اللذين وضعا قلبيهما منذ البداية في "هذا ما أؤمن به"، ومازالا يعطيانه. وفريق محررينا الأعزاء المتمثل في بروس أوستر، وايميلي بوتين، وسوزان فيني، والين سيلفا، بالإضافة إلى مصورنا، نوبار أليكسانيان. وقد أرشدنا جميعا إدوارد مورو وفريقه الذي سبقنا في سلسلة الخمسينيات، ومن ضمنهم جلاديز تشانج هاردي، وريني هيل، ودونالد جي. ميروين، وإدوارد بي. موجان، ورايموند سوينج، ووارد ويللوك.

وشكر خاص لكاسي مورو، وكيث ويللوك، ومارجوت ويللوك شليغل، أطفال مؤسسي- "هذا ما أؤمن به" إدوارد آر مورو ووارد ويللوك، لثقتهم فينا ونصحهم الدائم.

ونحن ممتنون لستادز تيركل، ليس فقط لكتابته مقدمة الكتاب، لكن لقيادته في مجال الاستماع.

يقع المركز الرئيسي لمؤسسة "هذا ما أؤمن به" في لويزفيل، كنتاكي، وفريقنا عمل هناك لسنوات لإعادة إحياء هذا البرنامج. الكثير من الشكر لإيمي فيشر، جيف جيلينواتر، وكاثلين هوي، وبريجيد كايلن، وأم جي كينمان، وجوانا ريتشاردز. ونحن مدونون بالشكر بالأخص لماري جو جيدمان؛ لتقديم المساعدة من أجل ولادة هذا الكتاب.

وندين بالشكر أيضا لشريكنا في الإنتاج مؤسسة أطلانطك بابلك ميديا، ومقرها وودز هول، بماساتشوستس، حيث أخضعت جميع المقالات للمراجعة من قبل مجموعة مخلصة من القراء، ومن ضمنهم سامنتا براون، وسيدني لويس، وتشيلسيا ميرز، وميليسا روبنز، وهيلين ودوارد، وسارة ياهم. ونشكر محطات الإذاعة المحلية لكيب والأيلند دابليو سي إيه أي، ودابليو أن إيه أن، ودابليو زد إيه أي، والمحطة الإذاعية الرئيسة دابليو جي بي أتش، لمنح منزلا لهذا الفريق.

وهنا في أن بي أر نحن ممنونون لجاي كيرنيس، الذي أيد فكرة إحياء هذا البرنامج ووافق، أن أن بي أر هي أكثر المحطات الإذاعية الحديثة ملائمة لترث مشروع إدوارد آر مورو.

وفي كل مرحلة، نضع ثقتنا في سمعة أخبار أن بي أر لخدمته الأمينة والشعبية. لقد قدم العديد من العاملين في قسم الأخبار النصح والإرشاد للبرنامج، ومن ضمنهم دافار أردالان، وكريستين أراسميز، وبوب بويلن، وميليسا بلوك، وماديلين برانـد، وأليكس تشادويك، ونيل كونان، وبروس دارك، وفلاديمير دوبنسكي، وبيجي جريشمان، وسو جودوين، وروبن جراديسون، وليان هانسن،

وجيريمي هوبسون، وستيف انسكيب، وبوب ماليسكي، وبيل ماريمو، وألين ماكدونيل، ومايف ماكجورين، وسارة موبلي، وريني مونتاجني، ومايكل نوريس، وكوين أو تول، وجيف روجرز، وناثان سانتاماريا، وسيتسوكو ساتو، وروبرت سيجيل، وجراهام سميث، وكريستوفر تيربين، وفان ويليامسون.

وقد تم تصميم وتنفيذ موقع "هذا ما أؤمن به" الشامل على يد فريق أن بي أر للوسائط الرقمية، ونحن ندين لكل من شارك فيه، ومن ضمنهم مايكل هورن، وميلودي كوكوسكا، وجو ماتازوني، وبراين موفيت، وكريستينا نونيز، وروبرت سبير، وماريا توماس، ومايكل يوخ.

كما قدمت أن بي أر مساندة إدارية لبرنامجنا ـ إنتاج فني، الاكتتاب والإنشاء، وخدمات المحطات، وتطوير الأعمال، والعديد من الطرق الأخرى ـ وذلك من خلال توجيهات ستاسي فوكسويل وكين ستيرن القوية. وشكرنا العميق لجوليا بيلي، وكارلوس باريونوفو، وتشاد كامبل، وفرانك كاساميتو، وجاك كوغلين، وبيل كارفن، ومايكل كولن، وسكوت دافيس، وكيتي أيزيل، وألين ايليس، وميغان جاليري، وميكا جرينبرج، وبيني هاين، وباربرا هال، ونيل جاكسون، وجان كيلي، وكيفين كلوس، وفانيسا كراباتشر، وجيني لوهورن، ودينيس ليري، وجين لي، وجويس ماكدونالد، وكاثي ميلر، وجيف نيمك، واريك نوزم، وميريديث أولسين، وبين روجوت، ومارتي رونيش، وايمي روبن، وباربرا سوباتو، وأندي سبوركين، وبلاك ترويت، وديريك تيرنر، ودافيد أومنسكي، وجون فيردي، وباربرا فيرو، وروجر وايت.

ولأن لا شيء يأخذ مكانًا في المحطات الإذاعية المحلية بدون تمويل، فنحن شاكرون للغاية لممولينا. لقد تلقي "هذا ما أؤمن به" أول دفعة تمويلية مخلصة من مؤسسة البث العام. فنحن نقدم الشكر إلى فريق سي بي بي الإذاعي والأقسام الأخرى المختلفة، ومن ضمنهم جيف بريسلو، وديبوراه كار، وكاثي ميريت، وشون سيمبليتشيو. وقد كتب أول سنة لإذاعتنا مجموعة تأمين الفلاحين، ولعامنا الثاني نحن ممتنون لجامعة كابيلا. وقد قدمت مؤسسة الأبرار ميزانيتنا، ومؤسسة اديث وهيربيرت ليهمان، والعديد من الشخصيات الأخرى الذي آمنوا بقوة الفكرة، ومن ضمنهم نولين ألن، والسيد والسيدة باري بينجهام الابن، وكورنيلا وادوارد بوني، وكريستس وأوزلي براون الثاني، والكاهن جيوجين بكوالتر، وجيل وبيل كوبر، ولويز كانديف، وبيفيرلي جيامارا، وموريس هارتفيلد، ورولاند والينور بينجهام ميلر، ودافيد وأونا أوين، وماريلين كوين، وجوان ريهم، والكاهن ألفرد شاندس وزوجته، وهنري والاس، وجامز وجان ويلش، والسيد والسيدة جورج ويلار، والدكتور ريتشارد ولف وزوجته.

كما ساعدتنا تبادل الإذاعات العامة (prx.org) على إنشاء الأرشيف وتسهيل بعث المقالات مباشرة إلى محطات الإذاعة المحلية حول البلد. ولهذا المجهود، نشكر جوشا بارلو، وجون بارث، وجارد بينديكت، وجاك، شابيرو، وستيف شولتز.

إن قوة نظام الإذاعة المحلية ترجع إلى لامركزيتها وعمومها. فنحن نحيي جميع المحطات الفردية التي تتضمن النظام، وتقوم بمد الخدمة إلى مجتمعاتها الخاصة. ونخص بالشكر تلك المحطات التي ساعدت على نشر "هذا ما أؤمن به" من قبل أن نذيعه محليا والتي ما زالت تساعد على بناء البرنامج من جذوره، ومن ضمنها إذاعة كابيتل المحلية في سكرامنتو، وكي تي أو أو بجونو، وكي يو أو دابليو بسياتل، وكي يو تي بأوستن، ومحطة إذاعة فيرمونت المحلية، ودبليو بي أي زد بشيكاغو، و دابليو سي أ أي/ ودابليو أن أ أن/ ودابليو زد أ أي بكيب كود، ودبليو أف بي ال بلويزفيل، ودبليو جي بي اتش ببوسطن، ودبليو يو أس اف بتامبا، ودبليو يو دبليو اف بينساكولا.

ساعد في خلق هذا الكتاب بشكل كبير وكيلتنا لاين نيسبيت، ومساعدوها بجانكلو ونيسبيت، ومن ضمنهم مورت جانكلو، وكولن ستانلي، وبالأخص بينيت أشلي. نحن محظوظون لحصولنا على خدماتهم.

وقد ساندنا الناشر هنري هولت وشركته، حيث أثبتوا إيمانهم بقلب المشروع. ونحن ندين بالشكر لجون ستيرلنج لنصائحه الدقيقة وذوقه الجيد، ولمحررتنا المخلصة والدقيقة، فانيسا موبلي. وأيضا لهولت وشركة رينيسانس للسمعيات المماثلة، نحب أن نتوجه بالشكر إلى باتريك كلارك، وباربرا كوهين، ودينيس كرونين، وفلورا استيرلي، وليزا فايف، ومارجو جودي، وجاين ـ ماري هادسون، وميريل ليفافي، وكلاير ماكيني، وايميلي مونتجوي، ودافيد باتيرسون، وريتا كوينتس، وماجي ريتشاردز، وماري بيث ورتشي، ولورا ويلسون.

ومن أجل نصائحهم ومساعدته، نتوجه بالشكر إلى مؤسسة "هذا ما أؤمن به"، ومجلس الإدارة، وتشارلزر باكستر، ودافيد هاندماكر، وتود لوي، وجريج ماكوي، وليزلي ستيوارت؛ والمجلس الاستشاري، مارك كوبسكي، وجلاديز تشانج هاردي، والكاهن دكتور تراس هايثورن، ورون جونز، ودافيد لانجستاف، وجوزف ماككورميك، ودون ميروين، وكاسي مورو، وكارولين نايف، وريتشارد بول، وهوارد رينجولد، وماريتا ريفيرو، وبيل سيمرينج، وكيث ويللوك، ودوتي ويليز، وجامس ويند.

ولخدماته التي لا تحصى نذين بالشكر لروبرت ديبيو براون، ودافيد دومين، وآرت شيمز، ومايك جراي في صوت أمريكا، وجون كوك من مجموعة غرب الأقاليم، ونورمان كوروين، وجيوف كووين من جامعة كاليفورنيا الجنوبية مدرسة اننبرغ للاتصالات، واليزابيث

دوتش ايرلي، وكريس اينادر، وادم فيور، وداف جولدن، وتشاك هاديكس، ووندي، سيسترنك من محفوظات مار الصوتية بجامعة ميسووري - كانساس سيتي، ومارتي هالبيرن، وبيمبيرتون هاتشيستون، واليزابيث كرامر، وكاميرون لاورنس، وجيم ليختمان، وجون ماكدونوه، ومايكل ميلفورد، وكيرت نوك من تسجيلات فينتاج، وطوني ستيهور، وستيتس وهاربنسون، الشركة المهنية ذات المسؤولية المحددة، ومحاميهم جيرمي بالارد، وجينيفر كوفلكيك، وجامس سيفرت، وليس وافن من المحفوظات الوطنية للولايات المتحدة، وباربرا وست. والكثير من الشكر لجيورج براندل ايجلوف لموسيقة البرنامج الأنيقة. وبالإضافة إلى ذلك، فنحن مدينون بالعرفان لكينا هامي وأن سوير من المجموعات الرقمية وارشيفات جامعة تافتس، بالإضافة إلى محفوظات ألبرت أينشتاين بالمكتبة الجامعية الوطنية اليهودية بالجامعة العبرية بالقدس.

وأخيرا، نتقدم بخالص الشكر والتقدير لآلاف الأشخاص الذين قبلوا التحدي لكتابة تصريح شخصي بإيمانهم ورغبوا بمشاركته مع كل الناس.

جاي أليسون ودان جيديمان

openkandl.com

obeikandl.com